الجُمْهوريَّة العَربيَّة السُّوريَّة
وزارةُ التّربيَّة
المْركزُ الوطنيُّ لتطوّيرِ المناهجِ التربوية

الفلسفة والعلوم الإنسانية

الفصل الأول

كتاب الطالب

الصف الثالث الثانوي

الفرع الأدبي

المؤسسة العامة للطباعة

طبع أول مرة للعام الدراسي

٢٠١٩- ٢٠٢٠ م
١٤٤٠

تأليف

فئة من المختصّين

المقدّمة:

يقول المفكر العربي عادل العوا في كتابه المذاهب الفلسفية: «يجهل الناس، والعلماء أنفسهم، متى بدأت الفلسفة، ومتى أخذ الفكر البشري يتضح وينتظم، أي يتعقل، ويتفلسف، طالباً المعرفة الحقيقية، ساعياً وراء الحكمة، متخذا الحكمة نفسها سلماً يرقى به نحو السعادة والهناء.

والذي يعلمه الباحثون، أو يقرُ به المفكرون على الأقل، إما بسائق التتبع أو بعامل الافتراض، أن الإنسان فيلسوف بالطبع، وأن فريقاً من البشر شبَوا في وقت من الأوقات، عن طور الأسطورية والخيال الخرافي، وألِفوا شيئاً بعد شيء الانصراف إلى الحكمة، فعرفوا أنهَم أصحابهُ، وأصحاب الحكمةِ هم الفلاسفة بالمعنى الوسيع.»

تعتبر الفلسفة أحد أشكال معرفة الإنسان للعالم، وهي جملة من الآراء والتصورات عن القضايا الشاملة لتطور الوجود والوعي. وعلى هذا النحو فإن الفلسفة تملأ دروبنا، وتتخلل جوانب حياتنا، وتوجه جميع أعمالنا.... فالفلسفة حياة والحياة فلسفة.

يطيب لنا أن نضعَ بينَ أيدي أبنائنا طلبةِ الصفِّ الثالث الثانوي الأدبي كتاب (الفلسفة والعلوم الإنسانية « الجزء الأول») الذي نُظِم فصله الأول في ست وحداتٍ درسيّة، وعناوينُها على الترتيب: (المعرفة – الأخلاق – الأخلاق والعلم – الفلسفة الحديثة– الفلسفة المعاصرة – الفكر العربي المعاصر) خُصّصتْ جميعها للدراسة في الفصل الأول، وتضمّنت تسع وعشرون درساً؛ حرصنا في بنائها على تلبية متطلّباتِ المنهاجِ وتحقيقِ الغاياتِ المتوخاةِ منهُ، والانسجام مع منهج كتابَي الصفين الأول والثاني الثانويّ./وتبنِّي المعاييرِ التي حرصَتْ وزارةُ التربيةِ فيها على أن يكونَ الطلبةُ مشاركينَ نشيطينَ في عمليَّةِ التعلُّم/.

اختصَّتِ الوحدةُ الأولى بقضايا المعرفة وشملت: (قوانين الفكر – مبحث المعرفة وتداخلاتها مع العلوم الأخرى – خطوات المعرفة العلمية). إضافة إلى تحليل نصٍّ فلسفيٍّ بعنوان (ضرورة الفلسفة).

وتناولتِ الوحدةُ الثانية الأخلاق، وشملت: (لا أخلاقية العنف – اللاعنف – التسامح – التواصل – المحبة) إضافة إلى تحليل نص لابن الفارض. وقد تناولتِ الوحدةُ الثالثة العلم والأخلاق، وشملت: (الإنسان والتكنولوجيا– أبعاد مشكلة الإنسان المعاصر – أخلاقيات العلم)؛ إضافة إلى نص فلسفي بعنوان (الإنسان والاستهلاك).

وتناولتِ الوحدةُ الرابعة الفلسفة الحديثة وشملت: (المذهب العقلي– المذهب التجريبي – المذهب النقدي – المذهب المادي الجدلي) إضافة إلى تحليل نص «المثالية الهيغلية».

واختصَّتِ الوحدةُ الخامسة بالفلسفة المعاصرة وشملت: (الفلسفة الوجودية – الفلسفة الحيوية – فلسفة الظواهر) إضافة إلى نص فلسفي (البراجماتية) للفيلسوف وليم جيمس.

وتناولَتِ الوحدةُ السادسة الفكر العربي المعاصر، وشملت: (التأويل في الفكر العربي المعاصر – النزعة الجمالية عند عبد الكريم اليافي – النزعة الأخلاقية عند عادل العوَا – الوضعية عند زكي نجيب محمود – الشخصانية عند محمد عزيز الحبابي) إضافة إلى نص بعنوان (ضرورة النقد في الفكر العربي).

وقد بنيَ الكتابُ على الأنشطةِ المتنوّعةِ الفرديَّةِ والجماعيَّةِ التي تبعثُ بدارسِهِ دافعيَّةَ البحثِ والتتبُّعِ النظريِّ والميدانيِّ لاستخلاصِ الأجوبةِ التي تشكِّلُ – في النهايةِ – تقويماً لاستيعابِ مضامينِها، كما تعملُ على تدريبِ الطلبةِ على التفكيرِ في الظواهرِ والقضايا والمشكلاتِ الاجتماعيّةِ والإنسانيَّةِ، والبحثِ في إيجادِ تفسيراتِها في الفلسفةِ وعلمِ الاجتماع وعلمِ النفسِ؛ إذ بدأَ كلُّ درسٍ بمدخلٍ يثير قضية، أعقَبَتْها أسئلةٌ تتطلَّبُ التفكيرَ والبحثَ ضمنَ المجموعةِ في الصفِّ، كما تنتهي بتطبيقاتٍ لِمَا وصلَ إليهِ النِقاشُ في الحياةِ، يُستكملُ إنجازُها في البيتِ، فتسهمُ في ترسيخِ معارفِ المتعلِّمِ وتمكِّنُهُ من توظيفِها في حياتهِ.

كما تضمَّنَ الكتابُ نصوصاً كتابيَةً موثقةً من مصادرها، لتعزيزِ مهارةِ القراءةِ والتفسيرِ والاستنتاجِ، وتعزيزِ مهاراتِ البحثِ والتأويل وتحليلِ النصوصِ.

إنَّنا إذ نضعُ هذا الكتابَ بينَ أيدي أبنائنا الطلبةِ لَيحدونا الأملُ أن يبذلوا جهداً طيّباً، للإفادةِ من محتواهُ المعرفيِّ، والمهاراتِ التي يهدفُ إلى إكسابِها، معَ تأكيدِ أنَّ الكتابَ المدرسيَّ أحدُ مصادرِ المعرفةِ، وعلى الطلبةِ الرجوعُ إلى مصادرِ التعلُّمِ التي أُشِيرَ إلى بعضٍ منها في نهايةِ كلِّ درسٍ من كتبٍ ومجلاّتٍ ومواقعَ على الشابكة (الإنترنت) للإثراءِ والاستزادةِ.

المؤلفون

الفهرس

الفلسفة

الوحدة الأولى

وحدة المعرفة

قضية للمناقشة:

- تتوزع الأفكار التي تفسر العالم على رأيين:
- الرأي الأول يميل إلى الاعتقاد بأنَ العالَم فوضَويَ بمعزل عن أيَ تنظيم ويخضع للمصادفة، وأن ما يتبدى لنا فيه من نظام هو نتيجة تطبيق مجموعة من القوانين العقلية على ظواهره. ويذهب الرأي الثاني إلى أنَ العالَمَ يسير وفَق قوانين كامنةٍ فيه، وأنَ مهمَة العقل الإنساني لا تتعدى الكشف عنها.

١. أبين الرأي الذي أتبناه معللاً إجابتي؟
٢. ما أهم القوانين التي استند إليها الإنسان في تفسير العالَم؟
٣. هل القوانين التي نفسر بها ظواهر العالم هي قوانين فكرٍ أو وجودٍ، أو كلاهما معاً؟

هناك مجموعة من القوانين التي لا بدَ من توافرها في كل تفكير حتى يكون مُتسقاً مع ذاته، وخالياً من التناقض، ومن هذه القوانين:

ا. قانون الذاتية (الهُويَة):

هو القانون الذي يحكم بموجبه العقل: أن الشيء هو ذاته، ولا يمكن أن يكون شيئاً غير ذاته. أي لكل شيء خاصية ذاتية يحتفظ بها دون تغيير، فالشيء دائما هو هو، فأنا هو أنا الذي كنته أمس وسأكونه غداً. يتمَ التعبير عن هذا القانون بتعبيرات متعددة، أهمها الصورة الرمزية: (أ) هي(أ)، والصيغة اللفظية: مشتقة من (ما هو هو) أو (الشيء هو نفسه). الكتاب هو الكتاب. فالهوية تفترض ثبات جوهر الشيء.

أستنتج:

أقدم مثالاً عن قانون الهوية يبين ثبات الجوهر وتغير الأعراض؟

٢. قانون عدم التناقض:

هو القانون الذي ينكر إمكان الجمع بين الشيء ونقيضه، فلا يصح أن يصدق النقيضان، كأن نقول إن الشخص طالب وليس طالب في الوقت نفسه، فالجمع بين المتناقضين أمر يرفضه العقل حتى من الناحية النظرية. ويصاغ هذا القانون بعدة تعبيرات أهمها الصورة الرمزية: وهي (أ) لا يمكن أن تكون (ب) و (لا – ب) في الوقت نفسه ومن الجهة نفسها، الصيغة اللفظية: وهي أن الشيء لا يمكن أن يتصف بصفة ونقيضها في الوقت نفسه ومن الجهة نفسها، فلا يمكن أن نقول أن هذه الفكرة صحيحة وغير صحيحة في نفس الوقت ومن الجهة نفسها.

أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأعط أمثلة أخرى على قانون عدم التناقض.

٣. قانون الثالث المرفوع أو (الوسط المرفوع):

وهو القانون الذي يقرر أن الشي إما أن يوصف بصفة معينة أو نقيضها ولا وسط (ثالث) بين النقيضين، لأن المتناقضين هنا يقتسمان العالم فيما بينهما إلى قسمين، مثل أن نقول الشيء إما أن يكون كرسياً (وهذا قسم)، أو لا يكون كرسياً (وهذا القسم الآخر الذي يشتمل على كل ما عدا الكرسي من أشياء)، فلو كذب القول بأنه كرسي لصدق القول إنه غير كرسي، ولا ثالث لهذين الاحتمالين. ومن أهم تعبيراتها الصورة الرمزية: « أ » إما أن تكون « ب » أو « لا ب » ولا ثالث لهما، والصيغة اللفظية: هي أن (الشيء إما أن يتصف بصفة ما أو لا يتصف بها ولا ثالث لهذين الاحتمالين) أو (لا وسط بين النقيضين). فإما أن تكون مفكرا أو لا مفكر إذ لا وسط بينهما.

وخلاصة القول: إن هذه القوانين الثلاثة تكمل بعضها بعضاً:

فإذا كان الشيء هو نفسه بمقتضى قانون الهوية، فلا يجوز وفقاً لقانون عدم التناقض أن نصف الشيء نفسه بصفة ما وبنقيضها في الآن نفسه، وإلا وقعنا في تناقض. وهذا يعني وفقاً لقانون الثالث المرفوع أن الشيء إما أن يتصف بصفة ما أو بنقيضها، إذ إنه لا وسط بين النقيضين.

أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأوضح العلاقة بين قانون عدم التناقض وقانون الثالث المرفوع مستعيناً بالأمثلة؟

ومع تطور العلوم تبلورت قوانين أخرى أُلحقت بقوانين الفكر السابقة. وهي (قانون السببية، وقانون الحتمية، وقانون الغائية).

١. قانون السببية:

يُعد قانون السببية من أكثر المبادئ الفلسفية تداولاً في حياتنا اليومية، واختلف الفلاسفة والمفكرون حول وضع تعريف محدد ومتفق عليه للسببية، إلا أنه يمكن القول: إن السببية في أبسط أشكالها هي الاعتراف بأنه لكل حادثة سبب يؤدي إلى وقوعها، وأن تتابع الحوادث محكوم بالعلاقة بين المسبب والنتيجة فالسبب والنتيجة لا يتعاقبان فحسب بل يقتضي كلاً منهما الآخر، إذ إن الحوادث لا تقع بطريقة عشوائية أو بالمصادفة، مثال: غليان الماء سببه الارتفاع في درجة الحرارة.

ويمكن التمييز بين نوعين من الأسباب إحداها علمية، كقولنا مثلاً «الحرارة سبب تمدد الحديد»، وأخرى ذات صبغة خرافية سادت في المراحل السابقة على ظهور العلم، مثلاً «تفسير المرض بأرواح شريرة».

نشاط:

أتحاور مع زملائي وأقدم أمثلة أخرى لقانون السببية؟

٢. قانون الحتمية:

إن الحتمية صورة أخرى للسببية، وتعني إذا تكررت الأسباب نفسها بالشروط نفسها تؤدي إلى النتائج نفسها حتماً، وبالآتي فإن كل ظاهرة من ظواهر الطبيعة مقيدة بشروط توجب حدوثها اضطرارًا، أو هي القول بوجود علاقات ضرورية وثابتة في الطبيعة توجب أن تكون كل ظاهرة من ظواهرها مشروطة بما يتقدمها أو يصحبها من الظواهر الأخرى، مثلاً هطول الأمطار مع انخفاض درجة الحرارة ما دون الصفر مئوية تحول إلى هطول ثلجي السنة الماضية، وفي حال تكرر ذلك سوف يتحول إلى هطول ثلجي حتماً، وعلى ذلك فالحتمية تنطوي على التنبؤ بالمستقبل، فمعرفتنا لجميع الشروط التي تعيّن حدوث الظاهرة تمكّننا من التنبؤ إذا كانت الظاهرة ستحدث أم لا وبالآتي يؤدي مبدأ الحتميّة دوراً مهمّاً في ميدان العلم، والمنهج العلمي تحديداً، لأنه يمكَن العلماء من الاستقراء والتعميم التجريبي.

نشاط:

أقارن بين قانون الحتمية وقانون السببية مستعيناً بالأمثلة.

٣. قانون الغائية :

أي كل شيء له غاية، وكل ما في الطبيعة يتوجه إلى تحقيق غاية معينة، وكان أرسطو هو أول من عرف الغائية وقال إنها المبدأ الذي تتحرك الأشياء بمقتضاه نحو تمام صورتها.

نشاط:

أتحاور مع رفاقي وأذكر أمثلة على قانون الغائية.

خصائص قوانين الفكر:

١. **ضرورية:** تفرض نفسها على الجميع، إذ لا يمكن لأحد أن يفكر بطريقة مخالفة لها.
٢. **قبلية:** سابقة على كل تجربة.
٣. **صورية:** بمعنى أن صدقها مستقل عن مادة الموضوعات الجزئية التي نفكر بها.
٤. **بديهية:** أي واضحة بشكل تام، ولا يمكن لأي عاقل إلا أن يسلم بها.
٥. **صادقة بذاتها:** يتعذر تصور نقائضها، كما يمتنع البرهان عليها.
٦. **كلية:** يستعملها جميع الناس صراحة أو ضمنا وفي جميع الظروف.

التقويم

أولاً: أقابل كلاً من العبارات الآتية بالقانون العقلي المناسب لها.

القوانين	العبارات
- الهوية - السببية - الثالث المرفوع - عدم التناقض	- لا يوجد نجاح من دون دراسة - الكتاب إما مفتوح أو مغلق - الإنسان هو الإنسان - الطالب إما ناجح أو راسب

ثانياً: أجيبُ عن الأسئلة التالية

١. قوانين العقل بديهية، أعلل ذلك.
٢. يؤدي قانون الحتميّة دوراً مهمّاً في ميدان العلم أُفَسر ذلك.
٣. ينصَ قانون السببية على أن تتابع الحوادث محكوم بالعلاقة بين السبب والنتيجة، أُبيَن ذلك.

ثالثاً: أجيبُ عن السؤالين الآتيين

١. أشرح خصائص قوانين الفكر وأذكر أمثلة عليها.
٢. هل نستطيع تطبيق قانون الحتمية على الظواهر الإنسانية أيضاً أُبَين رأيي؟

رابعاً: أقرأ النص الآتي وأجيب عن الأسئلة الآتية:

يقول محمد مهران (الإنسان يختلف عن الكائنات الأخرى في أنه منطقي في تفكيره أي أنه قادر على الحكم على الأشياء بالصواب والخطأ وعلى التمييز بين الصدق والكذب وعلى استدلال النتائج من المقدمات التي تلزم عنها، وعلى تقديم المبررات لاعتقاد من الاعتقادات، أو نتيجة من النتائج واستخدامه الشعوري للغة إلى غير ذلك من العمليات الذهنية التي لا نجد لها نظيراً عند غيره من الكائنات الحية وعلى ذلك يمكننا أن نقول إنه إذا كانت جميع

الحيوانات (مفكرة) فالإنسان وحده هو الذي (يفكر بطريقة منطقية) وإن عقله يختلف عن (عقول) الحيوانات الأخرى في أنه عقل منطقي)

- ما الإشكالية التي يطرحها النص؟
- أضع عنواناً آخر للنص.
- أدافع عن الأطروحة التي تقول (التفكير المنطقي ميزة إنسانية).
- أركب مقطعاً فكرياً أبيَن فيه دور المنطق وأهميته في تنظيم التفكير الإنساني.

الموضوعُ:

* **ساهم اكتشاف قوانين الفكر بشكل كبير في التقدم العلمي الحديث، أقدم رؤية عن أهم القوانين التي ساهمت في ذلك.**

نشاط لا صفي:

أبحث مع زملائي عن دور الفلاسفة والعلماء في اكتشاف قوانين الفكر وتسخيرها لخدمة البشرية

المراجع:

١. الجابري محمد عابد: مدخل إلى فلسفة العلوم . العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ط٣ ١٩٩٤.
٢. نفادي، السيد: السببية في العلم وعلاقة المبدأ السببي بالمنطق الشرطي، دار الفارابي، بيروت ط١ ٢٠٠٦
٣. مهران، محمد: المدخل إلى المنطق الصوري
٤. سامي النشار، علي: المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعرفة، الإسكندرية، ط٥ ٢٠٠٠.
٥. صليبا، د . جميل: المعجم الفلسفي، ج١، ج٢

قضية للمناقشة:

- ليست العلوم جميعها إلاّ نتاج الحكمة الإنسانيّة، التي تظل على الدوام واحدة، مهما تباينت الموضوعات التي تتناولها.

ديكارت

١. أفَسر قول ديكارت (العلوم نتاج الحكمة الإنسانيّة).
٢. أبين: هل تباين موضوعات المعارف والعلوم أدى إلى انفصالها؟
٣. هل لا زالت النظريات الفلسفية تحتفظ بأهميتها في عصر التقدم العلمي أبرر إجابتي؟

أولاً: مبحث المعرفة وعلاقته بعلم النفس:

يعدّ مبحث المعرفة من الموضوعات الرئيسة التي تناولها الفلاسفة في أبحاثهم ولكن دراستها من الوجهة التأمليّة شكّل عائقاً أمام تقدّم البحث في الفلسفة لأنّه أغفل كثيراً من الجوانب الأخرى التي تسهم في تكوين المعرفة ونموها وتطورها.

ولاحقاً لم يعد الاهتمام منصباً على طبيعة المعرفة ومصادرها بشكل خاص بل أصبحت موضع اهتمام علم النفس المعرفي لمحاولة فهمها وتفسيرها بوصفها محوراً لنشاط العقل البشري وعملياته.

كما ركّز علماء النفس المعرفي اهتمامهم أيضاً على دراسة النمو المعرفي للفرد منذ مرحلة الطفولة حتى المراحل العمريّة المتقدمة، حيث وضع بياجيه المعرفة في سياق التجربة العلميّة منطلقاً من مبدأ أن المعرفة هي نتيجة عمل الفرد بوصفة جزءاً من العالم وله تاريخ، منطلقاً من عدم وجود معرفة محدّدة مسبقاً في ذهن الفرد.

أن نعرف يعني أن نستوعب كيف انتقل الواقع من حالة إلى أخرى، وإنّ معرفة موضوع ما لا يعني استنساخه وإنّما التأثير فيه.

* استقرأ أبرز ما جاء في هذا القول

ثانياً: نظريّة المعرفة والإبستمولوجيا:

يعالج العلم المعاصر المسألة الإبستمولوجيّة من زاوية النظريّة والتجربة معاً فالمعرفة التجريبية أصبحت تتحول في كثير من الأحيان إلى عمليات تكنولوجيّة تتطلّب مهارات علميّة لا فلسفيّة أي أنّها تتطلّب عقليّة العالم لا الفيلسوف.

ويمكن تمييز المعرفة التقليدية عن الإبستمولوجيا إذ تعني الإبستمولوجيا نظريّة المعرفة العلميّة وهي من اختصاص العلماء ومن إنتاج الفلاسفة المتتبعين للنشاط العلمي أمّا المعرفة التقليدية فهي من إنتاج الفيلسوف ذاته وتقوم نظريّة المعرفة العلميّة على الوسائل العلميّة الحديثة مثل القياس والتجارب، بينما تعتمد نظريّة المعرفة التقليدية على وسائل تقليديّة وتقوم على فكر ذاتي.

ومهما يكن من أمر فإنّ الإبستمولوجيّا تعني في المقام الأول بيان شروط المعرفة البشريّة وقيمتها وحدودها و موضوعيّتها من زاوية تطوّر العلم المعاصر.

الإبستمولوجيا هي نظرية المعرفة العلمية تدل على فلسفة العلم أو التحليل الفلسفي للعلم.

* أعط تعريفي الخاص للإبستمولوجيا؟

أقارن:

أقارن بين نظرية المعرفة التقليدية والأبستمولوجيا مستعيناً بالأمثلة.

ثالثاً – نظريّة المعرفة والميتافيزيقا:

كان فلاسفة اليونان الأوائل موسوعيين ولم ينظروا إلى الميتافيزيقا والعلم بوصفهما مبحثين منفصلين. إذ لم يكن التمييز بين الفلسفة والعلم قائماً حينها، لأنّ التمييز بينهما لم يتم إلاّ بعد أن تطوّر العلم بقدر كاف، وعلى ذلك يصعب في بعض الأحيان تحديد ما إذا كان من الضروري تصنيف بعض النظريات الخاصة بأحد فلاسفة اليونان بوصفها نظريّة ميتافيزيقيّة أم بوصفها فرضاً علمياً بدائياً. وفي المقابل فإنّ كل تقدّم في مجال العلم له تأثير على الميتافيزيقا لأنّ النظريات الميتافيزيقيّة كانت تمثّل البدايات الأولى لنظريات علميّة وهذا لا يشكّل خطراً لأنّ هذا النوع من النظريات قد تطوّر بمرور الوقت إلى نظريات علميّة خصبة.

ولعلّ الأكثر إثارة للانتباه هو المذهب الذّري الذي ظهر عند ديمقريطس والذي يقوم على أنّ هذا العالم مكوّن من جزئيات صلبة بالغة الصغر لا تحصى، ولا يمكن تجزئتها وتتحرك دوماً في فراغ.

ومع نهاية القرن التاسع عشر أصبح من الممكن النظر إليه بوصفه فرضاً علمياً وبدون هذا المذهب الذري المعقّد عبر التاريخ بوصفه نظريّة ميتافيزيقيّة ما كان ممكناً لهذا التطوّر العلمي أن يتحقّق.

أتأول:

ما من فكرة ميتافيزيقيّة إلاّ وكان لها تأثير على مسار التاريخ العام للعلم. أذكر أمثلة توضح ذلك.

* **هل يمكن تشبيه الميتافيزيقا بالخيال العلمي**

رابعاً- نظريّة المعرفة والمنطق:

كان المنطق منذ ظهوره في اليونان مدخلاً ضرورياً لجميع العلوم وسميّ: (آلة العلم) ومع بداية العصر الحديث تم نقد هذا المنطق واستبداله بالأورغانون الجديد (الآلة الجديدة) و ظهرت الوضعيّة المنطقية التي درست التحليل المنطقي للعلم، والتحقّق من بنائه المنطقي من أجل إعادة تنظيم المعرفة العلميّة «وحدة العلم».

وعلى الرغم من اختلاف الفلاسفة والمناطقة إلا أنهم اتفقوا على أمور كثيرة أهمها قوانين الفكر.

إنّ مهمة المنطق في المجال المعرفي وضع قواعد التفكير الصحيح وتحديد طبيعة الخطأ والصواب، والبحث في العمليات الذهنيّة التي تمكّن الإنسان من التمييز.

وبالتالي فإن كلاً من نظريّة المعرفة وعلم المنطق، يدور حول الحقيقة فنظريّة المعرفة تهتم بالبحث عن الوسائل المختلفة التي يتّخذها الإنسان ليصل إلى الحقيقة، وتحديد مصادرها وطبيعتها، بينما يقوم علم المنطق بالبحث في بناء الحقيقة ونسقها ويجعل الفكر ذاته موضوعاً لبحثه بدلاً من أن يتّخذ العالم أو الأشياء الخارجيّة موضوعاً لهذا البحث.

ومن هنا فإنّ الفكر المنطقي يتألّف من ثلاثة أشكال ضروريّة لعمليّة إنشاء المعرفة.

أ- المفاهيم ب- الأحكام. ج- الاستدلالات

أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأقدم أمثلة عن المفاهيم والأفكار وأنظمها في استدلال واحد.

التقويم

أولاً: أُجيبُ عن الأسئلة الآتية:

١. دراسة المعرفة من الوجهة الفلسفيّة التأمليّة شكّل عائقاً أمام تقدّم البحث في المعرفة أعلل ذلك.

٢. أصبحت المعرفة موضع اهتمام علم النفس المعرفي، أفسَر ذلك.

٣. أبين لماذا تختلف نظريّة المعرفة التقليديّة عن الإبستمولوجيا من حيث الوسائل والاختصاص

ثانياً: أحدّد معنى المصطلحات الآتية:

الإبستمولوجيا – الميتافيزيقا.

ثالثاً: إنّ كل من نظريّة المعرفة وعلم المنطق يدور حول الحقيقة أوضّح ذلك أبين الفرق بينهما.

رابعاً: الاعتراض بأنّ الميتافيزيقا كانت حجر عثرة في طريق التقدّم العلمي ثبت بأنّه باطل والدلائل على بطلانه عديدة، أوضح ذلك.

الموضوع:

* **أقدم رؤية أبين فيها أهمية نظرية المعرفة وتداخلاتها مع بقية العلوم.**

المراجع:

١. راكيتوف، أسس الفلسفة، ترجمة موفق الدليمي، دار التقدّم، موسكو، ١٩٨٩.

٢. بياجيه جان، الإبستمولوجيا التكوينيّة، ترجمة د. السيّد نفادي، دار الثقافة الجديدة. القاهرة، ١٩٩١

٣. بلوز، نايف، مناهج البحث في العلوم الطبيعيّة (ج٢)، جامعة دمشق، ١٩٨٦

٤. حسن، السيّد، برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم، بيروت، دار التنوير، ١٩٩٣

٥. شربل، موريس، التطور المعرفي عند بياجيه، بيروت: المؤسّسة الجامعة للدراسات. ١٩٨٦

قضية للمناقشة:

– تشكُّل المفاهيم والفرضيات والقوانين والنظريات الأدوات الأساسيّة للمعرفة العلميّة.

١. ما المقصود بالمفاهيم العلميّة؟
٢. أوضح كيف تستطيع القوانين العلمية تفسير الظواهر.
٣. أحاول أن أضع تصوراً للمراحل الأساسيّة للمعرفة العلميّة؟

أولاً: الملاحظة:

يستطيع عالم الفلك بوساطة التلسكوب أن يكشف نجماً أو تجمعاً من النجوم التي لا ترى بالعين المجردة، ومن خلال مراقبة سلوك الحيوانات في المختبر أو في الطبيعة يستطيع عالم البيولوجيا أيضاً اكتشاف أسباب غير معروفة سابقاً لهذا السلوك.

إنّ الملاحظات العلميّة تتميز عن الملاحظات اليومية من حيث هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما بالاستعانة بالأدوات والأجهزة لمعرفة صفاتها وخصائصها والعوامل المؤثرة فيها



وعلى الرغم من ذلك لا تتيح حتى أعقد وأدق الملاحظات العلميّة التغلغل في أعماق الظاهرة أي في جوهرها لأنّ أيّة ملاحظة حتى لو أجريت بوساطة أكثر الأجهزة تطوراً تترك الظاهرة موضوع البحث بالشكل الذي عليه في الطبيعة دون أن تغيّره أو تحوله.

نشاط:

أذكر أمثلة أميز فيها بين الملاحظة العلمية والملاحظة العادية؟

ثانياً: الفرضيّة:

الفرضية هي تفسير مؤقت للظواهر يمكن التأكد من صحته بالتجربة، ولعل أهم ما يميّز المعرفة العلميّة بالمعنى الحديث هو أنّ حصيلتها من القوانين والنظريات لا تتكوّن إلاّ عبر مرحلة الفرضيّة القابلة للتحقّق دحضاً أو إثباتاً، وقد يبدأ العالم بحثه بالفرضيّة.

أتأول:

إنّ الحقيقة العلميّة التي لم تكن في وقت من الأوقات فرضيّة تحتمل النقض ليست حقيقة علميّة.

وتتميز الفرضيّة العلميّة عن الملاحظات والتخمينات العاديّة بأنها معلّلة بأسباب موضوعية. وتنشأ الفرضيات بطريقتين: ففي الحالة الأولى قد تنشأ بوصفها تعميماً لعدد كبير من الملاحظات التي لا يمكن لسبب ما إيجاد تفسير لها في النظريات السابقة وتسمى هذه الفرضيات بالتعميمات التجريبيّة أي القائمة على التجربة.

مثالُ:

تقدّم العلماء منذ وقت طويل نتيجة آلاف الملاحظات لحالات المدَ والجذر البحريّة بفرضيّة مفادها أنّ هذه الظاهرة تتوقف على موقع القمر وفي وقت لاحق جرى على أساس الملاحظات والحسابات الدقيقة التأكّد من صحّة هذه الفرضيّة فاكتسبت صفة القانون العلمي.

وفي الحالة الثانية تنشأ الفرضيّة بوصفها تخمينات ابداعيّة للعلماء تراعي القوانين والنظريات المثبتة إثباتاً راسخاً.

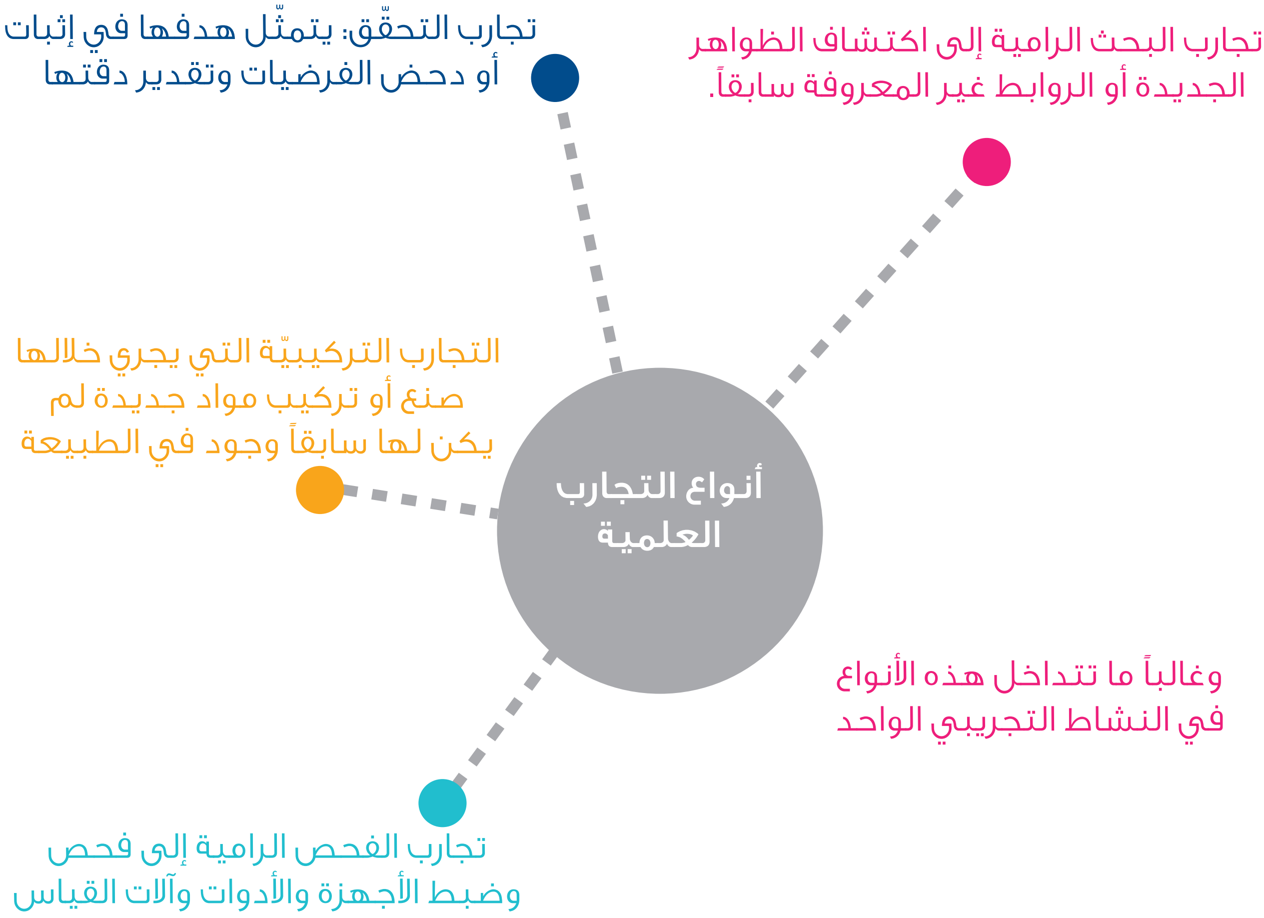
ويمكن أن نضيف أنّ نشوء الفرضيات بحدّ ذاته والتحقّق من صحتها واختبار أكثرها دقّةً تجري بوساطة الملاحظات والتجارب العلميّة فالفرضيّة التي تمّ التحقّق منها تكف عن أن تكون مجرّد تخمين أو افتراض محتمل بهذا القدر أو ذاك. ويشرّع العلماء اعتبارها قانوناً علمياً أيّ حقيقة علميّة موضوعيّة تعكس الروابط المستقرّة والضروريّة للواقع موضوع البحث بحدّ ذاته.

أنّ تجربة واحدة ليست برهاناً قاطعاً على صدق الفرضيّة لأنّ النتيجة اللازمة عنها يمكن أن تستنتج من عدّة فرضيات أمّا دحض التجربة للنتيجة فيعدّ بالضرورة دحضاً للفرضيّة.

إنّ تحوّل الفرضيّة إلى قانون علمي مرحلة مهمة من مراحل المعرفة العلميّة للعالم وهذا التحوّل بحد ذاته لا يمكن أن يتم إلاّ على أساس الممارسة التي تمثّل التجربة والملاحظات عناصرها الجوهريّة

ثالثاً: التجربة:

تعد من أهم طرائق المعرفة العلميّة حيث تحدث الملاحظة في سياقها بصورة مقصودة وحسب قواعد محدّدة تحديداً دقيقاً وبهدف معطى سلفاً هو إثبات أو دحض هذه أو تلك من الفرضيات والحصول على وقائع جديدة لأجل وضع قوانين ونظريات جديدة، ويمكن أن نميّز عدّة أنواع:



نشاط:

أكمل العبارات:

أتاح إطلاق المختبرات الفضائيّة إلى كوكب الزهرة إثبات صحّة جملة من بنود النظريّة النسبيّة العامة (تجربة ....)، واكتشاف ظواهر جديدة في فضاء الكوكب وعلى سطحه (تجربة ....)، وجرى خلال ذلك صنع تراكيب وأجهزة جديدة تماماً (تجربة ....)، والتأكّد من دقّة وصلاحيّة الأجهزة العاملة (تجربة ....).

وثمّة تشابه بين التجربة الواقعيّة والتجربة الفكريّة إلاّ أنّ التجربة الفكريّة شكل خاص لنشاط الذات النظري في حين أنّ التجربة الواقعيّة هي شكل للترابط المادي بين الوعي والعالم الخارجي.

إن المنهج التجريبي بوصفه منهجاً علمياً عاماً للمعرفة يُستخدم الآن على نطاق واسع في العلوم الطبيعيّة والنفسيّة وفي الحياة الاجتماعيّة أيضاً، إنّ كل ذلك يفسّر لماذا يحتاج كل إنسان واعٍ إلى فهم دور التجربة في المعرفة والنشاط العلمي.

أذكر مثال عن فرضية علمية تم التحقق منها تجريبيا وتحولت إلى قانون.

أستنتج:

أستنتج أهمية التجربة في معرفتي مستعيناً بالأمثلة

رابعاً: النظريّة:

تعرف النظرية العلمية بأنها أعلى شكل منظّم للمعرفة العلميّة، تتألّف من منظومة من القوانين أو القضايا المترابطة والمتماسكة منطقياً والتي تعكس الترابطات (العلاقات) الضروريّة في مجال من المجالات. وتتميز بتنظيمها المنطقي المحكم ودلالتها المعرفيّة ووظائفها. وقد تكون قائمة على علاقات سببيّة. وتقسم عادةً إلى **نظريات اختباريّة** مستمدّة مباشرة من الواقع وعالم الخبرة، **ونظريات منطقيّة رياضيّة** تنطلق وترتبط في البداية بخبرة ما وتعبّر عن هذا الارتباط بالمصادرات (المسلّمات)، ولكن تشكّل بناؤها عن طريق الموضوعات المجرّدة دون عودة إلى مجال الخبرة.

أتساءل:

كان القدماء يعرفون جيداً مواقع النجوم والكواكب، وتسنت لهم ملاحظة العشرات من حالات الكسوف والخسوف لكنّهم لم يتمكنوا من تحديد مساراتها ومواقعها بدقة، أمّا علماء الفلك اليوم فبإمكانهم التنبؤ بدقة هائلة ليس بحركة الكواكب فحسب بل بمنظومات نجميّة متكاملة وبمقدورهم تفسير ما يجري على النجوم النائية من عمليات فيزيائيّة. فكيف يتسنى لهم ذلك؟

تقوم النظريّة بخلاف الوصف الاختباري للظواهر بتفسير الوقائع المعروفة والتنبؤ بما يمكن أن يحدث أي توقع آفاق التطوّر في المستقبل. من أبرز سماتها:

١. تشمل ميادين واسعة من ظواهر العالم المادي وتقدّم عنها معارف عميقة جداً.
٢. يعوّل عليها في الحصول على المعلومات اللازمة دون أن نرجع بين فترة وأخرى إلى المراقبات المقصودة والمضنية.
٣. تقدّم إرشادات وقواعد يعول عليها لمزاولة النشاط العملي.
٤. تتيح تنظيم وتصنيف ظواهر العالم الموضوعي.

أتأمل:

نظريّة دوران الكواكب حول الشمس، والتي تمّ صياغتها بصورة رياضيّة شكّلت معطيات أوليّة ساعدت على توقّع أين تقع هذه الكواكب أو تلك بدقة..

* **أتحاور مع رفاقي وأذكر مثالاً آخر عن دور النظرية العلمية في التطور العلمي اللاحق**

أستنتج:

أستنتج العلاقة بين النظرية والقانون مستعيناً بالأمثلة

وتقدم النظريّة العلميّة الإرشادات لمزاولة النشاط التجريبي إذ لا يمكن التوصّل إلى الاكتشافات العصريّة إلاّ بوساطة نظريّة علميّة جادّة. إنّ النظريّة العلميّة تيسّر وتسرّع عمليّة المعرفة، وتجعل معارف الإنسان أعمق وأدق، وتتيح له أن يشيد عليها كل نشاطه العملي.

التقويم

أولاً: أُجيبُ عن الأسئلة الآتية:

١. لم يتمكّن القدماء من تحديد مسارات الكواكب والتنبؤ بحدوث الكسوف والخسوف أعلل ذلك.
٢. أميز بين النظريات الاختبارية والنظريات المنطقية الرياضية.
٣. تجربة واحدة ليست برهاناً قاطعاً على صدق الفرضيّة، أعلل ذلك؟
٤. نشوء الفرضيات والتحقّق من صحّتها يجري بوساطة الملاحظات والتجارب العلميّة. لماذا؟
٥. لا تتيح أعقد وأدق الملاحظات العلميّة التغلغل في أعماق الظاهرة وجوهرها. أفسّر ذلك؟
٦. أبيّن لماذا تعد التجربة أهم وأبرز وسيلة للمعرفة العلميّة؟

ثانياً: أوضّح سمات النظريات العلميّة.

ثالثاً: أوازن بين طريقتي إنشاء الفرضيّة.

رابعاً: أميّز بين الملاحظة العلمية والعادية مستعيناً بالأمثلة.

خامساً: أصمّم خريطة ذهنية أوضح من خلالها مراحل تكون النظرية العلمية.

الموضوع:

* **أقدم رؤية عن خطوات المعرفة العلمية.**

المراجع:

١. راكيتوف، أسس الفلسفة، ترجمة موفق الدليمي، دار التقدّم، موسكو، ١٩٨٩
٢. بلوز، نايف، مناهج البحث في العلوم الطبيعيّة (ج٢)، جامعة دمشق، ١٩٨٦
٣. حسن، السيّد، برونشفيك وباشلار بين الفلسفة والعلم، بيروت، دار التنوير، ١٩٩٣

تحليل نص فلسفي: ضرورة الفلسفة (*)

يتوجه هذا النص إلى جميع القراء الذين يصنفون أنفسهم عن خطأ أو عن صواب في عداد (الذين ليسوا بفلاسفة) والذين مع ذلك يبغون أخذ فكرة عما تكون الفلسفة. فماذا يقول هؤلاء؟!

العامل الفلاح....: «فيما يتعلق بنا نحن لا نفقه شيئاً في الفلسفة، هي شيء لا يعنينا، إنها شأن مثقفين ذوي اختصاص، شيء في غاية الصعوبة، ولم يكلمنا عنها أحد على الإطلاق، تركنا المدرسة قبل أن ندرسها».

الموظف، الطبيب، المهندس.. : «بلى أنهينا صف الفلسفة لكن كان ذلك في غاية التجريد، كان الأستاذ متمكناً من مادته، لكنه كان مغرقاً في الغموض. لم نحفظ منه شيئاً، وإلى ذلك ما جدوى الفلسفة أصلاً».

وإذا ما سألتهم جميعاً: إذاً بما أنكم لا تعتبرون أنفسكم فلاسفة! مَن مِن الناس في رأيكم يستحقون التسمية بفيلسوف. سيجيبون وبالإجماع، أساتذة الفلسفة طبعاً...

هذا الواقع يطرح بطبيعة الأمر سؤالين: الأول هل من باب المصادفة حقاً أن تتعلق الفلسفة إلى هذا الحد بتدريسها، أو بالذين يدرسونها؟ ينبغي ترجيح الجواب النفي، إذ لا بد من الإقرار بأن اقتران الفلسفة بالتدريس هذا لا يبدأ مع مرورنا بصفوف الفلسفة، أفلاطون كان يدرس الفلسفة، وأرسطو كان يدرسها أيضاً...

الثاني – لنمضي قدماً، لما كانت الفلسفة في الظاهر ليست ذات جدوى تذكر في الحياة العملية، بات من الجائز التساؤل: ما جدوى الفلسفة. إنكم ترون كيف تجري الأمور مع الفلسفة، يكفي التفكير حول أبسط مظاهرها كي تبرز أمامنا دون أن تترك لنا فرصة لالتقاط أنفاسنا أسئلة غير منتظرة وغير متوقعة وهذه الأسئلة مصاغة على نحو يستوجب أن نطرحها لكن دون أن يكون لدينا وسائل الإجابة عنها، أن نقوم بالتفاتة طويلة جداً وهذه الالتفاتة ليست سوى الفلسفة إياها....

أساتذة الفلسفة لهم مشاغلهم الحياتية اليومية كباقي البشر، قد يكونون محبين للموسيقا والرياضة، ليس هذا ما يجعل منهم فلاسفة، ما يجعل منهم فلاسفة أنهم يعيشون في عالم على حدة، في عالم مغلق، متشكل من المؤلفات البارزة في تاريخ الفلسفة، إنهم يعيشون مع أفلاطون، مع ديكارت مع كانط، مع هيجل، مع هوسرل، مع هيدغر... ماذا يعملون؟ إنهم يقرؤون يعيدون القراءة في أعمال كبار المؤلفين ولا يكفون عن قراءتها، أمر مثير للدهشة مع ذلك إعادة القراءة المستدامة. لن يحدث أبداً أن ينكب أستاذ رياضيات أو فيزياء على إعادة قراءة مستدامة لبحث في الرياضيات أو الفيزياء... هؤلاء الأساتذة يقدمون المعلومات يشرحونها أو يبرهنونها ونقطة على

* هذا النص مأخوذ من ألتوسير، لويس، تأهيل إلى الفلسفة للذين ليسوا بفلاسفة، ترجمة الياس شاكر، دار الفارابي، بيروت، ط١، ٢٠١٧. من صفحة ٣٩ حتى ٤٤ بتصرف.

السطر، لا عودة إليها.

إن كل الفلسفات تقريباً معاصرة بالنسبة إلى الفيلسوف إنها تتجاوب بعضها مع بعض كما رجع الصدى لأنها في الواقع لا تجيب إلا على الأسئلة نفسها التي تشكل عماد الفلسفة، من هنا الأطروحة الشهيرة «الفلسفة أبدية». وأن الفلسفة لا تاريخ لها.

فبالنسبة إلى أستاذ الفلسفة، ليست الفلسفة مادة تدريس، ما الذي يعمله أستاذ الفلسفة إذاً؟ إنه يعلم تلامذته أن يفكروا بقيامه أمامهم بتأويل كبريات النصوص أو كبار المؤلفين في الفلسفة، وبمساعدتهم على التفكير بدورهم اقتداء به، وبكلمة، بإلهامهم حب التفكير.

المناقشة:

١. أحدد المصطلحات الجديدة في النص.
٢. ألخص أهم الأفكار الأساسية في النص. وأعرفها بطريقتي الخاصة.
٣. أستنتج الإشكالية الأساسية في النص.
٤. أركب مقطعاً فكرياً أبين فيه أهمية تدريس الفلسفة وضرورتها.
٥. أدافع عن الأطروحة القائلة (الفلسفة أبدية).

ورقة عمل وحدة المعرفة

١ أصنف

أصنف العبارات الآتية حسب القانون الفكري الذي تنتمي إليه

- كل جسم كثافته أقل من كثافة الماء يطفو على سطحه.
- الباب إما مفتوح أو لا مفتوح ولا احتمال ثالث لهما.
- زيد لا يمكن أن يكون حاضراً ولا حاضراً في الوقت نفسه ومن الجهة نفسها.
- كلما وقعت الأرض بين الشمس والقمر حدث خسوف القمر.
- الإنسان هو الإنسان

العبارة	القانون	الصيغة الرمزية	الصيغة اللفظية
١.			
٢.			
٣.			
٤.			
٥.			

٢ أتأول

إن كومة من الحجارة ليست بيتاً كما أن تجمع الحوادث ليس علماً، أفسَر هذه العبارة وأبين علاقتها بقانون السببية.

٣ أطبق

أ- الحتمية مبدأ كلي ينطبق على كل الظواهر الطبيعية والإنسانية والاجتماعية، أبيَن رأيي في هذه المقولة مستعيناً بالأمثلة.

ب- قانون السببية له مكانة مهمة في العلوم كونه ينتج القوانين العلمية، أفسر هذه العبارة

ج- الكميتان المساويتان لثالثة متساويتان

أ = ب

ب = ج

أ = ج

* **أطبق قانون الهوية على المثال السابق.**

٤ أوضح

- يقول باشلار: بأن الإبستمولوجيا يمكن أن تستفيد من منهج التحليل النفسي في علم النفس في بلوغ أهدافها الأساسية من تحليل المعرفة العلمية.

* **أوضح علاقة الإبستمولوجيا بعلم النفس من خلال الأمثلة؟**

- الإبستمولوجيا تستلزم النظر إلى المعرفة من زاوية تطورها في الزمان أي بوصفها عملية تطور ونمو متصلة

٥ أتأول

* **أتأول هذه العبارة**

يذهب كثير إلى عد الإبستمولوجيا نظرية في المعرفة غير مغلقة وغير مكتملة فهي لا تستند إلى المعرفة المغلقة على ذاتها، أوضح هذه العبارة؟

٦ أرسم

أرسم خارطة ذهنية أوضح فيها العلاقة بين الإبستمولوجيا والعلوم الأخرى؟

٧ أفسّر

ديناميكية العقل تتجلى من خلال استقبال العقل لمفاهيم علمية مخالفة لمفاهيم سابقة وتقبلها، أفَسر هذه القول مستعيناً بالأمثلة.

٨ أميز

أميز بين العبارتين:

– الماء يغلي بفعل قوة خفية تسكنه.

– الماء يغلي بسبب ارتفاع درجة الحرارة.

* **كيف يمكن التأكد من التفسير الصحيح، أبيّن ذلك؟**

٩ أبين

* **أبين ترابط التجربة والملاحظة من خلال قيامي بتجربة ما؟**

١٠ أتأمل

– ما من شك أنني وضعت فرضيات كثيرة لشرح حوادث أو وقائع شاهدتها في حياتي اليومية، أذكر إحدى هذه الفرضيات وأبين دور الإبداع فيها؟

– من خلال تحليلي لنص ضرورة الفلسفة أقدم رأيي في أهميتها معللاً.

الوحدة الثانية

الأخلاق

قضية للمناقشة:

– يقول غاندي: منذ ذلك اليوم الذي قذف فيه الإنسان القديم حيواناً صغيراً بحجر بدأ استخدام العنف.

١. أبين تصوري عن العنف.
٢. إلى أي حد يمكن أن أتحدث عن أشكال العنف؟

أولاً: معنى العنف:

تعدّ ظاهرة العنف من أقدم الظواهر التي عرفتها البشرية، وإن كانت قد تطورت وانتشرت في عصور أكثر من غيرها، وخصوصاً في الفترة المعاصرة، الأمر الذي يبعث على القلق ويستدعي التأمل فيها؛ لأنها حصيلة مجموعة من العوامل السياسية والاجتماعية والظروف الاقتصادية. وقد اتخذ العنف أشكالاً متعددة ومتنوعة عبر التاريخ.

يعرّفه لالاند في موسوعته: «بأنه استعمال غير مشروع للقوة، من خلال فرض كائن ما نفسه على كائن آخر خلافاً لطبيعته دون وجه حق أو قانون».

وتكاد تُجمِع كل التعريفات على أن العنف هو كل عمل قاسٍ غير مشروع يؤذي الآخر، وهو سلوك له مبرراته يقوم على إقصاء الآخر وعدم الاعتراف بوجوده.

أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأبين هل العنف ملازماً للوجود البشري؟ أبرر إجابتي

وأهم ما يميز الفعل العنفي عند الإنسان هو القصد أو النية، وليس فقط ما يترتب عليه من آثار تدميرية، فمن الممكن أن نتحدث عن فعل مدمر يكون مصدره الحيوان أو الطبيعة، ولكنه عنف مجازي لا يحمل أي معنى في ذاته لأنه غير صادر عن نية وإرادة حرة... فالعنف يخص الإنسان بوصفه الكائن الوحيد الذي يتخذ لديه هذا السلوك شكل تصرف واعٍ غايته إلحاق الأذى بالغير بأساليب مختلفة.

أتحاور:

تطالعنا الأخبار وصفحات الإنترنت بشكل يومي بقصصٍ مختلفة عن العنف في العالم المعاصر...

* **هل أؤيد فكرة الحديث عن مظاهر العنف في الإعلام؟ ولماذا؟**

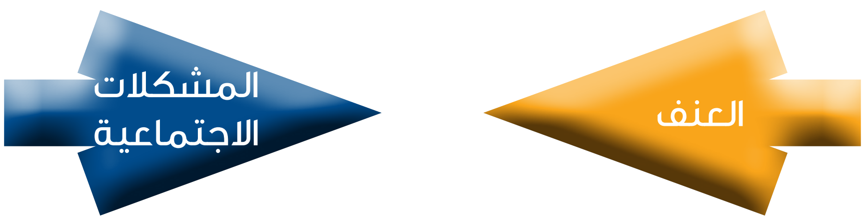
ثانيا: أسباب العنف:

على الرغم من كل الإنجازات العلمية والتكنولوجية الباهرة التي حققها الإنسان المعاصر، إلا أنها لم تستطع نزع العنف من البشرية، لهذا يغدو العنف تعبيراً عن انهيار القيم الأخلاقية العليا وانتهاك إنسانية الإنسان؛ لأنه ظاهرة غير أخلاقية تهدد الوجود الإنساني برمته.

يشير بعض الفلاسفة إلى عدة أسباب منها:

١. أسباب خارجية:

اجتماعية: إن مظاهر العنف في السلوك الإنساني ليست ناتجة عن غريزة تدميرية او عن طبع بشري عدواني بل ترتبط بظروف خارجية كما يرى فروم، حيث إن بعض هذه الظروف الاجتماعية قد تعزز العدوانية كالفقر مثلا.



ما العلاقة بين العنف والفقر؟

اقتصادية: تؤكد على دور العامل الاقتصادي في مظاهر العنف فالصراع الطبقي ساهم في وجود ما يسمى بالعنف الاقتصادي الذي ينجم عن تناقض بين قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج.

٢. نفسية:

يرى فرويد بأن هناك قوتين او غريزتين تتفاعلان بشكل معقد داخل الكائن البشري، وهما غريزة حب الحياة التي تنزع نحو الاستمرارية في الحياة والحفاظ عليها وغريزة الموت التي تميل نحو العدوان والتدمير وإنهاء الحياة، وغالباً ما تتداخل الغريزتان لتوجيه سلوك الإنسان فالعنف يؤدي إلى اختلال العلاقات بين الأفراد

أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأبحث عن أسباب أخرى للعنف.

ثالثا: أشكال العنف:

يقسم العنف إلى عدة أشكال منها العنف المادي والعنف المعنوي (عنف التكنولوجيا والعنف الرمزي)

١. العنف المادي:

العنف المادي هو إلحاق الضرر بالوجود المادي للغير سواء في الجسد أو الحقوق أو المصالح، مما يهدد حياة الإنسان، كالاعتداء والقتل والسرقة وغيرها، ويبرز دور التقدم التقني في تطوير الأسلحة والأدوات المستخدمة في العنف المادي.

٢. العنف المعنوي:

عنف وسائل الاتصال والتكنولوجيا: يؤثر اعتياد الفرد على مشاهدة صور العنف في تحويل مواقفه وتوقعاته في أثناء المشاهدة إلى علاقات واقعية حقيقية، بحيث تشلّ تفكيره وتغيب عنه روح النقد والتحليل، فيعمد إلى تكرار مواقف العنف التي يشاهدها على أرض الواقع، وتعلم مهارات جديدة عن العنف والجريمة؛ كالاحتيال والتزوير والغدر والقتل،يشير بودريار إلى دور التطور التكنولوجي في اغتراب الإنسان عن ذاته والآخرين، واستبدال العلاقات الواقعية بأخرى افتراضية، الأمر الذي يحوّل العلاقات بين البشر إلى علاقات تسودها الأنانية والحسد والكراهية التي خلقت معها فرصاً لنشر العنف بأشكال مختلفة.

أفكر:

يرى بعضهم أنه من الضروري أن تعرض وسائل الأعلام مشاهد العنف كي تكون واقعية وبعضهم الآخر يرى أنها تترك أثراً سلبياً في نفوس المتلقين.

* **إلى أي وجهة نظر أميل ؟ولماذا؟**

العنف الرمزي: هو جميع الضغوط النفسية التي تُمارس على الإنسان؛ للسيطرة على أفكاره وتصرفاته، ومبادئه الإنسانية، والعمل على الحد من حرية تفكيره؛ مما يتسبب في حدوث ضرر يطرأ على الناحية السيكولوجية للإنسان، مثل الشعور بالخوف وعدم الأمان.

فالإنسان ينشأ في محيط سوسيو ثقافي فيصبح وبشكل تلقائي، تحت تأثير مجموعة من الأفكار، وبالتالي تغدو المعتقدات المتداولة بين الناس وسيلة للتأثير وأداة للسيطرة والتحكم به معنوياً.

إضاءة:

التنمر هو شكل من أشكال الإساءة والإيذاء المتكرر الموجه من قبل فرد أو مجموعة نحو فرد أو مجموعة أضعف، عن طريق الاعتداء اللفظي والسخرية التي تعتمد الإيذاء النفسي، ويكثر في المدارس وأماكن العمل و....، ويمكن الحدّ من التنمر عن طريق تعليم الأطفال المهارات الاجتماعية وتعزيز الثقة بالنفس لتجاوز الإساءة والتفاعل الناجح مع العالم.

أتحاور:

أي الأشكال السابقة أشدَ تأثيراً في حياتي، أعطِ أمثلة على ذلك.

رابعاً: لا مشروعية العنف:

ترفض الأخلاق تسويغ العنف الذي يعتنق شعار الغاية تبرر الوسيلة، وتتجلى أزمة الأخلاق عندما يلجأ القائمون بأفعال عنيفة إلى البحث عن مبررات أخلاقية كغطاء ومسوغ لأفعالهم.

على الرغم من أن كثير من الناس يرفضون العنف إلا أنهم يدافعون عنه عندما يرضي مواقفهم وهنا تبرز قضية مشروعية وأخلاقية استرداد الحقوق التي ضاعت، لأن الإنسان عندما يسلب منه أحد ما حقوقه فمن الطبيعي أن يسعى لاستعادتها شريطة ألا يغتصب حقاً ليس له من الآخر كمحاولة شعب من الشعوب استرداد أرضه من المحتل.

أفكر:

لا أسمي العنف عنفاً عندما يكون دفاعاً عن النفس

إلى أي حد تعد مواجهة العنف بعنف آخر حلاً مجدياً؟ وما اقتراحاتي لمواجهته؟

أتحاور:

«إن اللاعنف معناه أن نسمح للجوانب الإيجابية في داخلنا بالظهور، أن يحكمنا الحب والاحترام والتفاهم والتقدير والعطف والاهتمام بالآخرين بدلاً من مواقف الأنانية والجشع والحقد والشك والعدوانية التي تهيمن على طريقة تفكيرنا»

«ليس هنالك طريق للسلام، بل أن السلام هو الطريق»

* **هل هناك حاجز لا يمكن للحبّ أن يكسره؟**

التقويم

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة

أكد على أن العنف لا يصدر عن غريزة تدميرية عدوانية بل عن ظروف اجتماعية:

لالاند	فروم	بودريار	فروي

ثانياً: أوضح معنى المصطلحات الآتية:

العنف المادي	العنف المعنوي	القصدية

ثالثاً: أجيبُ عن الأسئلة الآتية

١. يبعث العنف على القلق ويستدعي التأمل فيه؟ أعلل ذلك؟
٢. استرداد الحقوق عن طريق العنف أمر أخلاقي ومشروع، أفسر ذلك؟
٣. أقارن بين العنف المادي والعنف المعنوي من حيث الأسباب والوسائل والنتائج؟
٤. يقول هربرت ماركيوز: «إن العنف منقوش في بنية مجتمعنا نفسه: إنه هو الذي يتراءى في العدوانية المتراكمة التي تهيمن على جميع نشاطات الرأسمالية الاحتكارية»
 – أفسر القول السابق وأبين رأيي مدعماً بالحجج؟

رابعاً: أجيبُ عن السؤال الآتي:

يقول بورديو: «ما يصطلح عليه بالعنف الرمزي قد يأخذ شكل أفكار من شأنها أن تسيطر على ذهن الشخص وتستغله وتدفعه إلى المأساة، إن مختلف أشكال الهيمنة التي يخضع لها الناس والتي توجه سلوكهم وأفكارهم وتحدد لهم اختياراتهم كلها تعبير عن عنف رمزي يمارس علينا دون بنادق أو خناجر، لكنه لا يقل عنها جرماً وألماً وعذابا.

١. أضع عنواناً للنص السابق؟
٢. ما الفكرة الرئيسة في النص؟
٣. أدافع عن الأطروحة التي تقول: إن سلوك الإنسان ناتج عن الأفكار التي تسيطر على ذهنه.
٤. أركب مقطعاً فكرياً بما لا يتجاوز ثلاثة أسطر أبين فيه أثر الأفكار السلبية التي أحملها على سلوكي

الموضوع:

اتخذ العنف المعاصر أشكالاً متعددة وتنوعت تفسيرات الفلاسفة له،

* **أضع تصوراً أبين فيه أشكال العنف، وأقدم اقتراحاتي وحلولي الخاصة لمواجهة انتشاره.**

قضية للمناقشة:

– « عملية التواصل غير العنيف تعزز الاحترام واللطف والتعاطف وتولد رغبة متبادلة في العطاء من القلب»

روزنبرغ

١. كيف يتجسد اللاعنف في حياتنا اليومية؟
٢. أبين أهميته في تحقيق السلام للبشرية؟



أولاً: مفهوم اللاعنف:

يتسبب العنف بقتل العواطف الإنسانية وهدم الكرامة والحرية، الأمر الذي يتوجب غرس ثقافة اللاعنف في داخل النفس البشرية، التي تعني استرداد الحقوق والدفاع عن النفس بوسائل سلمية.

ويجسد اللاعنف أهم وسيلة من وسائل استعادة الحقوق، وقد يضاهي كل الأسلحة بفاعليته وقوته، لأن من أهم سماته احترام الآخر، والحفاظ على كرامته وتحقيق العدالة.

أتحاور:

أتحاور مع رفاقي وأبين معنى اللاعنف وأقدم تعريفي الخاص له

ثانياً: جذور اللاعنف:

يقدّم التاريخ أمثلة متعددة حول دور اللاعنف وآثاره الإيجابية.

إضاءة:

« إن النصر الناتج عن العنف هو مساوٍ للهزيمة، إذ إنه سريع الانقضاء»

ولعلّ الحركة الغاندية في الهند من أبرز الأمثلة في التاريخ على نجاح اللاعنف، إذ سعت إلى السلام والعدالة وساهمت في إحداث تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، بالإضافة إلى حركة الإصلاح واللاعنف التي قادها مارتن لوثر كينغ، والتي سعت إلى الحرية والمساواة والقضاء على التمييز العنصري وإزالة العقبات وصولاً إلى العدالة والمساواة.

أتحاور:

«إن عملية التواصل غير العنيف الآن ملاذ قيّم للمجتمعات التي تواجه صراعات عنيفة وتوترات عرقية أو دينية أو سياسية»

* **أتحاور مع زملائي وأوجز أهمية اللاعنف بوصفه أسلوباً للتواصل مع الآخر في الوقت الراهن.**

ثالثاً: أساليب اللاعنف:

يمتلك اللاعنف أساليب خاصة به كالتفكير العقلاني كما يستفيد من تقنيات المعلوماتية الحديثة ووسائل الإعلام.

ويبقى أثر اللاعنف أقوى بكثير من كل قوى التهديد والعنف، إذ يستخدم وسائل الإقناع لا الإرغام في عمله، فاللاعنف هو أحد أنواع القوة التي تقوم على المحبة وهي الأكثر فاعلية واستمرارية.

ومن جانب آخر؛ إن اللغة والحوار من أهم أساليب اللاعنف لأنهما وسيلة التفاعل والتواصل بين الأفراد، ويهدفان إلى قبول الاختلاف وتعددية الآراء.

أستنتج:

أستنتج أساليب أخرى للاعنف.

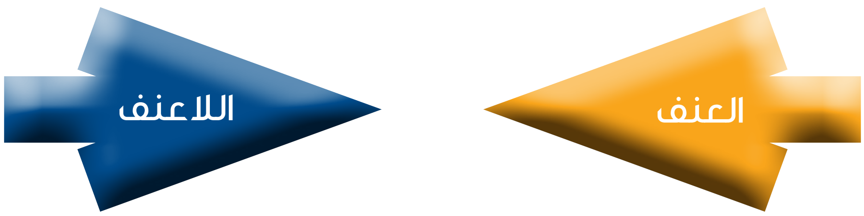
رابعاً: صفات اللاعنف:

يتطلب اللاعنف سلوكاً رصيناً ومتسقاً، بحيث يتم الاستعداد والتخطيط له بشكل منظم وعقلاني ويحتاج إلى قدر كبير من ضبط النفس والاتزان، وإن الفرد باختياره خيار اللاعنف يناضل بشجاعة لقتل نوازعه العدوانية وضبطها ليكشف عن المظالم ويدافع عن العدالة، ويوقظ الضمائر، وينهي الظلم.

يرفض أنصار اللاعنف استخدام العنف كوسيلة لبلوغ الهدف والغاية، فالحقد والكراهية يشوّهان السلام الذي يُسعى إليه ويضاعفان العنف بدلاً من القضاء عليه، وذلك لأن اللجوء إلى وسيلة العنف إنما يعدّ تسلطاً واستبداداً وفرضاً للقوة على الآخرين.

أتأمل:

«لا يوجد سبب من أجله أنا على استعداد للقتل»



أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأقارن بين العنف واللاعنف

يبقى اللاعنف مصدر انبثاق الإرادة في التغيير، تغيير الفرد لوضعه في الوجود، ولقراراته الخاصة، ويجب الاهتمام به كمصدر أخلاقي للحفاظ على كرامة الفرد وحريته، الأمر الذي يتطلب من كل فرد أن يحمل المسؤولية في بدء السلام بدلاً من لوم الآخر وإلقاء التهمة عليه في مبادرة الشر.

أتحاور:

«إنّ الحب هو كل ما أستطيع أن أهديه لمن يتعرض لي»

خامساً: دور التربية في بناء ثقافة اللاعنف:

تلعب التربية دوراً إيجابياً في تكريس ثقافة السلام واللاعنف من خلال تعليم الأطفال ممارسته والابتعاد عن مقابلة العنف بالعنف وخاصة في مراحل الطفولة المبكرة، ويمكن للأطفال أن يلمسوا آثار السلوك اللاعنفي في الحدّ من النزاعات الصفية في المدرسة من خلال إرساء مفاهيم المحبة والتعاون بين الطلاب، وتمثُل المفاهيم المرتبطة بالسلام والحوار وحقوق الإنسان، والاعتراف بالاختلافات وقبولها، من أجل إقامة علاقات بناءة غير قمعية مع الآخرين.

أتحاور:

«التربية لا ترتكز على تعليم أفعال فحسب، بل على إظهار مدى أهمية إلغاء العنف على وجه الخصوص»

أفكر:

« ما أريده في حياتي تيار يتدفق بيني وبين الآخرين، يقوم على العطاء المتبادل من القلب»

* **ماذا تريد أنت؟**

التقويم

أولاً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. يجسد اللاعنف أهم وسيلة للمقاومة واستعادة الحقوق، أعلل ذلك.
٢. العنف يمنع بناء مجتمع متسامح عادل، لماذا؟
٣. نتائج النضال اللاعنفي تتفوق على نتائج الاستبداد العنفي، أفسّر ذلك؟

ثانياً: أضع كلمة صحيحة أمام العبارة الصحيحة وكلمة خاطئة أمام العبارة الخطأ:

- مبدأ اللاعنف يأتي ضد الغاية تبرر الوسيلة.
- إن بدايات اللاعنف ظهرت مع الحركة الغاندية ولم تظهر قبل ذلك.
- تلعب التربة دوراً إيجابياً في تكريس ثقافة اللاعنف.

ثالثاً: ابحث في الشابكة عن أمثلة عن وسائل استخدام التواصل اللاعنفي في التربية؟

مشروع:

- كيف أطبق اللاعنف في علاقات الطلاب مع بعضهم في المدرسة؟ أقدم اقتراحاتي؟
- أوضح صفات السلوك اللاعنفي؟

الموضوع:

يعبر اللاعنف عن ثقافة واعية يسعى الإنسان لتمثلها في سبيل تحقيق إنسانيته،

* **أعالج هذا الموضوع من خلال دراستي طبيعة اللاعنف وأساليبه، وأبين رأيي؟**

قضية للمناقشة:

- يقـول فولتيـر: «كـن شـديد التسـامح مـع مـن خالفـك الـرأي، فـإن لـم يكـن رأيـه صائبـاً فـلا تكـن أنـت علـى خطـأ تشـبثك برأيـك»

١. ما التسامح؟

٢. كيف يؤثر في حياة الفرد والمجتمع؟



أولاً: معنى التسامح:

يعنـي التسـامح فلسـفياً الاحتـرام الـودي لمعتقـدات الآخريـن، وفـي معنـى آخـر التسـامح لا يقـوم علـى التخلـي عـن الآراء والقناعـات إنمـا علـى منـع كل الوسـائل العنيفـة التـي تـؤدي إلـى فـرض تلـك الآراء

ويـؤدي التسـامح دورا مركزيـا فـي المجتمعـات، لأنـه يسـتند إلـى أسـس تسـمح بالتعايـش، وهـو يعبـر عـن الاحتـرام المتبـادل، رغـم الفـوارق العميقـة بيـن الأفـراد.

ينطـوي التسـامح علـى ثقافـة متكاملـة تشـمل العديـد مـن الأبعـاد التـي تسـتهدف التغييـر فـي القناعـات، فـي محاولـة الكشـف عـن المضاميـن الإنسـانية والعفـو والتفاهـم مـن اجـل السـلام.

أتحاور:

يقول أحد المفكرين: «يقوم التسامح على إمكانية التعايش في ظل الاختلاف»

ويقول آخر: «التسامح هو الشك بأن الآخر قد يكون على حق»

* **أتحاور مع زملائي وأبين أهمية قبول الآخر في التسامح وأدعم رأيي بالأمثلة**

ثانياً: دلالات التسامح:

لا يحمل مصطلح التسامح المعنى نفسه بالنسبة لكل المجتمعات البشرية، وذلك لنشأته المرتبطة بسياقات ثقافية مختلفة وظروف تاريخية متباينة. وقد تعرض لتقلبات عدة، شمل مجمل ميادين النشاط الإنساني، مما أدى إلى دلالات جديدة فرضتها الممارسات والأهداف والغايات المختلفة.

ثمة معانٍ ودلالات متعددة للتسامح، فهناك من يرى أنه يعني تعايش المختلفين في المعتقد أو الأفكار أو السلوك وقبولهم لبعضهم بعضاً، وهناك من يعني عنده اللامبالاة بما يقوم به الآخرون حيث نتجاهل تصرف من أساء إلينا.

من الضروري الإشارة إلى أهمية الترابط بين التسامح والحرية، إضافة إلى ما يحمله التسامح من بعد غيري تبادلي يتم فيه استحضار الآخر مما يعطي للمفهوم محتوى قيمياً أخلاقياً، من هنا تداخل في التسامح وتتقاطع الفلسفة والأخلاق والحقوق بصفتها الكونية.

أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأقارن بين التعصب والتسامح.

ثالثاً: التسامح والفكر الفلسفي:

شمل التسامح مجال الفكر وحرية التعبير، ولم يكن ليحدث هذا التحول والانتقال إلا بعد حروب وصراعات طويلة عاشتها دول أوربا، ولم يكن من حلّ أمام مفكريها وفلاسفتها، إلا البحث عن حل لهذه المشكلة بالدعوة إلى التسامح المتبادل والاعتراف بالحق في الاختلاف وتكريس حرية الآخر، وبهذا يكون التسامح في هذا السياق التاريخي وليد حركة الإصلاح الأوروبي

ونشأ ليعبر عن تغير في الذهنية ناتج عن علاقة جديدة وهي علاقة الاعتراف المتبادل بين القوى المتصارعة.

أستنتج:

أبين أهمية التسامح الفكري والاجتماعي وأدعم إجابتي بالأمثلة.

انشغل فكر الأنوار بالتسامح بوصفه فضيلة أخلاقية فردية تخص مجال حرية الرأي والفكر والتعبير بصفة عامة. ويعد فولتير فيلسوف التسامح بامتياز، لأنه ارتفع بالتسامح واقترب به من المعنى المعاصر إذ جعله المبدأ الأول لقانون الطبيعة ولحقوق الإنسان، وعموما فإن الفكر الفلسفي ساهم في وضع مرجعية عقلية لأسس التسامح التي تؤول به إلى الحق الطبيعي كالحق في الحرية والمساواة. وانتشر مفهوم التسامح مع بروز ملامح الحداثة الأوروبية ومظاهرها بفعل توفر عدة شروط ثقافية وسياسية كوجود دولة القانون والمجتمع المدني.

أتأول:

يقول فولتير: «كلنا ضعفاء وميالون للخطأ لذا دعونا نتسامح مع بعضنا بعضاً بشكل متبادل، وذلك هو المبدأ الأول لقانون الطبيعة، المبدأ الأول لحقوق الإنسان كافة»

رابعاً: أسس التسامح:

١. الاعتراف المتبادل وتقبل الآخر:

من أهم أسس التسامح الذي لايمكن أن يكون من دونهما، وبهما تتجسد المواطنة المتساوية على قاعدة الحرية والاستقلال الذاتي للأفراد، ويمكن أن نعترف بأن للآخر مثل ما لنا من كرامة إنسانية وجدارة واستحقاق ونتقبله على ماهو عليه.

٢. الحرية والاستقلال:

لا قيمة للمساواة ولحقوق الإنسان من دون الحرية الفردية والاستقلال الذاتي، و يملك كل إنسان حقوقاً لا يقبل التنازل عنها، مثل حقه في العيش مستقلاً عن الآخرين في كل ما يتعلق بذاته، وأن ينظم كما يشاء حياته الشخصية.

٣. الحدود:

من أسس التسامح أيضاً أن يكون له حدود أي أن يتم باعتدال وبحكمة في اختيار المواقف والآراء، والتعايش المشترك الذي يسعى إلى الحفاظ على حد معين من حياة الأفراد العامة والخاصة، أي الحفاظ على مستوى من احترام الاختلاف، وإلا تحولت الحياة إلى عنف من خلال فرض الرأي والسيطرة.

أتحاور:

يقول كارل بوبر: «إذا كنا متسامحين بشكل مطلق حتى مع المتعصبين وإذا كنا لا ندافع عن المجتمع ضد هجماتهم فإنه سيتم القضاء على التسامح والمتسامحين في آن معاً»

* أبين رأيي في حدود التسامح؟

خامساً: أنواع التسامح:



أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأقدم تعريفاً لكل نوع من أنواع التسامح مستعيناً بأمثلة من حياتي اليومية.

* وأذكر المقابل السلبي لكل نوع.

سادساً: ضرورة التسامح في حياة الفرد والمجتمعات:

لا تتوقّف أهميّة التّسامح وقيمته على المعاملات الفرديّة البسيطة وأنماط العلاقات بين الأفراد، بل إنّ التّسامح ضرورة مجتمعيّة مُلحّةٌ وأساسٌ تقومُ عليه كافّةُ المجتمعات البشريّة، إذ يزيد التسامح من ترابط أبناء المجتمع الواحد معاً، وينشر المحبة والألفة فيما بينهم، ممّا ينتج مجتمعاً قوياً ومتماسكاً من الصعب اختراقه والسيطرة عليه.

وهو يساعد الإنسان على التفكير بإيجابية، فالكره والحقد وردَ الإساءة بمثلها يولّد في الجسم طاقةً سلبيةً مما يجعل الشخص غير قادرٍ على الإنتاج والتفكير والإبداع.

أتحاور:

أقدم رؤيتي الخاصة لتكريس مفهوم التسامح

التقويم

أولاً: أضع كلمة صحيحة أمام العبارة الصحيحة وكلمة خاطئة أمام العبارة الخطأ:

١. التسامح مطلق لا حدود له.
٢. انتشر مفهوم التسامح بسبب توافر عدة شروط ثقافية سياسية اجتماعية.
٣. يعدّ الاعتراف المتبادل وتقبل الآخر أهم أسس التسامح.

ثانياً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. يؤدي التسامح دوراً مركزياً في المجتمعات، أعلل ذلك.
٢. يعد فولتير فيلسوف التسامح بامتياز، لماذا؟
٣. يقول توكفيل: معنى الحرية الصحيح هو أن كل إنسان خُلِق عاقلاً يستطيع حسن التصرف يملك حقاً لا يقبل التنازل عنه في أن يعيش مستقلاً عن الآخرين في كل ما يتعلق بذاته،

* **أفسّر هذا القول وأبين رأيي**

الموضوع:

* **أقدم رؤية أوضح فيها معنى التسامح والأسس التي يرتكز عليها وضرورته بالنسبة للفرد والمجتمع.**

قضية للمناقشة:

- «إن وجود الآخر شرط لوجودي، وشرط لمعرفة نفسي، وعلى ذلك يصبح اكتشافي لداخلي اكتشافاً للآخر»

١. ماذا أسمي علاقتي مع الآخر؟
٢. ما مدى حاجتي للتواصل مع الآخر؟



أولاً - معنى التواصل:

يشير التواصل إلى الرغبة المشتركة بالتفاعل والمشاركة بين الأفراد، فهو يتضمن كل معاني التلاقي والتفاعل سواء النفسية أو الاجتماعية، أو الفكرية، بالإضافة إلى أنه عملية نقل الأفكار والتجارب، وتبادل المعلومات والمعارف بين الأفراد والجماعات.

ويمكن التمييز بين التواصل العفوي الذي نمارسه في الحياة اليومية، وبين التواصل الفعال الذي يتجلى في بناء علاقة متينة مع الآخر.

والتواصل عملية يتم فيها نقل المعلومات والأفكار عبر منظومة من الإشارات في مجتمع معين. لتحقيق التعاون والانسجام والمحبة بين أفراده وتقبل الآخر والتفاهم معه، فالتواصل في مستوياته العليا خاصية إنسانية بامتياز

أتحاور:

- يقول بودريار: إذا كنت غير قابل للانفصال عن الآخرين، فإن كل المصائر بالآتي مترابطة.

* **أفسّر القول السابق وأستنتج تعريفي الخاص للتواصل**

ثانيا: التواصل في الفكر الفلسفي:

يرتبط التواصل عند جاكبسون بالوظائف الممكنة للغة، حيث يفصح الفرد عن أفكاره للآخرين من خلال استعمال اللغة التي يعدّها أداة للتواصل ونقل الأفكار، فالتواصل لديه ذو طبيعة لفظية، عقلانياً وإرادياً خاصاً بالإنسان.

ويختلف الفعل التواصلي عند هابرماس عن الأفعال الأخرى؛ فهو لا يبحث عن كيفية التأثير في الآخر وإنما في كيفية التوصل إلى تفاهم معه دون إكراه أو قسر، وهو الغاية القصوى التي يسعى التواصل إلى تحقيقها.

ويدعو هابرماس إلى التواصل بين الفرد والعالم حيث يتخلص فيه الفرد من الذاتية والفكر الأحادي في سبيل إيجاد تفاهم فكري مع الآخر قائم على الحوار المتبادل معه، وبالآتي الوصول إلى مجتمع تواصلي أخلاقي لا نفعي بعيداً عن كل إكراه أو إيديولوجيا.

أستنتج:

يقول أحد المفكرين: التواصل مع الناس مهم، لكن معرفة نفسي والتواصل معها أهم في الوقت الحاضر.

* **أستنتج الفرق بين التواصل مع الذات والتواصل مع الآخر**

ثالثاً - أشكال التواصل:

خضع التواصل بوصفه عصب الوجود الإنساني للتطور كبقية الظواهر الإنسانية، إذ انتقل بفضل التقنية الحديثة. من التواصل المباشر إلى التواصل غير المباشر:

التواصل المباشر

تعددت صوره وأشكاله، ومن أهمها

(تواصل ذاتي) وهو التواصل الذي يتم بين الفرد وذاته، فكل فرد يقوم بالتواصل مع ذاته ولاسيما عندما يكون بصدد الإعلان عن رأي أو اتخاذ قرار ما أو اتجاه معين.

(وتواصل اجتماعي) يتمثل الفرد فيه قيم وثقافة الجماعة التي ينتمي إليها، مثال: طريقة التواصل في الأعياد في مجتمع معين تختلف عن طريقة التواصل في الأعياد ذاتها في مجتمعات أخرى.

التواصل غير المباشر

وهو تواصل بين شخص وعدد كبير من الأشخاص، لا يتواجدون في نفس المكان وقد يكون هذا التواصل في اتجاه واحد فقط، مثال: وسائل التواصل الجماهيري التلفاز الإذاعة والصحافة.

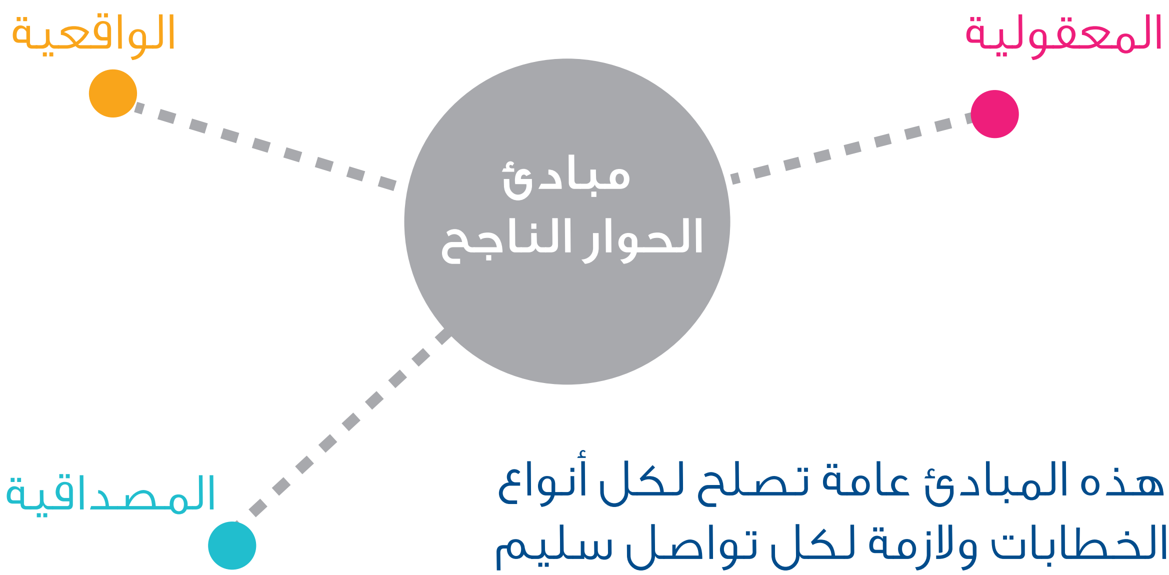
وهناك من تحدث عن نوع أخر من التواصل وهي حالات افتراضية قائمة كعلاقة الإنسان والطبيعة مثلاً، فعندما يدرك الإنسان أسرارها ويفسرها يترتب عليه القيام بردات فعل تتناسب مع الذي أدركه (مثال الفلاح الذي يؤول الهالة المحيطة بالقمر كإشارة إلى هطول المطر)

أتحاور:

أذكر أمثلة على كل نوع من الأنواع السابقة؟

رابعاً: الحوار والتواصل:

الحوار هو الأداة الرئيسة التي يستند إليها التواصل، ويستلزم مجموعة من المبادئ التي يجب الالتزام بها ليكون موضوعيا ومثمراً ويحقق الغاية المرجوة منه وتهدف هذه المبادئ إلى احترام معايير الصدق الصارمة للوصول إلى مجتمع يتواصل فيه أعضاؤه بطريقة سليمة. ويمكن إجمالاً اعتبارها مبادئ لا يستقيم من دونها تواصل أي عقلاني بين الأفراد وأهمها:



هذه المبادئ عامة تصلح لكل أنواع الخطابات ولازمة لكل تواصل سليم

نشاط:

إلى ماذا أستند في حواري مع الآخر؟

خامساً: معوقات التواصل:

هناك مجموعة من الأسباب تؤثر سلباً في التواصل فيغدو معها غاية في الصعوبة، حيث يفقد معناه والغاية التي يسعى لتحقيقها، ومن أهمها:



التباين في مستويات الإدراك: بين المتحاورين مما يخلق فجوة في الفهم والحكم والتصورات عن موضوع الحوار فيصبح لكل فرد طريقته الخاصة في وصف الأشياء والأحداث، وبالتالي يتعثر التواصل فيفقد مصداقيته في تقريب وجهات النظر.

النظرة السلبية والأحكام المسبقة سواء أكانت تجاه الأشخاص أم الموضوعات إذ تؤدي إلى تغيير الحوار قبل حدوثه وتحديد مساره وتوجهاته بعيداً عن الواقعية والفائدة المرجوة منه

عدم امتلاك مهارات التواصل كالمهارات اللغوية والتفكير المنطقي الذي يسمح بإجراء عمليات عقلية قائمة على التحليل والتركيب للوصول إلى استنتاجات منطقية واقعية تعزز أواصر التواصل

الانغلاق على الذات وانعدام المرونة الفكرية والتعصب لرأي ما وسيطرة روح العداء والخصومة وانعدام الثقة والتفاهم جميعها ذات تأثير سلبي يؤدى إلى تشويه الحوار

أتحاور:

أتحاور مع رفاقي وأقترح حلولاً لمعوقات التواصل، مستعيناً بالأمثلة.

أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأذكر أمثلة تبين الجوانب الإيجابية للتكنولوجيا في تواصلي مع الآخرين.

سادساً: أهمية التواصل بالنسبة للإنسان:

التواصل أمر ضروري لأنه يعبر عن الطبيعة الجوهرية للإنسان التي هي واحدة لدى الشعوب والأمم، والقيم الإنسانية لا تنشأ من فراغ وإنما تقوم أساساً على التواصل بين الناس والأفراد والجماعات، وإن أخفق في بعض الأحيان في تحقيق الغاية المرجوة منه إلا أن سمو التواصل يجعل منه مطلباً من أجل سيادة المحبة بين الناس. ويجمع الفلاسفة بأن الإنسان غير قادر على تلبية مطالبه لوحده، فلابد من التعاون مع أبناء جنسه. ولكن ليس بالضرورة أن تكون الصلة والروابط مثمرتين، ولهذا فهو في بحث دائم لإقامة علاقات إنسانية تحقق للجميع مطالبهم

أتحاور:

أبيّن أهمية التواصل في ظل الظروف الراهنة التي يعاني فيها الإنسان حالة من النزاعات المستمرة والحروب المتعددة؟

التقويم

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة:

١. جوهر الفعل التواصلي عند هابر ماس هو:

الإجماع | العقل | الإكراه

٢. جوهر الفعل التواصلي عند جاكبسون يرتبط بـ:

وظائف اللغة | الإجماع | العقل | التواصل

ثانياً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. أوضح أهمية التواصل بالنسبة للإنسان.

٢. أذكر أمثلة عن معوقات التواصل

الموضوع:

* **اختلف الفلاسفة في تحديد طبيعة الفعل التواصلي. أناقش هذا الموضوع وأبين رأيي؟**

نشاط لا صفي:

* **أبحث في الشابكة عن العلاقة بين الحوار والتواصل وآداب الحوار المثمر.**

المراجع

١. بنكراد سعيد، الصورة الإشهارية آليات الإقناع والدلالي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٠م.

٢. المحمداوي، علي عبود، الإشكالية السياسية للحداثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل، منشورات ضفاف، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.

٣. أبو النور حمدي أبو النور حسن، يوجين هابرماس الأخلاق والتواصل، إشراف د. أحمد عبد الحليم عطية، التنوير للطباعة والنشر والتوزيع

قضية للمناقشة:

- «الحب هو وحده القادر على إشعارنا بأن وجودنا أصبح مبرراً ومشروعاً»

جان بول سارتر

١. ما الحب؟

٢. كيف أفسر حدوثه؟

أولاً: معنى الحب:

أهتم معظم الفلاسفة والمفكرين في البحث عن مفهوم الحب وكيفية حدوثه ولنا أن نجمل ذلك بمحورين.

الإطار الخاص: حيث يُعبر مفهوم الحب الفلسفي في هذه الزاوية عن عاطفة جياشة تنشأ بين طرفين ينجذب كُلٌ منهما للآخر انجذاب دائم غير مُسبَّب.

الإطار العام: الذي يعبّر عن الانجذاب في شكله العام لأي شيء مُبهج يتصوّر فيه المُحب سمة الكمال فيشعر باللذة المادية أو المعنوية حياله عند التفكير فيه أو لقائه بصورة مُباشرة.

يعبِّر الحب عن الفضائل الإنسانيّة التي تتمثّل بالتعامل الحسن ومشاعر الإيثار والغيريّة والعمل على سعادة الآخرين وتحقيق الخير العام، كما يمكن أن يصف التعامل العاطفي مع بقية البشر أو الحيوانات أو حتى النفس، ويعدّ بأشكاله المختلفة أساس العلاقات الشخصية بين البشر.

الحُبّ في الفلسفة: لا يمكن إدراكه بالعقل أو شرحه بالمنطق، وهو ما يجعل الإنسان يظهر بشخصيته الحقيقيّة، حيث كان الفلاسفة اليونان يرون أنّ الحُبّ هو من الدعامات الأساسية للفلسفة، وشرعوا في بناء النظريات المُتعددة التي طوّرت الحُبّ من مفهومه المادي إلى مفهومه الروحي في أعلى سِماته، مروراً بكون الحُبّ صفةً أساسيّةً وتظهر آثارها في سلوك الكائنات الحية.

إضاءة:

يُشكّل الحب مجموعةً من المشاعر والسلوكيات والمعتقدات التي تغلب عليها المودة، والاحترام، اتجاه آخر، ورغم أنّ غالبية الناس يتفقون على أنّ الحب هو الذي ينتج عنه مشاعر مودةٍ قوية، إلا أنّ هناك بعض التعريفات الأخرى كالرغبة في إعطاء الأولوية لسعادة الآخرين على حساب السعادة الخاصة، أو الشعور بالتعلق والحاجة الشديدة لأحدهم، أو الالتزام طوعاً بمساعدة ورعاية شخص ما، وقد يكون الحب مزيجاً من المشاعر المذكورة سابقاً.

أتحاور:

الحب هو منح النفس فرصةً لدراسة الحياة من وجهة نظر مُختلفة

* **أتحاور مع رفاقي وأقدم رؤيتي الخاصة للحب؟**

ثانياً: طبيعة الحب:

اختلف الفلاسفة في تفسيرهم لطبيعة الحب: إذ قصر كل منهم نظره على وصف جانبٍ واحدٍ فقط من جوانب تلك التجربة الإنسانية المعقدة، بينما حاول كثيرون منهم أن يفسروا هذا السر البشري الغامض بإرجاعه إلى بعض العلل المباشرة القريبة.

إضاءة:

التفسير النفسي لطبيعة الحب

التملك: الدافع إلى الامتلاك هو أصل الحب وقد انتشرت هذه الفكرة انتشارا واسعا وربما يعود ذلك إلى بساطتها، ويتطور حب التملك هذا في عدة مراحل تشمل أشكال الحب كافة إذ يبدأ في أول مراحله أناني صرف ويجسد حب الإنسان لذاته ثم يتطور وهكذا....

العاطفة: فالإنسان يولد مزوداً بعدة انفعالات، وقد تجتمع انفعالات كثيرة في عاطفة واحدة ومن جملة هذه العواطف عاطفة الحب التي تجمع فيها انفعالات الخوف الفرح والعطف والاهتمام وغيرها.

العادة: حيث يولد الإنسان مزوداً ببعض الميول الغريزية، وإن إرضاء هذه الميول يقترن بأشياء معينة فالطفل الذي يحب الألعاب مثلا يحب الأشخاص الذين يحضرونها له وبالتالي يغدو أصل الحب في هذه الإجابة عادة تتكون بالاقتران.

إن تفسير الحبّ **بإرادة البقاء** –على نحو ما فعل آرثر شوبنهاور مثلاً– إنما هو تفسير قاصر لا يمتدّ إلى صميم الماهية الحقيقية للحبّ من حيث هو تبادل شخصيّ بين «الأنا» و«الأنت»، واعتراف بالقيمة المطلقة للشخصية المحبوبة، فليس الحبّ في شتى أشكاله مجرد رغبة في إنجاب النسل، بل هو أولاً وبالذات خروجٌ من عزلتنا الأليمة، وتحطيمٌ لقوقعتنا الذاتية، وانتصارٌ على الأنانية.

والواقع أنه حين يتم التلاقي بيننا وبين موجود آخر، فإن من شأن هذا التلاقي أن يهزّ أركان وجودنا هزّاً عنيفاً عميقاً، فضلاً عن أنه يثير في أعماق نفوسنا مشاعر متناقضة من القلق والجنون والفرح.

بيد أنّ المشكلة الكبرى في الحب –كما لاحظ جان بول سارتر– ليست هي مشكلة الوفاء، وإنما هي مشكلة **الصراع بين حريتين**. وهنا يقول سارتر إن نقطة البداية في الاتصال بين الذوات إنما هي «النّظر». والواقع أنّ «نظرة» الغير إليّ إنما تشعرني بأن لي طبيعة خارجية يراها الآخرون

كما يرون سائر الأشياء. وكأنني في نظرهم مجرد «موضوع» يحكمون عليه من وجهة نظرهم الخاصة.

فالأصل في الحبّ أنه مشروع يراد به التأثير على حرية الآخر، ومثل هذا التأثير لا بدّ من أن يحمل في ثناياه معنى الصراع كما أنه وبمقتضى تعريفه يحمل في باطنه بذور فنائه، فلا غرابة على الإطلاق في أن نرى الألم يقترن بالحب.

أما إريك فروم فقد تجاوز الخطاب الكلاسيكي عن الحب، مؤكدا أن جذور الحب تكمن في **الحاجة إلى الانتماء**، فمن الضروري أن يخلق الإنسان علاقاته الخاصة به، وأكثرها تحقيقاً للإشباع هي تلك القائمة على الحب. ويؤكد إريك فروم أن ماهية الحب هي الرغبة للاندماج مع الآخر، وهي أكبر توقاناً لدى الإنسان، إنها أشد عواطفه جوهرية، وهي القوة التي تبقي الجنس البشري متماسكاً، وكذلك القبيلة والأسرة والمجتمع، والفشل في تحقيق هذا الاندماج يعني الجنون والدمار للذات والآخرين، وبدون حب ما كان يمكن للإنسانية أن توجد يوماً واحداً.

أتأول:

إن كان ثمة حقيقة لا بدّ من إبرازها ختاماً فتلك هي أنّ الحب ليس عاطفة ترتبط بـ الأنا ويكون الأنت بمثابة المضمون أو الموضوع، وإنما هو علاقة حية توجد بين الأنا والأنت، فالشرط الأساسي لكلّ حب هو التخلي عن كل نزوع نحو التملك من أجل محبة الآخر من حيث هو آخر وكما هو موجود.

* **أتأول ما سبق وأقدم رؤيتي الخاصة لطبيعة الحب؟**

ثالثاً: أنماط الحب:

- **الإيروس (Eros):** هو الحب العاطفي، وعادةً ما يُستخدم للإشارة إلى الحب الذي يعبّر عن رغبة عاطفية كبيرة بشيء معيّن.
- **فيليا (Philia):** تعبّر عن العلاقة بين الأصدقاء، حيث تتأسّس الصداقة على أساس الثقة، واعتماد الأفراد على بعضهم البعض، وتحقيق المنفعة لبعضهم، الأصدقاء الحقيقيّون الذين يتشاركون، ويسعون للعيش معاً رغم جميع الظروف، ويمكن القول إنّ فيليا تعبّر عن الولاء والتقدير بين الأصدقاء، والجدير بالذكر أنّ فيليا عند الفلاسفة اليونان لا تقتصر على الأصدقاء فحسب، وإنما على ولاء أفراد الأسرة وزملاء العمل لبعضهم أيضاً.

- **ستورجي (Storge):** هو نوع من أنواع الحب العائلي، وهو نوع من أنواع الفيليا التي ترتبط بالآباء والأطفال؛ خاصّةً الأطفال في سن صغيرة جداً، ويعتمد هذا الحب على البراءة والألفة بشكل أساسي.
- **أجابيه (Agape):** يعبّر عن حب الطبيعة وحب الإنسان لله وحب الله للإنسان، كما يشمل الإيثار، وعندما يُشير إلى الإيثار فإنّه يعني تحقيق الرفاهية للآخرين، والتخلي عن الأنانية والتعاون.
- **براجما (Pragma):** هو الحب العقلاني أو الحب العملي الذي يقوم على أساس تحقيق مصلحة ما، وعادة ما يتم إهمال عامل الانجذاب للشكل في مثل هذا النوع من الحب، ويقتصر على التفاهم والالتزام.
- **فيلوشيا (Philautia):** هو حب الذات، ويمكن القول بأنه فخر المرء بنفسه والاهتمام بها إلى درجة كبيرة، ويعبر عن الشخص المُعتدّ بنفسه وإنجازاته، ويُعتقَد أنّ هذا النوع من حبّ الذات يؤدي إلى حدوث الصراعات والنزاعات، وانتشار الظلم والعداوة بين الناس.

أتحاور:

أتحاور مع رفاقي وأستنتج صفات كل نوع من الأنواع السابقة مستعينا بالأمثلة وأصنفها في جدول؟

إضاءة:

خصائص الحب:

- التعبير عن مشاعر المودّة قولاً وفعلاً، تحقيق الرضا لدى الطرف الآخر.
- الشعور بالتعاطُف مع احتياجات الآخر، الرغبة في مشاركة الأنشطة المُختلفة مع الآخر.
- تقبّل فكرة تقاسُم المُمتلكات، والأشياء الخاصّة، تبادُل المشاعر بصدق.
- تقديم الاهتمام، والمُساعدة للآخر، تجنُّب التعامُل بأنانيّة والاهتمام بالمصالح الشخصية على حساب الآخر.

رابعاً: هل ندرك حقا من نحب؟

لا يكترث الحب بأي قوانين ما عدا قانون السمو، فمن خلاله يتعالى على الواقع، وهنا تكمن عظمته، يبقى إدراكنا للحب وللفرد الذي نحب إشكالاً فلسفياً يتخبط بين الخيال والواقع.

في نظرية ستاندال يقول أننا عندما نبدأ في حب موضوع ما فنحن نتوقف عن رؤيته كما هو في الواقع ونبدأ في إسقاط عدة أوصاف جميلة ترفع منه لدرجة المثالية، فيظهر الحب هنا مجالا يحكمه الخيال والأوهام، فكيف سندرك أننا نحب شخصا ما ولا نحب فقط خيالنا عنه؟

ويؤكد سلافوي جيجيك من جانب آخر أنه لا يمكن أن نحب شخصاً كاملاً فلا بد من وجود شيء صغير يزعج فيه، وبملاحظتنا لذلك الشيء يمكننا إدراك أننا نحبه بالفعل وأن نقول بكل ثقة أننا نحبه رغم عيوبه،إن أقصى درجات السعادة أن نجد من يحبنا فعلاً، يحبنا على ما نحن عليه، أو بمعنى أدق يحبنا رغم ما نحن عليه.

أفكر:

إلى أي الآراء السابقة أميل؟

* **أتبنى موقفا (ستاندال– جيجيك) وأدافع عنه بالحجج والمبررات؟**

خامساً: أهمية الحب:

الحب هو أساس الحياة، ولا يمكن أن تستمر المجتمعات البشرية بدونه، لأنها ببساطةٍ سوف تتحول إلى غابةٍ تحكمها المصلحة، والفائدة، ويُعد الحب وسيلةً للتواصل مع الآخرين، كما يُساعد على تنمية الذات ورسم أبعادٍ أولية للمستقبل، ويعمل الحب على إصلاح الذات، ويعلم الإنسان دروس الحياة المهمة لبناء المستقبل الجميل الذي يطمح إليه.

يساعد الحب الإنسان في اكتشاف ذاته، من خلال التفكير في شخصيته وما يحب وما يكره، ويُعطيه دفعةً من الطاقة للسعي نحو الأفضل وأن يُصبح لحياته هدف ومعنى، فقيمة الحب الأكثر أهمية هي تحويله إلى سلوك يومي.

أتأول:

يقول إريك فروم أن أي نظرية عن الحب يجب أن تنطلق من نظرية عن الإنسان وعن الوجود الإنساني، بالنسبة له فالحب جواب يملأ الفراغ الذي يعيشه الإنسان ورد فعل ضد القلق والعزلة اتجاه الكون....

* **إلى أي مدى أتفق مع هذه المقولة؟ أبرر رأيي**

التقويم

أولاً: أضع كلمة صحيحة أمام العبارة الصحيحة وكلمة خاطئة أمام العبارة الخطأ:

- يرى ستاندال أنه من المستحيل معرفة من نحب.
- من خصائص الحب تبادُل المشاعر بصدق

ثانياً أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. الحب هو أساس الحياة، أعلل ذلك؟
٢. أبين رأيي في القول: بأن الدافع إلى الامتلاك هو أصل الحب؟
٣. هل للإرادة الإنسانية دور في الحب؟ أقدم رأيي معللا؟
٤. هل ينتهي الحب؟ أركب مقطعا فكريا بما لا يتجاوز ثلاثة أسطر أبين فيه رأيي وأدافع عنه.

ثالثاً: اقرأ النص الآتي ثم أجيب عن الأسئلة:

يقول زكريا إبراهيم: «إن حب الذات حب لا اتجاه له، ولا أفق أمامه، وليس له أي مستقبل، كما أنه لا ينطوي على أي وجهة نظر، وأما الحب الحقيقي فإنه مصير، لأنه اتجاه متعد ينحو نحو الآخر، دون أي تفكير ضمني في العودة أو الارتداد، وتبعا لذلك فكل الآمال ميسرة له، وسماء العالم الخارجي مفتوحة أمامه، وأما حب الذات فإنه كالسجن.»

١. أضع عنوانا جديداً للنص السابق
٢. أستنتج الأفكار الرئيسة للنص
٣. أبين رأيي في الأطروحة التي تقول: «حب الذات قيد للإنسان»
٤. أركب مقطعا فكريا بما لا يتجاوز ثلاثة أسطر أبين من خلاله أهمية محبة الإنسان للآخر؟

الموضوع:

* **أقدم رؤية أبين فيها تفسيرات الفلاسفة للحب وأبين رأيي.**

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُتْلِفِي ... رُوحِي فِدَاكَ عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ
لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي ... لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسًى وَمِثْلِيَ مَنْ يَفِي
مَا لِي سِوَى رُوحِي وَبَاذِلُ نَفْسِهِ ... فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ لَيْسَ بِمُسْرِفِ
فَلَئِنْ رَضِيتَ بِهَا فَقَدْ أَسْعَفْتَنِي ... يَا خَيْبَةَ المَسْعَى إِذَا لَمْ تُسْعِفِ
يَا مَانِعِي طِيبَ المَنَامِ وَمَانِحِي ... ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجْدِي المُتْلِفِ
فَالوَجْدُ بَاقٍ وَالوِصَالُ مُمَاطِلِي ... وَالصَّبْرُ فَانٍ وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِي
عَطْفًا عَلَى رَمَقِي وَمَا أَبْقَيْتَ لِي ... مِنْ جِسْمِيَ المُضْنَى وَقَلْبِي المُدْنَفِ
وَاسْأَلْ نُجُومَ الليلِ هَلْ زَارَ الكَرَى ... جَفْنِي وَكَيْفَ يَزُورُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ
لَا غَرْوَ إِنْ شَحَّتْ بِغُمْضِ جُفُونِهِ ... عَيْنِي وَسَحَّتْ بِالدُّمُوعِ الذُّرَّفِ
وَبِمَا جَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيعِ مِنْ ... أَلَمِ النَّوَى شَاهَدْتُ هَوْلَ المَوْقِفِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ لَدَيْكَ فَعِدْ بِهِ ... أَمَلِي وَمَاطِلْ إِنْ وَعَدْتَ وَلَا تَفِي
فَالمَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ إِنْ عَزَّ الوَفَا ... يَحْلُو كَوَصْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ
إِنْ زَارَ يَوْمًا يَا حَشَايَ تَقَطَّعِي ... كَلَفًا بِهِ أَوْ سَارَ يَا عَيْنُ اذْرِفِي
مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي ... إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانِ عَيْنِي فَهْوَ فِي

ابن الفارض، ديوان ابن الفارض، ترجمة: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعي، ٢٠١٥، ص ٢٤٠.

المناقشة:

١. أضع عنوانا آخر للنص.
٢. أحدد الأفكار الرئيسة في النص.
٣. أحدد معنى المصطلحات الآتية: الوصال– الصبر– السقام.
٤. أي نوع من أنواع المحبة ينتمي النص، أبرر إجابتي.
٥. استخرج من الأبيات السابقة بعض الفضائل الأخلاقية وأحاول تعريفها.
٦. يقول ابن الفارض: «وإن اكتفى غيري بطيف خياله......فأنا الذي، بوصاله، لا أكتفي» عن ماذا أراد أن يعبر في هذا البيت؟ أبرر إجابتي.

١ أستنتج:

يعني اللاعنف ممارسة شخصية لا يؤذي فيها الفرد ذاته ولا الآخرين تحت أي ظرف. وينبع ذلك من الاعتقاد بأن إيذاء الناس أو الحيوانات أو البيئة لا لزوم له لتحقيق النتيجة المرغوبة ويشير إلى فلسفة عامة من الامتناع عن العنف على أساس المبادئ الأخلاقية والدينية والروحية.

* **أذكر أمثلة عن اللاعنف من حياتي اليومية**

٢ أتأول:

يقول روزنبرغ: «إن اللاعنف معناه أن نسمح للجوانب الإيجابية بداخلنا بالظهور، أن يحكمنا الحب والاحترام والتفاهم والتقدير والعطف والاهتمام بالآخرين بدلاً من مواقف الأنانية والجشع والحقد والشك والعدوانية التي تهيمن على طريقة تفكيرنا»

* **أوضح معنى قوله؟**
* **أبين مبررات اتفاقي أو اختلافي مع القول السابق؟**

٣ أفكر:

ما السلوكيات التي ألاحظها على تصرفات من حولي والتي تشير إلى أسلوب تفكيرهم العنفي أو اللاعنفي وأصنفها في الجدول الآتي:

السلوك العنفي	السلوك اللا عنفي

٤ أستنتج:

* **ماذا يحدث لو؟...... أبرر إجابتي وادعمها بالحجج.**

– شاع استخدام العنف بين الدول.

– انتشرت ثقافة اللاعنف بين الأفراد.

٥ أكتشف:

– أتأمل مقولة: «إقامة السلام الدائم هو عمل تربوي: كل ما يمكن للسياسة أن تفعله هو أن تبعدنا عن الحرب»

* **اذكر أمثلة من واقعي تؤكد هذه المقولة.**

– هب أنك معلم وترغب في تنمية ثقافة اللاعنف والسلام لدى طلابك...فماذا أنت فاعل؟

* **أضع خطة عمل بمساعدة زملائي لتحقيق ذلك.**

٦ أتأمل:

أتأمل العبارتين الآتيتين وأبين الأفضل موضحا مبررات ذلك؟

– العنف يواجه بالعنف

– التسامح والحوار واللاعنف طريقاً لحل المشكلات.

٧ أبحث:

* **اكتب بحثاً قصيراً عن التسامح الفكري عند العرب مقدماً فيه عدداً من الأمثلة؟**

٨ أستنتج:

* **أبين الصواب والخطأ فيما يأتي:**

١. التسامح دائما إيجابي

٢. يتسامح الإنسان في مواقف الضعف فقط

٣. العنف الإيديولوجي ليس له مبررات منطقية

٤. ينتهي الحوار دائما إلى اتفاق الأطراف المتحاورة

٩ أوضح:

أوضح معنى المصطلحات الآتية:

التسامح   اللاعنف   تقبل الآخر   الاعتراف بالآخر

١٠ أقارن

٥. أقارن بين العنف واللاعنف وفقاً للجدول الآتي:

أوجه المقارنة	العنف	اللاعنف
المعنى		
الأدوات		
النتائج		

١١ أتحاور:

ماذا أفعل في المواقف الآتية:

١. وجه إليَّ أحدهم كلاماً جارحاً
٢. أحدهم سرق حقيبتي المدرسية
٣. والدي رفض أن أدخل فرع الجامعة التي أحب.

١٢ أستنتج:

ارسم خريطة ذهنية أجسد فيها أنواع التسامح التي تعرفت عليها، أعرفها،وأذكر أمثلة عليها.

١٣ أفكر:

أعبر من خلال الرسم عن دعمي لثقافة اللاعنف والحوار والتسامح

١٤ أستنتج:

ما المبررات التي تدعوني إلى دعم ثقافة المحبة في الوقت الحاضر؟ وماذا يحدث لو فقد الإنسان محبة الآخر؟

١٥ أحدد:

أحدد أساليب التعامل مع الأفراد في حياتي اليومية؟ مبرراً إجابتي.

١٦ أقترح:

«إذا كان في وسعك أن تحب ففي وسعك أن تفعل أي شيء» أدلل على صحة أو خطأ هذه العبارة؟

١٧ أتأمل:

أتأمل أفكاري وطريقتي في معاملة الآخرين والتواصل معهم وأحاول الإجابة:

١. كيف أفكر في معاملة الآخرين؟
٢. ما أخطائي في أساليب تفاعلي معهم؟
٣. كيف أرى طرائق تعامل رفاقي معي.

١٨ أفكر:

انقد بعض السلوكيات التي لا تتفق مع الحوار والتواصل بين الأفراد من واقع مشاهداتي اليومية؟

١٩ اقترح حلولاً

اقترح حلولاً غير تقليدية في أسطر معدودة – مسترشدا بما درست– للمشكلات الآتية:

التعصب	عدم قبول الآخر
التمييز العنصري	التلوث البيئي
العنف الأسري	صناعة الأسلحة وتطورها

٢٠ يقال:

- «لا تقابل الناس بأذرع مفتوحة....»
- «علينا أن نتعلم كيف نعيش كالأخوة... أو أن نهلك معاً كالحمقى..»

١. إلى أي الرأيين أميل؟ أبرر إجابتي
٢. كيف يمكن تدعيم العلاقة بين الإنسان والآخر على أساس من الحب والود؟
٣. ماذا أفعل عندما يختلف رأي الآخرين عن رأيي؟

٢١ أتحاور:

ما السلوكيات التي ألاحظها على تصرفات بعض زملائي ومن حولي والتي تشير إلى أسلوب تفكيرهم، أصنفها في الجدول الآتي:

أسلوب التفكير	السلوك
العنف	
اللاعنف	
التسامح	
المحبة	
الحوار	
التواصل	
الاعتراف بالآخر	

٢٢ أقارن

من خلال تحليلي لنص المحبة لابن الفارض أقارن بين حبي لذاتي وحبي للآخر؟

الوحدة الثالثة

الأخلاق والعلم

قضية للمناقشة:

- يقول ماركيوز: «قد كان في الإمكان أن تكون قوة التكنولوجيا قوة محررة عن طريق تحويل الأشياء إلى أدوات، ولكنها أصبحت عقبة في وجه التحرر عن طريق تحويل البشر إلى أدوات»

١. ما التكنولوجيا؟
٢. كيف أرى علاقتي بها؟ أبرر إجابتي؟
٣. كيف حولت التكنولوجيا البشر لأدوات أعط مثالاً من واقعي؟

أولاً: معنى التكنولوجيا:

هي الاستخدام الأمثل للمعرفة العلمية وتطبيقاتها وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيته وتبدأ مع أول أداة استخدمها الإنسان لتساعده في عمله، وتأمين مستلزماته، وتكمل ما لديه من قدرات.

وشاع هذا المصطلح شيوعاً كبيراً في القرن العشرين، وأصبحت دلالته تشمل مجموعة عريضة من الوسائل والعمليات والأفكار والأدوات، كما أنها تشير إلى وضع العلم موضع التطبيق تحقيقاً لأهداف متعددة.

أتحاور:

يقال: «إن الآلة هي المسؤولة عن تزايد التقارب بين الإنسان وأخيه الإنسان»

* **إلى أي مدى أتفق مع هذه المقولة؟**

ثانيا: خصائص التقدم التكنولوجي:

له عدة خصائص:

١. التراكمية:

إن كل تكنولوجيا جديدة لا تمحو بالضرورة ما سبقها من تكنولوجيات؛ لأن هناك نوعاً من الاستمرار بين القديم والجديد، فالمنجزات التكنولوجية الجديدة تقوم جنباً إلى جنب مع القديمة كي تحل محلها تدريجياً ولكن دون أن تلغيها تماماً

٢. اللامحدودية:

فالتقدم التكنولوجي هو ترجمة لما يدور في أذهان الناس من طموحات وآمال، فلطالما تمنى الإنسان عبر العصور المتعاقبة أن يطير في الهواء كما تطير الطيور إلى أن استطاع أن يخترع الطائرة، وما دام الإنسان مستمراً في التخيل، فإنه من ثمّ يكون مستمراً في إنتاج تكنولوجيا جديدة في المجالات التي يصل بخياله إليها.

٣. تباين السرعة:

إن استمرارية التقدم التكنولوجي لا تسير بسرعة واحدة بل تسير بسرعات متباينة، (كالطفرات التكنولوجية في مجال ما من مجالات التقدم، مثل: أول سفينة فضاء سوفيتية «سبوتينك Sputink خرجت من الجاذبية الأرضية إلى الفضاء الخارجي عام ١٩٥٧م).

٤. البعد الواحد:

يبدو فيها أن استمرارية التقدم التكنولوجي لا تعني استمرارية التقدم الاجتماعي بالسرعة ذاتها؛ إذ أن الإنسان يحاول جاهداً التوفيق بين منجزات التكنولوجيا المعاصرة وقيمه الأخلاقية والاجتماعية.

ثالثاً: فوائد التكنولوجيا:



أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأذكر أمثلة على كل فائدة من الفوائد السابقة وأذكر فوائد أخرى للتكنولوجيا

رابعاً: تطور علاقة الإنسان بالتكنولوجيا:

قديماً	لم يكن هناك حاجة للآلة بسبب شيوع نظام الرق
العصور الوسطى	ساهمت الآلة في كشف أسرار عالم الإنسان لكن تميزت بأنها بدائية
القرن السابع عشر	ظهرت اختراعات جديدة وتطورت الآلة لدرجة أوجبت على الإنسان الدفاع عن نفسه أمام قدراتها

أتحاور:

الإنسان الذي كان مستعبداً من أخيه الإنسان في ظل نظام الرق قد تخلص بفعل التكنولوجيا من هذه العبودية، لينطلق إلى عالم إنساني أرحب.

* أقدم أمثلة أبرر فيها هذا الرأي.

خامساً: الإنسان في ظل التكنولوجيا المعاصرة:

العلاقة بين الإنسان والآلة علاقة عصرية تحولت بفعل التكنولوجيا المعاصرة من علاقة سلبية تستعبد الإنسان إلى علاقة إيجابية تساعده على الاستفادة من مهارات الذكاء الاصطناعي في تحليل المشكلات القائمة ووضع الحلول المنطقية لهاليكون له خيارات متعددة فعّالة في إتخاذ قراراته تجاهها

أتأول:

إن التكنولوجيا المعاصرة تضفي صيغة عقلانية على ما يعانيه الإنسان من نقص في الحرية، وتقيم البرهان على أنه يستحيل «تقنيا» أن يكون الإنسان سيد نفسه، وأن يختار أسلوب حياته»

* **أبين رأيي في هذه المقولة؟**

أن الإنسان في بحثه عن الحقيقة العلمية من وجهة نظر فروم قد نظم من المعارف ما كان في وسعه استخدامه من أجل السيطرة على الطبيعة، لكنه بإصراره على التقنية وعلى الاستهلاك المادي وحدهما فقدَ التواصل والاحتكاك بنفسه وبالحياة.

إن الإشكالية الأساسية الفلسفية التي تقوم عليها العلاقة بين الإنسان المعاصر والآلة تتلخص في حالة التحول في طبيعة الإنسان من إنسان مفعم بالحرية والإرادة والعقلانية إلى صورة إنسان آلي محكوم بالموت الوظيفي إزاء ما تنفتح عليه التكنولوجيا من مجالات قد لا يعرف عنها أدنى معلومة..

أتأمل:

التكنولوجيا نجحت في تحديد موقعك على الأرض، بقّي البحث عن تقنية تحدد فيها: موقعك في الحياة.....

التقويم

أولاً: أضع كلمة صحيحة أمام العبارة الصحيحة وكلمة خاطئة أمام العبارة الخطأ:

- اعتمد الإنسان قديماً على الآلة اعتماداً كبيراً.
- علاقة الإنسان بالآلة علاقة إيجابية دائماً

ثانياً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. أفسر كيف يؤثر التطور التكنولوجي إيجابيا في حياة الإنسان
٢. أقدم حلولاً للحفاظ على مكانة في ظل التقدم العلمي المعاصر
٣. اشرح خصائص التقدم التكنولوجي وأدعم رأيي بالأمثلة.

الموضوع:

* **أقدم رؤية أبين فيها علاقة الإنسان بالتكنولوجيا المعاصرة.**

قضية للمناقشة:

- يحاول الإنسان المعاصر أن يكسب ما يكفيه لشراء أشياء ليس عنده الوقت الكافي للاستمتاع بها.

١. كيف أرى مكانة الإنسان في الحضارة المعاصرة؟
٢. أبين كيف يحول التطور التكنولوجي الاحتياجات الكمالية إلى أساسية؟

أولاً: الاستهلاك:

قد تكون النزعة الاستهلاكية من أبرز ملامح الحضارة المعاصرة، التي تؤثر في الإنسان، فظهور أنواع جديدة من الحاجات والرغبة في التسوق والإعلان، وتبدّل التوقعات الشرائية أفرزت حالات جديدة ومتنوعة من السلوكيات.

ويؤثر الاستهلاك في قيم الإنسان، إذ يقوم المجتمع الاستهلاكي على مبدأ: إن ما يملكه الإنسان هو ما يحدد قيمته وذاته، وذلك من خلال الرغبة في اقتنائه لعدد كبير من الأشياء فيرتبط وجود الإنسان بالأشياء التي يستهلكها. وبهذا تغدو القيم العليا التي يسعى الإنسان وراءها مجرد وسيلة للسعي وراء الكسب، الأمر الذي يدنّي من قيمته؛ فكلما ازدادت نسبة ملكيته ارتفعت قيمته ومكانته الاجتماعية.

أتأول:

«إن عقلية التخلص من الأشياء تتكون لدينا لتتلاءم مع منتجاتنا سريعة الاستهلاك، هذه العقلية تخلق من بين أشياء أخرى مجموعة من القيم المعبّرة عن تغيّر جذري»

* **أقدم رأيي في انتشار ثقافة الاستهلاك وعدم الاكتراث بأهمية الإنسان، بل بما يمتلكه من أشياء؟**

ويغدو الاستهلاك في هذا العصر هدفاً بحد ذاته؛ إذ يصبح فعل الشراء والاستهلاك ضرورياً ولاعقلانياً، وتتحول العلاقة بين الإنسان والأشياء إلى علاقة هشة؛ لأن الدافع الحقيقي وراء امتلاك الأشياء هو الإحساس بالفراغ واليأس، لذلك فهو يهرب من قلقه ويحاول أن يضفي على حياته معنى وقيمة.

وبهذا تتحول علاقة المستهلك بالعالم الحقيقي إلى علاقة فضول بدلاً من أن تكون علاقة اهتمام أو مسؤولية ملزمة، فلم يعد هدف الفرد السعي إلى التميّز عن غيره وتحقيق وجوده الأصيل؛ بل يرى أن تفرده يتمثل في نوع اللباس والسيارة والعطر والسلع التي يشتريها وطريقة قضائه لأوقات فراغه.

أفكر:

كما يحدث في الماراثونات، يعجب الناس بالفائزين، ولكن الحقيقة من يستحق الإعجاب أيضاً هم من يصلون إلى نهاية السباق. وعلى الأقل فالماراثون يوجد فيه نهاية، أما في سباق الاستهلاك تسعى إلى تلك الحياة الحرة والجميلة، ولا يوجد نهاية لمن بدأ السباق: لقد بدأت، ولكن قد لا أصل.

* **ما تأثير النزعة الاستهلاكية في حياتي؟**

ثانياً: العزلة والفراغ:

يولد المجتمع المعاصر الشعور بالعزلة والفراغ، ويحكم على حياة الإنسان بالعبثية واللامعنى لأن الإنسان فقير وسط خبراته المتراكمة، فلا شيء يرضيه ويطمح دوماً للمزيد، وفي أثناء اندفاعه لامتلاك أشياء لا يحتاجها، يستحوذ عليه السأم والقلق برغم كل الضمانات التي يقدمها له التقدم العلمي المعاصر.

أتحاور:

«إن السعادة بمعناها الحالي، تنطوي على امتلاء مطمئن وسطحي أكثر مما تنطوي على فيض التجربة الإنسانية، ويمكن القول بأن هذه السعادة هي الفرح في شكله المسلوب»

* **كيف تتم السيطرة على مشكلات العزلة والفراغ التي قد تسيطر على حياة البعض، علل ذلك؟**

ثالثاً: الاختزال:

تتغير العلاقة بين الإنسان والأشياء في مجتمع الاستهلاك تغيراً كبيراً، لأنها تفرض أن الإنسان وجد من أجل الأشياء وامتلاكها، في حين أن الأشياء أوجدها الإنسان من أجل خدمته وتحقيق إنسانيته المتكاملة. فالإنسان لا يحقق ذاته إلا إذا شارك فيما يتجاوزها، أي إذا شارك في إحقاق القيم الحقيقية كالخير والحرية.. وانفتح على الآخرين في حركة مزدوجة من التقبل والعطاء.

أفكر:

والحقيقة أن هناك شريحة من الناس لم يعودوا محاطين كثيراً مثلما كانوا في كل الأزمنة ببشر آخرين سوى الأغراض»

* **إلى أي مدى أتفق مع هذه المقولة، أبرر إجابتي؟**

وبسبب التأثير العميق للمجتمع الاستهلاكي المعاصر، قد تصبح الذات الفردية مقياس كل شيء ومرجعه وهذا يقيد رغبة بعض الأفراد واندفاعه لتحقيق ذاته ومهما تعددت وتراكمت الحاجات فهي تبقي على هذا الإنسان أسيراً لذاته ويتنكر المجتمع الاستهلاكي لقيمة المشاركة؛ إذ ينشغل بالسعي وراء الأشياء ليمتلكها، فيتخبط في عزلة تبعده عن الآخر، ويكرس أنانية تقوم على تجاهل الآخر، فالغربة بين الإنسان وأخيه تنتج شعوراً مضنياً بالفراغ والقلق مما يفقد الوجود كل معنى

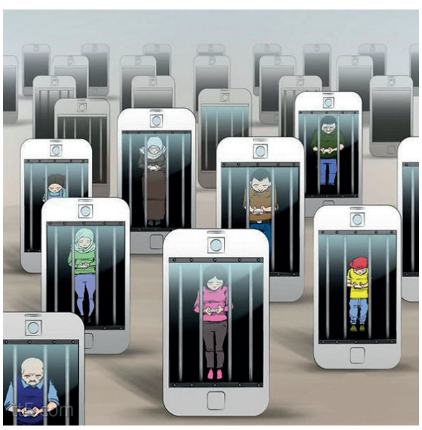
أناقش:

أتناقش مع زملائي في حلول تسهم في تحويل الحالة السلبية إلى تجربة إيجابية مفيدة.

رابعاً: الاغتراب:

عندما يشعر أن سلطته على الطبيعة وتقنياته التي ابتدعها قد تنقلب ضده، يشيع الاغتراب أكثر، فالبشرية لم تسيطر بعد على نتائج أعمالها. ولذلك فلا يمارس بعض الأفراد في الحضارة المعاصرة دوراً حقيقياً بقدر ما يتقمصون دور الشخص الذي تريد الحضارة المعاصرة أن تراهم فيه

* **ماهو الحلّ برأيك لاستبدال الصورة المرفقة بحالة إيجابية لاستخدام التكنولوجيا في حياتنا؟**



خامساً: أزمة القيم:

يعيش الإنسان المعاصر أزمة قيم، إذ يلقي بعض المفكرين بمسؤوليتها على العولمة التي تهتم بتحقيق التقدم التقني والربح ولا تهتم لمسألة القيم الأخلاقية، فلم يعد لدى الإنسان أي فكر أخلاقي واضح، وثمة اضطراب حقيقي يسود عالم القيم والأفكار الأخلاقية نتيجة مستجدات الاتصال والتقنية.

أتحاور:

هل سبق وعشت صراعاً قيمياً بين رغباتي والمبادئ الأخلاقية؟

* **أحدث زملائي عنه... وكيف انتهى؟**

وقد تبدو المسألة أحياناً صداماً بين قيم مستوردة وقيم أصيلة، لكنها ليست دائماً على هذا النحو فقد كرست اضطراباً قيمياً عالمياً وهو لا يعني بالضرورة الصراع أو التغير، بل يشير إلى اختيار قيم عامة تنتقيها البشرية من أجل العيش المشترك في الحضارة الراهنة.

أستنتج:

ما دور الفلسفة وتحديداً الأخلاق أمام هذا التسارع التكنولوجي الكبير وتأثيره على الإنسان؟ أقدم رأياً معللاً.

نشاط:

يبدو الإعلام في عصر المعلومات حاملاً أساسياً لمعظم الملامح الأخلاقية.

كيف أرى تأثير وسائل الإعلام على الأخلاق في الحضارة المعاصرة؟

التقويم

أولاً: أضع كلمة صحيحة أمام العبارة الصحيحة وكلمة خاطئة أمام العبارة الخطأ:

- الحضارة المعاصرة تعمل على اختزال الإنسان في بعد واحد.
- يعيش الإنسان المعاصر أزمة قيم.

ثانياً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. يؤثر الاستهلاك في قيم الإنسان، أوضح ذلك؟
٢. يتنكر المجتمع الاستهلاكي لقيمة المشاركة، أبين ذلك؟
٣. تنقلب العلاقة بين الإنسان والأشياء في المجتمع استهلاكي رأساً على عقب أعلل ذلك؟
٤. أوضح رأيي بالتغيرات التي أحدثتها الحضارة المعاصرة في القيم الأصيلة؟
٥. أحدد معاني المصطلحات الآتية:

الاختزال　　　القيمة　　　الاغتراب؟

٦. أصمم خريطة مفاهيمية تشمل ملامح الحضارة المعاصرة؟

الموضوع:

* **أقدم رؤية أوضح فيها معنى الاستهلاك بوصفه مقياس القيم جميعاً في المجتمع المعاصر، مبيناً رأيي؟**

قضية للمناقشة:

- شهد العالم ولازال تطورات علمية وتكنولوجية...مثلاً: كانت هناك ولازالت اكتشافات عظيمة كالبنسلين ولكن بالمقابل كانت هناك القنابل الذرية التي تشكل خطراً على الإنسانية.....

١. أحدد موقفي من التطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة.
٢. كيف السبيل إلى ضبط الجوانب السلبية لتطبيقات العلم؟
٣. أعطِ أمثلة عن التطبيقات العلمية والتكنولوجية المعاصرة السلبية والإيجابية.

أولاً: الأخلاق والعلم:

إن تسارع التطورات العلمية والتكنولوجية، ولا سيما تكنولوجيا المعلومات والهندسة الوراثية فرضت على الفكر الإنساني المعاصر، وبصورة خاصة الفلسفة إعادة النظر في معظم المبادئ والأفكار الأخلاقية التي كانت سائدة من قبل.

وهناك محاولات لنزع المسؤوليات الأخلاقية عن العالِم، وتأكيد فكرة أن الحقيقة العلمية والأخلاق مفهومان لا يجتمعان، لذلك يمكن الحديث عن عدة آراء حول العلاقة بين الأخلاق والعلم:

أتحاور:

«حتى لو ظل الانحراف الأخلاقي نادراً في العلم فإن احتمال حدوثه أصلا، سبب للاهتمام بالأمر»

* **أتحاور مع زملائي وأقدم مبررات التدخل الأخلاقي في ضبط العلم.**

١. التمايز:

يطلق العلم أحكام وجود قائمة على الملاحظة والتفسير، أما الأخلاق فتكون أحكامها أحكام وجوب تضبط السلوك وتوجهه، وما دامت القوانين العلمية تصف الواقع وتحاول تفسيره، وقوانين الأخلاق تأمر بما ينبغي أن يكون، فإن مجال الأخلاق يبدو معزولاً عن العلم وخارجاً عنه، إلا أنه من جهة أخرى إن ما ينبغي أن يكون لا يمكن حدوثه إلا بالانطلاق من الواقع، وهذا يؤكد أن التمايز بين العلم والأخلاق ليس بالانفصال التام.

٢. الارتباط:

إن علاقة العلم بالأخلاق تطرح في نطاق إشكالي أوسع من علاقة المعرفة بالعمل؛ إذ يبدو أن العمل الأخلاقي شأنه شأن أي عمل آخر، لا يمكن أن يجري بأمان على الأقل، إلا بالاستفادة مما يقدمه العلم من معلومات.

٣. التكامل:

إن بين العلم والأخلاق صلاتٍ وعلاقاتٍ، يقدم العلم للأخلاق نقاط ارتكاز ووسائل عمل لا غنى عنها، وأيضاً قد يؤدي تقدم العلم وذيوعه إلى الحد من السلوكيات اللاأخلاقية؛ ولم يبقَ العالِم في نظر الإنسان المثقف كما كان في نظر الإنسان العادي شيئاً غريباً لا معقولاً، لأن الذي يجمع بين الأخلاق والعلم تجاذب عميق جداً، تجاذب فكري قوامه الإيمان بالحقيقة.

أتحاور:

أتعاون مع زملائي وأصنف في جدول نقاط الاتفاق والاختلاف بين الأخلاق والعلم مستفيداً من الآراء السابقة.

ثانياً: المشكلات الأخلاقية للعلم والتكنولوجيا المعاصرة:

يمكن النظر إلى المشكلات الأخلاقية للعلم من اتجاهين:

الاتجاه الأول: يبدو في الممارسات غير الأخلاقية من قبل بعض المشتغلين بالعلم، لأنها تعيق تقدم العلم و منها:

١. عدم الأمانة في خطوات البحث العلمي
٢. تلفيق نتائج بحث علمي (وضع نتائج مخالفة لنتائج البحث الحقيقية لهدفٍ ما)
٣. الاعتماد على أدلة تجريبية ليس لها أساس علمي.
٤. السرقات العلمية
٥. رفض نشر أبحاث علمية قيّمة لمجرد أنها تختلف في اتجاهاتها الفكرية مع اتجاه المحكّم.

ويمكن إرجاع هذه السلوكيات اللاأخلاقية والمشكلات الناجمة عنها إلى عوامل عدة منها: أن العلم أصبح مهنة أو وظيفة، بالإضافة إلى التسابق المحموم للحصول على الدرجات العلمية، وتحقيق الأولوية في الاكتشاف العلمي، ولعلّ مثل هذه الممارسات أياً كان سببها أو العامل المؤدي إليها، فقد أدت إلى الاهتمام في الآونة الأخيرة بما يعرف بأخلاقيات العلم.

أتأمل:

مولت شركة فيليب موريس أبحاث الأستاذ السويسري ريلندر من كلية الطب في جامعة جنيف الذي نشر بحوثاً ملفقة تستبعد الآثار الضارة للتدخين وتصب في صالح المنافع المادية للشركات المصنعة للتبغ...

* **هل قرأت قصة مشابهة؟ أحدث رفاقي عنها...**

أما في الاتجاه الثاني: فقد أصبح العلم جامحاً غير مضمون النتائج يسير بالإنسانية لمجالات مجهولة، ومن هنا كان وعي الإنسان بالمشكلات الأخلاقية الجديدة الناتجة عن هذا التقدم العلمي وتطبيقاته، ولذلك قامت محاولات للوصول إلى معايير أخلاقية تحدد عمل العلماء وحدودهم لحماية العلم من الممارسات غير الأخلاقية وكل هذا أدى إلى ضرورة الاهتمام بأخلاقيات العلم.

أستنتج:

ماهي الضوابط التي تحد من الممارسات اللاأخلاقية للعلم؟

* **أقدم رأيي معللاً**

ثالثا: أخلاقيات العلم:

تدرس أخلاقيات العلم القضايا الأخلاقيّة والعلميّة الناتجة عن العلوم، كما تتابع القضايا التكنولوجيّة التي يحيط بها الجدل، وتعتمد على عدّة ضوابط أخلاقيّة والتزامات وتوجيهات تُنظم طبيعة التعامل معها.

واتّفقت الدراسات حول توزيع أخلاقيات العلم إلى ثلاثة محاور أساسيّة: وهي السلوك المُجتمعي اتّجاه العلم، والعلماء الذين يعملون في العلم، والنواتج الخاصة بالعلم.

وتسعى أخلاقيات العلم إلى تعزيز التفكير المتأني في الآثار الأخلاقية للبحث العلمي وتطبيقاته في عصرنا.

أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأقدم تعريفي الخاص لأخلاقيات العلم.

وتبرز الحاجة إلى نظم أخلاقية تتوافق مع ما بلغه الإنسان في هذا العصر من وعي بمسؤولياته تجاه الأجيال القادمة انطلاقاً من أن ما يحدث في الغد هو نتاج ما يقرره الإنسان اليوم.

أفكر:

«إن الاستنساخ التكاثري للبشر خطير وينطوي على الكثير من المخاوف الأخلاقية»

١. ماذا أعرف عن الاستنساخ البشري؟
٢. ماذا يحدث إذا أصبح هذا الأمر حقيقة علمية واقعة؟
٣. هل يمكن منعه بمجرد إصدار قرارات أو بيانات أو قوانين؟

* **أبرر إجابتي**

رابعا: مبادئ أخلاقيات العلم:

إن محاولة توجيه العلم وتأطيره أخلاقياً وقانونياً بما يخدم تطور الإنسانية قد يحد من السلبيات المترتبة على تطوره وهذا التوجيه ينطلق من مبادئ ثلاثة تحددها الأخلاقيات الفلسفية المعاصرة وهي:

١. مبدأ الحذر:

تؤكد أخلاقيات العلم على ضرورة توخي العالم الحذر أمام كل منجز علمي واختراع تكنولوجيا يسعى إلى تقديمها للبشرية بسبب الأخطار المحتملة لبعض التطورات العلمية.

فقد حذر ستيفن هوكينغ من أن تطور التقنيات الذكية قد يكون مؤشراً على قرب فناء الجنس البشري. حيث أن هذا النوع من التقنيات يمكن إن يتطور بشكل سريع ويتجاوز طاقات البشر، في سيناريو يقلد أفلام الخيال العلمي ولعل تمكن البشر من تطوير ذكاء اصطناعي قائم بذاته، قد يتطور مستقلاً عنهم وبشكل متسارع، ولن يكون البشر المحكومون بقواعد التطور البيولوجية البطيئة قادرين على مجاراته.

أتأمل:

« إن التهديد الفعلي الذي يواجه الإنسان يأتي في المقام الأول من آلات وأجهزة التقنية ذات الإمكانات المميتة، التي تؤثر في جوهر الإنسان»

* **كيف يكون العالِم حذراً؟ أقدم رأيي وأدعمه بالأمثلة...**

٢. مبدأ المسؤولية:

يتمثل بضرورة حماية البشرية من تهديدات الجوانب السلبية للتطورات العلمية، ومن ثم، فإن العمل على الحد من الأخطار الناتجة إلى أدنى حدودها يغدو ضرورة أخلاقية لازمة، ومسؤولية لابد للعلماء الاضطلاع بها وتستمر التحديات الأخلاقية المتعلقة بالعلوم في الظهور لذلك، فالعلماء بحاجة إلى المشاركة في معالجة هذه القضايا الأخلاقية الجديدة لفهم الأساس العلمي لهذه الاكتشافات، ويحتاج العلماء لاستخدام مهاراتهم وتدريبهم ليكونوا جزءاً من الحلول.

أتحاور:

«ليس العالِم مسؤولاً عن قوانين الطبيعة، بل يتمثل عمله في اكتشاف كيفية عمل هذه القوانين، بالإضافة إلى اكتشاف السبل التي يمكن لهذه القوانين أن تخدم فيها الإرادة البشرية».

* **أتحاور مع زملائي وأوجز مسؤوليات العلماء كما أراها، وأبين دورهم في ضبط التطور السلبي للعلم.**

٣. مبدأ التضامن الإنساني:

من الضروري العمل عبر كل الإمكانيات المتاحة على ابتكار وسائل لإعادة تنظيم مشروع العلوم والتكنولوجيا الخاص بالإنسان لتلبية احتياجات وتطلعات الغد: الحفاظ على الاستدامة العالمية، تحسين صحة الإنسان، معالجة الفوارق الاقتصادية، فهم مكاننا في الكون، تعزيز السلام والأمن، وتوجيه منتجات التكنولوجيا في سبيل تحسين المجتمع، وطنياً وعالمياً.

ولا بد من الحد من استئثار الدول الغنية بالمزايا الناتجة عن التقدم، فالمشاركة في المعرفة العلمية هي شرط أساسي كي تتحقق التنمية الدائمة للدول، ولكي ينعم البشر جميعا بمستويات معيشية تحفظ كرامتهم.

٤. احترام الكرامة الإنسانية:

يأتي هذا المبدأ في قمة هرم المبادئ التوجيهية التي تحكم الأخلاقيات الحيوية (الهندسة الوراثية)، يكتسب أهمية خاصة في مجال الأخلاقيات العلمية على اعتبار أن الكرامة متأصلة في الكائن البشري وتسمو على مبدأ حرية البحث العلمي، لذلك يجب احترامه الأمر الذي يعني منع كل عمل غير إنساني من تهديد خصوصية الإنسان.

إن تحقيق كرامة الإنسان مرتبط بمدى وعيه بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه، وبأخلاقيات العلم التي تعبر عن هذا الوعي، وتمثِّل أولى مسؤوليات الجنس البشري.....

أفكر:

قد يكمن الحل في السعي إلى تعايش حضاري موضوعي بين المنظومات الأخلاقية والسلوكية من جهة والمنظومات العلمية والتكنولوجية من جهة أخرى، ليكون هذا التعايش حواراً بين هذه المنظومات وليس صراعاً قد تنتج عنه عواقب غير محمودة على المجتمعات الإنسانية. **ماذا لو كنت باحثاً في أخلاقيات العلم...ما الحلول التي سأقدمها؟**

التقويم

أولاً: أضع كلمة صحيحة أمام العبارة الصحيحة وكلمة خاطئة أمام العبارة الخطأ:

- مفهوم أخلاقيات العلم يهتم بدراسة المشكلات الأخلاقية الجديدة الناتجة عن التقدم العلمي.
- تسعى أخلاقيات العلم إلى تعزيز التفكير المتأني في الآثار الأخلاقية للبحث العلمي.

ثانياً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. أوازن بين مبدأ الحذر ومبدأ المسؤولية في أخلاقيات العلم.
٢. علاقة العلم بالأخلاق تطرح في نطاق إشكالي أوسع من علاقة المعرفة بالعمل، أعلل ذلك.
٣. أبين رأيي في دور أخلاقيات العلم في احترام الكرامة الإنسانية؟
٤. أرسم خريطة مفاهيم للمبادئ الأخلاقية للعلم.

الموضوع:

* **أقدّم رؤية أبين فيها المشكلات الأخلاقية الناتجة عن التطور العلمي، وأقدّم اقتراحاتي في الحلول الواجب اتخاذها في ضبط العلم أخلاقياً.**

وفي نهاية القرن أصبحنا مستهلكين وليس منتجين، نحن تحت رحمة عمليات صناعية تكنولوجية تكاد تكون غير مفهومة، ولأننا نبعد مسافات عمليا وتكنولوجيا عن الحياة فإننا نجهل حتى مصدر الماء الذي نشربه من الصنبور، وبات من المستحيل تقريبا بالنسبة لنا أن نفهم الآثار المترتبة على طريقتنا في الحياة.

نحن المستهلكين لم ننشئ نمط الحياة الاستهلاكي بل وجدنا أنفسنا فيها إكراها، وأتحمل مسؤولية أخلاقية عن العواقب المترتبة على استهلاكي، على الرغم من أن النزعة الاستهلاكية قد تبدو من جانب المشتري طائشة وغير مسؤولة.

يستهدف البائعون الأنا أو العقل اللاواعي عند المشتري، بوضع السلع غالبا بذكاء في معادلات رمزية كمستحضرات التجميل والجاذبية، والمشروبات الغازية والسعادة وغيرها... ونحن لا نستطيع التخلص من هذا الوضع ولن يسمح لنا السوق بذلك.

يستلزم الخروج من هذا المأزق العمل على استعادة أماكننا في المجتمع الحيوي، ووقف الاستهلاك النهائي للأرض عبر تغيير تاريخي وانتقالي للاقتصاد السياسي تتم الدعوة إليه، حتى إذا خفض كل واحد منا استهلاكه إلى الحد الأدنى تبقى الحاجة إلى تغيير أساسي وضروري أمرا مطروحا بجدية.

وإذا استمر الجنس البشري في الازدهار فعند نقطة ليست بعيدة ستسقط حتى أنماط الحياة الأكثر شحًا، ولذلك فإن واحدة من أوضح وأسهل الطرق لكبح جماح النزعة الاستهلاكية هي الامتناع عن جلب المزيد من المستهلكين للوجود...

من كتاب: روجر روزنبلات، ثقافة الاستهلاك: الاستهلاك والحضارة والسعي وراء السعادة، مجموعة مقالات، ترجمة ليلى عبد الرازق، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١١، ص٢١٩- ٢٣٣. بتصرف

المناقشة:

١. أضع عنوانا آخر للنص
٢. أحدد الأفكار الرئيسية في النص
٣. أقدم تعريفا للمصطلحات التالية:

الأنا نمط الحياة الاستهلاكي المجتمع الحيوي؟

٤. أجر مقارنة بين مكانة الإنسان ما قبل المجتمع الاستهلاكي ومكانته فيه؟
٥. يقـال: «أن تمتلـك أو لا تمتلـك.. هـذا هـو جوهـر النزعـة الاستهلاكية» هـل أتفـق مـع هـذه المقولـة؟ أبــرر إجابتي؟

ورقة عمل وحدة الأخلاق والعلم

١ أبين:

تتقدم الحياة في كل شيء بعد ظهور التكنولوجيا العلمية التي لها إيجابيات كثيرة مثل مواقع التواصل الاجتماعي التي تسهل على الأفراد التحدث عن بعد وتبادل وجهات النظر والمعلومات التي يستفيد بها الإنسان، وتقدم الطب في كل التخصصات وظهور علاجات جديدة لأمراض عديدة وتطوير أجهزة طبية واختراعات أخرى ....

* **أبين إيجابيات التكنولوجيا من خلال أمثلة من حياتي اليومية.**

٢ أتأول:

يقال: «ساهمت التّقنية الحديثة في تطوُّر العلم وتطبيقاته التكنولوجيّة بسرعة كبيرة وجعلته مُختلفاً عن الأمس، وستجعل من عالم الغد مُختلفاً تماماً عن عالم اليوم»

١. أفسر هذا القول؟

٢. أوضح مبررات أتفاقي أو اختلافي مع القول السابق؟

٣ أفكر:

ماذا يحدث لو؟

- تركنا العلم يتطور دون ضبط جوانبه السلبية.
- وضعنا نظم أخلاقية واجتماعية وألزمنا العلم باحترامها.

* **أبرر إجابتي وأدعمها بالحجج**

٤ أتأمل:

هب أنني معلماً وأرغب في تنمية ثقافة المسؤولية والحذر لدى طلابي...فماذا أفعل؟

أضع خطة عمل بمساعدة زملائي لتحقيق ذلك.

٥ أبحث:

اكتب بحثا قصيرا عن إيجابيات التكنولوجيا وأقدم فيه عددا من الأمثلة؟

٦ أفكر وأستنتج:

أبين الصواب والخطأ فيما يأتي مع التعليل:

١. التكنولوجيا وجدت ولازالت لخدمة الإنسان

٢. أخلاقيات العلم ضرورة في حياة الإنسان المعاصر

٣. الخوف من الآثار السلبية للتكنولوجيا ليس له مبررات منطقية.

٧ أوضح:

أوضح معنى المصطلحات الآتية:

أخلاقيات العلم   الحذر   التضامن الإنساني   المسؤولية

٨ أفكر:

إذا كنت أتفق مع القول: «إن تحويل الإنسان إلى نسخ متطابقة عن طريق الاستنساخ هو أمر منافٍ للكرامة البشرية، وبالآتي فهو يشكل استخداماً خاطئاً للعلم»

* **فما هي الحجج والمبررات لهذا التأييد؟**

٩ أتعاون:

- إلى أي مدى اتضح لي مفهومي العلم والأخلاق والفرق بينهما؟
- تجسيدا للحوار الفلسفي أخطط مع رفاقي لعمل مناظرة حول الفرق بينهما؟

١٠ أرسم:

أعبر بالرسم عن دعمي لثقافة احترام الإنسان في ظل التقدم التكنولوجي المعاصر؟

١١ أتحاور:

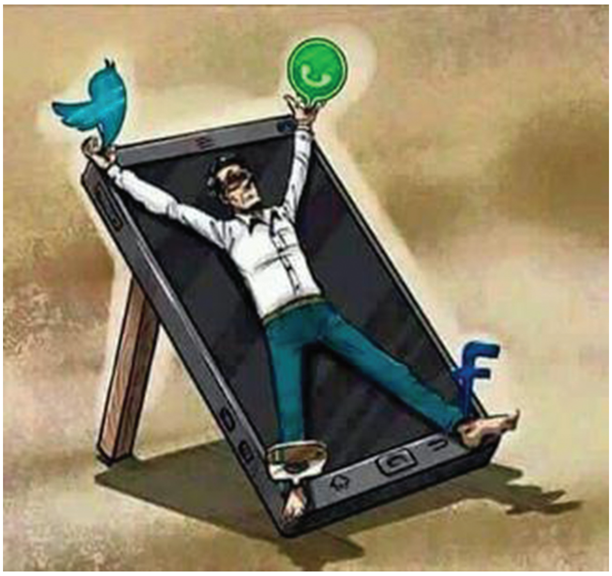
دار حوار بين شخصين: أحدهما يتبنى فكرة منح العلم الحرية المطلقة، والثاني يتبنى فكرة ضرورة ضبط العلم....

١. ماذا قال كل منهما للآخر؟
٢. هل يمكن التوفيق بينهما؟
٣. أبرر وجهة نظري.

١٢ أجيب:

أتأمل الصورة وأجيب:

١. أبين الأفكار التي تتضمنها الصورة؟
٢. أوجز النقاط السلبية التي تشير إليها الصورة؟
٣. اكتب تعليقا على الصورة؟ وأقدم حلولا؟



١٣ أقترح:

- لو طلب إلي شرح المشكلات الأخلاقية للعلم المعاصر وضرورة أخلاقيات العلم، فماذا سأقول؟ أسجل مقترحاتي الخاصة وادعمها بالحلول الواقعية.
- هب أنني دعيت للحديث في ندوة بعنوان «الإنسان والتكنولوجيا المعاصرة» ما الأفكار التي من المتوقع أن يدور حديثي حولها؟

١٤ أجيب:

من خلال اطلاعي على نص الإنسان والاستهلاك أقدم أهم التغيرات التي طرأت على حياتي في هذا المجتمع.

الوحدة الرابعة

الفلسفة الحديثة

بـدأت الفلسـفة الحديثـة مـع ديـكارت ولمـدى أكثـر مـن قـرن كانـت إجابتهـا مثـار خـلاف وجـدل حـول السـؤال المحـوري : مـا أصـل الحقيقـة، ومـا طبيعـة المعرفـة ، ومـن هنـا انقسـم الفلاسـفة إلـى عقليـن وتجريبيـن .

استناداً إلى دراستي السابقة أميز بين طبيعة المعرفة في المذهب العقلي والتجريبي

قضية للمناقشة:

- يقول ليبنتز: «كلنا تجريبيون في معظم أفعالنا»

١. ما التجربة؟
٢. ماذا يقصد ليبنتز بقوله (تجريبي)؟
٣. هل يمكن أن تقوم معرفتي برمتها على التجربة وحدها؟ أدافع عن رأيي بالأمثلة.

أولاً: مفهوم الفلسفة العقلية:

تعد العقلانية من أهم مرتكزات الفكر الفلسفي الحديث، حيث تبلورت نتيجة نمط التفكير الذي أعطى الأولوية للإنسان على أي شيء آخر، ويعود الاتجاه العقلي بجذوره إلى الفلسفة اليونانية وتنتمي إليه فلسفات في العصور الوسطى، لكنه تبلور في العصور الحديثة، حيث أرسى دعائمه الفيلسوف الفرنسي ديكارت، وتطور مع اسبينوزا وليبنتز وكانط وهغيل.

ويمكن فهم العقلانية من خلال معنيين: خاص وعام، المعنى الخاص: يتمثل في القول بأن المعرفة تنشأ عن مبادئ عقلية قبلية يستند إليها الإنسان في الحصول على معارفه، ومن دونها لا يمكن أن تتم أية معرفة، أما المعنى العام: فيتجسد في الثقة بالعقل وقدرته على إدراك الحقيقة، لأن قوانين العقل مطابقة لقوانين الأشياء الخارجية.

أتحاور:

اعتقد سقراط أن على البشر أن يفهموا أنفسهم أولاً قبل أن يفهموا العالم، وأن التفكير العقلاني هو الطريق الوحيد لتحقيق ذلك.

* **إلى أي مدى أتفق مع هذه المقولة؟ أبرر رأيي.**
* **أتحاور مع زملائي وأقدم رؤيتي الخاصة لمعنى الفلسفة العقلية.**

أتأول:

يقول ديكارت: «إذا لم يكن في مقدوري الوصول إلى معرفة أي حقيقة، فليكن أن أفعل ما هو في مقدوري على الأقل، أي التوقف عند كل حكم، وأتجنب أن أعطي أي مصداقية لأي شيء باطل»

* **هل يقودني الشك إلى المعرفة؟ أدعم رأيي مستعيناً بالأمثلة.**

ثانياً: المنهج العقلي (الشك الديكارتي)

تبدأ العقلانية الديكارتية من الشك لتصل لليقين وهذا ما يعده ديكارت ركيزة المنهج حيث يبدأ بالشك بالحواس لأنها غالباً ما تخدعنا ويشك كذلك في استدلال العقل وفي وجود العالم الموضوعي أيضاً ومنه ينتقل إلى الشك من وجوده الذاتي غير أنه لا يشك بأنه يفكر وهنا ينتقل من الشك لإثبات الوجود في الكوجيتو الديكارتي «أنا أفكر إذا أنا موجود»

نشاط:

يقول ديكارت: «إذا لم يكن في مقدوري الوصول إلى معرفة أي حقيقة، فليكن أن أفعل ما هو في مقدوري على الأقل، أي التوقف عند كل حكم، وأتجنب أن أعطي أي مصداقية لأي شيء باطل»

- هل يقودني الشك إلى المعرفة؟ أدعم رأيي مستعيناً بالأمثلة.

أحدث منهج ديكارت تحول في نظرية المعرفة والتساؤل عما يمكن معرفته، ويبقى كما رأى ديكارت، أن العقل وحده يمكنه الحصول على المعرفة بشكل مستقل عن حواسنا. إن معرفة الحقائق من وجهة نظر ديكارت، بما فيها الحقائق الرياضية والأسس المعرفية للعلوم، يمكن الحصول عليها من العقل وحده. أما المعارف الأخرى، كالمعرفة الفيزيائية، تحتاج إلى التجربة مع العالم بالاعتماد على المنهج العلمي.

يرى ديكارت بأنه بينما تبدو الأحلام كأنها حقيقية نابعة من حواسنا، إلا أنها لا يمكن أن تعطي المرء المعرفة وبما أن حواسنا من الممكن أن تخدعنا وتوهمنا فإنها قابلة للشك. وهكذا فالسعي العقلاني للحقيقة يجب أن يشكك في كل الأفكار المسبقة عن الواقع.

وضع ديكارت في كتابه (مقال في المنهج)، منهجاً للحصول على الحقائق، يتكون من أربع قواعد وثيقة سهلة تمنع مراعاتها الدقيقة من أن يؤخذ الباطل على أنه حق، وهي:

قاعدة البداهة والوضوح، التحليل، التركيب، الإحصاء.

قواعد المنهج لدى ديكارت



قاعدة البداهة والوضوح

ألا أقبل أي فكرة على أنها حقيقة حتى أنفي الشك عنها

قاعدة التحليل

أرجع الأفكار لأجزائها البسيطة حتى يسهل التعامل معها

قاعدة التركيب

أعيد تجميع أفكاري وفق قاعدة معينة من السهل للصعب، ومن البسيط للمعقد

قاعدة الأحصاء

أقوم بمراجعة شاملة لكل ما حللته كي لا أغفل شيئاً

أتحاور:

يقول ديكارت: «إنني لأعلم مبلغ الخطأ الذي نحن عرضة له فيما يمسنا من الأمور، ومبلغ الحذر الذي يجب أن تكون أحكام أصحابنا موضعاً له، عندما تكون في مصلحتنا»

* ما أهمية الحذر في أثناء البحث عن المعرفة؟

ثالثاً: منهج اسبينوزا:

طور الفيلسوف اسبينوزا في القرن السابع عشر فلسفة منهجية, منطقية وعقلانية، فاعتقد أنه لا توجد إلا عقلانية واحدة شاملة للإنسان والطبيعة, ولذا سعى إلى تطبيق المنهج الرياضي في قضايا فلسفية مختلفة منها الأخلاق، لعدة أسباب:

- كانت الرياضيات في ذلك الوقت مثالا للعلم التام واليقيني
- اعتقاده أن بالإمكان الوصول إلى الحقيقة (في الفلسفة) على غرار ما فعله إقليدس من منهجية ودقة ووضوح.
- الحد من الاختلافات التي تتسم بها النظرة الفلسفية من خلال تطبيق المنهج الرياضي الذي يعتمد على البراهين اليقينية

أتأمل:

يقول سبينوزا: الفضيلة الحقيقية هي الحياة بتوجيه المنطق

* **ما رأيي في هذه المقولة، أبرر إجابتي؟**

رابعاً: حقائق الواقع وحقائق العقل عند ليبنتز:

تستند النظرة العقلانية لدى ليبنتز في استدلالاتها على مبدأين:



والحقائق بالنسبة إلى ليبنتز نوعان: حقائق العقل وحقائق الواقع.

حقائق العقل:

هي حقائق ضرورية واضحة بذاتها تستند على مبدأ عدم التناقض وتخضع للتحليل المنطقي ومنها يمكن الحصول على التفسيرات العقلية، وجود الأشياء، البشر........

مثال لا يمكن إنكار القضية التي تقول إن المثلث المتساوي الأضلاع قياس كل زاوية من زواياه ستون درجة

حقائق الواقع:

هي الحقائق التي يحكمها مبدأ العلة الكافية، وهنا لم يفرق ليبنتز بين الدليل الكافي على وجود الشيء والدليل الكافي على صحة معرفتنا به.

لا ينفي ليبنتز إمكانية أن تكون التجربة مصدر المعرفة، ولا ينفي أيضاً أن حواسنا يمكن أن تلعب دوراً في اكتشافنا للحقائق الضرورية، بل من الممكن أن معرفتنا بحقائق الرياضيات والمنطق اكتسبت عبر حواسنا، ولكن، تبقى تلك الحقائق مستقلة عن التجربة.

أتأمل:

يقول أحد الفلاسفة: «العقل النظري هو قوة يحصل لنا بها بالطبع –لا ببحث ولا بقياس– العلم اليقين بالمقدمات الكلية الضرورية التي هي مبادئ العلوم، وذلك مثل علمنا أن الكل أعظم من جزئه.... والعقل العملي هو قوة بها يحصل للإنسان – عن كثرة تجارب الأمور وعن طول مشاهدة الأشياء المحسوسة– مقدمات يمكن بها الوقوف على ما ينبغي أن يؤثر أو يجتنب»

* **ما الفرق بين العقل النظري والعقل العملي؟ أقدم رأياً معللاً**

التقويم

أولاً: أضع كلمة صحيحة أمام العبارة الصحيحة وكلمة خاطئة أمام العبارة الخطأ:

- مؤلف كتاب مقال في المنهج هو ديكارت.
- يعتقد ليبنتز أن هناك نوع واحد من الحقائق هو حقائق العقل.

ثانياً: أجيبُ عن الأسئلة الآتية:

١. ركيزة الشك الديكارتي هي الشك بالحواس، أعلل ذلك.
٢. أذكر مثالاً على القواعد الأربع عند ديكارت؟
٣. أقارن بين حقائق العقل وحقائق الواقع عند ليبنتز.

الموضوع:

* **أضع تصوراً أبين فيه المنهج العقلي عند ديكارت.**

قضية للمناقشة:

- يقول لوك: لو سألت الإنسان متى بدأ يعرف لأجابك متى بدأ يحس.

١. كيف يصل الإنسان للمعرفة؟
٢. هل توافق قول لوك؟ ولماذا؟
٣. ما مصدر المعارف عند العقليين؟ وما رأيك بقولهم؟

الفلسفة التجريبية:

انطلقت الفلسفة التجريبية من فكرة مخالفة لما جاء به الفلاسفة العقليون حيث اعتبر الفلاسفة التجريبيون أن الفكر لوحده لا يكفي لبناء معرفة حقيقية عن الواقع المادي، وبالتالي كون الإنسان يفكر في هذا الوجود هذا لا يعني أن أفكاره تنطبق بالضرورة على هذا الواقع.

ولهذا سلك الفلاسفة التجريبيون طريقا مختلفا عما جاء به العقلانيون في الوصول إلى حقيقة الأشياء فذهبوا إلى أن أكثر المصادر واقعية وحقيقة ليست الأفكار(العقل) وإنما الحواس، وعلى هذا يعد الاستقراء والأدلة التجريبية بالنسبة لهم من أفضل الطرائق للوصول إلى حقائق عن العالم المادي المحيط بنا.

أبرز ممثلي الاتجاه التجريبي (جون لوك، ديفيد هيوم، جورج باركلي)

جون لوك:

يرى جون لوك أن عقل الإنسان صفحة بيضاء تنقش عليها التجارب المستمدة من انطباعات الإحساس ما تشاء، وبالتالي لا وجود لأفكار فطرية فنحن لا نولد مزودين مسبقاً بمعلومات عن أي شيء، والمعرفة التي نتوصل إليها نكتسبها بوساطة معطيات حواسنا.



إضاءة:

الأدلة عند لوك على عدم وجود أفكار فطرية:

١. عدم معرفة الأطفال لمبادئ المنطق
٢. غياب مبادئ المنطق عن الفكر البدائي
٣. اختلاف الناس بين ما هو خير وشر

ولكن لوك أكد من ناحية أخرى أن حواسنا قد تخطئ أحياناً وتعطينا معارف غير يقينية، ولكنه لم يرفض كما فعل ديكارت كل المعارف المتأتية عن طريق الحواس وإنما قام بالتمييز بين الخواص الأساسية والخواص الثانوية للأشياء على النحو الآتي:

خواص الأشياء	
الخواص الأساسية: الكيفيات الأولية	الخواص الثانوية: الكيفيات الثانوية
موجودة في الأشياء بشكل موضوعي وليست في عقولنا، وهي لا تنفصل عن الأجسام مهما تكن الحالة التي توجد فيها الأجسام وهي تشمل (الحجم، الشكل)	وهي ذاتية ليست قائمة في الموضوعات نفسها وبشكل مستقل بل في عقولنا. وهي تشمل (الألوان، المذاق، الرائحة)

ويرجع لوك سبب اختلافنا في معرفة العالم الخارجي إلى الكيفيات الثانوية، فنحن لا نختلف في إدراك شكل التفاحة مثلا، ولكننا نختلف في تحديد مذاقها.

فالكيفيات الأولية موجودة في الأشياء فعلا بينما الكيفيات الثانوية لا توجد إلا عند من يدركها.

نشاط:

أحدد الصفات الثانوية والأساسية في الأشياء الموجودة في غرفة الصف. واذكر ما إذا اختلفت مع زملائي في تحديدها.

١. مصادر الأفكار عند جون لوك:

يحصل العقل على أفكاره عن طريق التجربة، التي بدورها تشتمل على مصدرين للأفكار:

١. **الإحساس:** فنحن نتلقى غالبية أفكارنا من تأثر حواسنا بموضوعات العالم الخارجي.
٢. **التأمل:** أي العمليات العقلية التي نقوم بها على أفكارنا التي مرت معنا من قبل. (وهو وعي بعملياتنا الفكرية)

والجدير بالذكر أن الإحساس يزودنا بالأفكار المتعلقة بالكيفيات (الحرارة، اللون) في حين أن التأمل يزودنا بأفكار تتعلق بالتفكير والإرادة وغيرها،

وفي النهاية جميع أفكارنا تعود حتماً وفقا للوك إلى الإحساس والتأمل.

أستنتج:

كلما تلقى الطفل المزيد من الأفكار بوساطة الإحساس وتأمل بها، زادت معرفته بالتدريج.

* **أفسر ذلك؟أقدم رأيي معللاً**

٢. أنواع الأفكار عند لوك:

الأفكار البسيطة والأفكار المركبة:

إن أفكارنا كلها إما بسيطة أو مركبة،

الفكرة البسيطة هي غير المؤلفة من عدة أفكار، أي أنها لا تحتوي إلا على مظهر واحد فقط مثال: رائحة الورد.

أما **الفكرة المركبة** فهي مؤلفة من فكرتين بسيطتين أو أكثر مثال: ورد أحمر ورائحته زكية.

والأفكار البسيطة لا يمكن أن يبتكرها العقل لأنه غير قادر على اختراع أفكار بسيطة وإدراكها من تلقاء نفسه ما لم يعرفها في التجربة، ولكن العقل يستطيع أن يكررها أو يقارنها مع غيرها من الأفكار أو يؤلف من مجموعة أفكار بسيطة فكرة مركبة.

ويجيب لوك على سؤال كيف تصل إلينا الأفكار بقوله: «أن بعض الأفكار تنقلها حاسة واحدة مثل: الألوان، الأصوات بينما نجد أن هناك أفكاراً ينقلها حاستان أو أكثر مثل: الامتداد أو المكان وفي المقابل هناك أفكار تأتي من التأمل. وثمة أفكار هي نتيجة التأمل والإحساس معاً مثل اللذة والألم».

نشاط

هل الافتقار لحاسة السمع يحول دون حصولنا على أفكار عن الأصوات؟ أبرر إجابتي

والجدير بالذكر أن الأفكار البسيطة لا تعرف لشدة وضوحها، فنحن نستطيع تفكيك الأفكار المركبة إلى أفكار بسيطة ولكن هناك حد نقف عنده ولا نستطيع أن نقسم أو نحلل هذه الأفكار

مثلاً: إذا شاهدتُ شجرة أحلل فكرتي عنها إلى لون أخضر وشكل أوراق وحجم وملمس، ولكنني لا أستطيع تقسيم وتحليل لونها مثلا لأنه فكرة بسيطة.

نشاط

أعط مثالاً على الأفكار البسيطة والأفكار المركبة وأوضح كيفية وصول هذه الأفكار لي.

الإدراكات الحسية عند ديفيد هيوم

قسم هيوم المدركات إلى قسمين: انطباعات وأفكار، فالانطباعات هي الإحساسات المباشرة التي تنطبع على الذهن حين يحسّ شيئاً بإحدى حواسنا. أما الانطباعات فهي الصور الذهنية التي تحتفظ في الذهن «كالذكريات». فالفكرة هي انطباع بعد أن خفت حدته، ونلاحظ أن الفرق بين الانطباع والفكرة هو الفرق بين الشيء حين أنظر إليه مباشرة وبينه حين أستعيد بذاكرتي صورته فيما بعد.

- فالانطباعات وحدها الأصيلة أما الأفكار هي نسخ عن انطباعاتنا.
- الانطباعات أقوى من الأفكار وأشد تأثيراً وحيوية أما الأفكار نسخ باهتة للانطباعات.

نشاط:

أقارن بين الانطباعات والأفكار مستعيناً بالأمثلة

مثال:

رؤيتنا المباشرة لقوس قزح هي ما يشكل الانطباعات عند هيوم أما بعد إشاحة نظرك عن الصورة ستصبح لديك أفكار عن قوس قزح، وبالآتي تضعف قوة تأثير الصورة لديك.

وباستخدام الذاكرة والخيال نحن نرتب أفكارنا، وينكر هيوم أن تكون لدينا أفكار عامة مجردة بل يرى أن أفكارنا هي عبارة عن أشياء جزئية يمكن النظر فيها بطريقة جامعة عن طريق ألفاظ كلية.

نشاط:

بعد أن تعرفت إلى المذهب العقلي والمذهب التجريبي أقارن بينهما بالتعاون مع زملائي.

التقويم

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

– الفيلسوف الذي ذهب إلى أن عقل الإنسان صفحة بيضاء تنقش عليها التجارب المستمدة من انطباعات الإحساس هو:

لوك　　　ديكارت　　　كانط　　　هيجل.

– إن جميع أفكارنا وفقاً للوك تعود حتماً إلى

الإحساس　　　**العقل**　　　**التأمل**　　　**الإحساس والتأمل**

ثانياً: أكمل الجملة بحيث يستقيم المعنى:

انطلقت الفلسفة التجريبية من فكرة مخالفة لما جاء به الفلاسفة .... حيث اعتبر الفلاسفة التجريبيون أن .... لوحده لا يكفي لبناء معرفة حقيقة عن ....

ثالثاً: أجيبُ عن الأسئلة الآتية:

١. أحدد معنى مصطلح الانطباعات عند هيوم.
٢. الأفكار البسيطة عند لوك لا يمكن أن يخلقها العقل، لماذا؟
٣. أميز بين الخواص الثانوية (الكيفيات الثانوية) والخواص الأساسية (الكيفيات الأولية) عند لوك.
٤. ينكر هيوم أن تكون لدينا أفكار عامة مجردة، أعلل ذلك.
٥. أقارن بين الأفكار البسيطة والأفكار المركبة عند لوك.
٦. أبحث في الإدراكات الحسية عند ديفيد هيوم.

الموضوع:

* **أقدم رؤية أوضحُ فيها الاتجاه التجريبي عند جون لوك.**

قضية للمناقشة:

- (كل معرفتنا تبدأ من الحواس ثم تعود إلى الفهم، وتنتهي بالعقل، لا يوجد شيء أفضل من العقل) كانط

١. هل معارفنا صادقة دوماً؟
٢. ما معيار صدق معارفنا؟

أولاً: نشأة الفلسفة النقدية:

نشأ في الفلسفة الحديثة تياران فيما يتعلق بإمكانية المعرفة. التيار الأول تيار عقلي انطلق من وجود أفكار فطرية في العقل، تمثل أساس عملية المعرفة

والتيار الثاني: تيار تجريبي يرى أن منشأ المعرفة هو التجربة وليس الأفكار الفطرية، لأن العقل عندهم غير مزود بأفكار مسبّقة (قبلية)، تزامن هذا السجال بين التيارين مع استقلال العلوم الطبيعية عن الفلسفة في مطلع عصر النهضة، ومن هنا ظهرت الفلسفة النقدية بوصفها مذهباً فلسفياً ارتبط بكانط، لكنها استمرت بعده في تيارات فلسفية مختلفة.

وتقوم الفلسفة النقدية عند كانط على أسئلة ثلاث:

١. ماذا أستطيع أن أعرف؟
٢. ما الذي ينبغي أن أعمله؟
٣. بماذا يمكن أن أعتقد؟

إضاءة:

ابتداءً من كانط ينبغي أن يعد الاستقلال المطلق للعقل مبدأ أساسياً للفلسفة وواحداً من اعتقادات عصرنا

هيغل

أتحاور:

بنى كانط فلسفته النقدية على ثلاث محاور أساسية، أحاول تحديدها بالمشاركة مع زملائي من خلال إجابتي عن الأسئلة السابقة

ثانياً: المعرفة في منظومة كانط النقدية:

يرى كانط أن المعرفة لا تستمد من المعطيات الحسية وحدها، ولا من العقل وحده، وإنما مبدؤها الحس الذي ينقل للذهن صور المحسوسات ثم تنتظم الانطباعات الحسية من خلال صورتين موجودتين بشكل قبلي في العقل (قبليتين) وسابقتين على التجربة هما: الزمان والمكان، لاحقاً يقوم العقل في الربط بينها عن طريق الصور القبلية في الذهن، ويكون منها فكرة واحدة، وتتشكل المعرفة من خلال العقل الخالص الذي يحول العالم إلى معرفة ضمن إطار عقلي ومضمون حسي

أتأول:

إن الموضوعات معطاة لنا عن طريق الحس، والحس وحده هو الذي يمدنا بالإدراكات الحسية، أما عن طريق الفهم فتصبح الموضوعات متعقّلة وتتولد عنها مفاهيم

ثالثاً - مراحل اكتمال المعرفة:

تتم المعرفة عبر ثلاث مراحل في العقل: الحساسية، الذهن، العقل الخالص.



أتحاور:

أتحـاور مـع زملائـي وأقـدم مثـالاً مـن واقعـي أوضـح مـن خلالـه ملـكات المعرفـة السـابقة.

رابعاً: التأسيس النقدي للميتافيزيقا:

يميز كانط بين ما يمكن للعقل معرفته من حقائق تشكل أساساً للعلوم الطبيعية، وبين ما يجب التسليم به من آراء لا يمكن إثباتها لكنها ضرورية للتفكير الإنساني مثل: خلود النفس، الواجب الأخلاقي.

وتنقسم موضوعات العالم بوصفها موضوعات قابلة للمعرفة إلى نوعين من الظواهر:

١. الأشياء كما تظهر لنا:

وهي موضوعات قابلة للبحث والتعقل لأنها تنتمي إلى عالم التجربة والعقل، مثل الرياضيات

٢. الأشياء في ذاتها:

لا يمكن للعقل أن يصل إلى حقائق نهائية بصددها، لذا يجب على العقل أن يسلم بها مثل موضوعات أصل الكون، النفس

نشاط:

أصنف الموضوعات الآتية حسب نوعي الظواهر السابقة لدى كانط (حرية الإرادة – الرياضيات – النفس) وأبرر ذلك.

خامساً: الأخلاق عند كانط:

قدم كانط نظرية أخلاقية جديدة تفصل الأخلاق عن الدين، وتربطه بالعلم استناداً إلى عدد من الأسس.

الإرادة الخيرة: هي النية الطيبة التي تسبق أي فعل وتلبي نداء العقل لا الغريزة لأنها الشرط الأساسي الذي لا غنى عنه كي يكون الإنسان جديراً بالسعادة دون النظر إلى نتائج فعله.

الواجب: قانون أخلاقي صادر عن العقل وهو غاية في ذاته ومنزه عن أي غرض والالتزام به يعني احترامنا للقانون الأخلاقي (افعل الواجب من أجل الواجب).

الحرية: يكون الفعل أخلاقياً عندما يصدر عن إرادة خيرة حرة، وتتجلى حرية الإنسان في اتباعه لعقله وليس لغرائزه.

المسؤولية: الإنسان الذي يبني فعله الأخلاقي على حرية الإرادة هو إنسان مسؤول عن تصرفاته.

أفكر:

(يقول كانط لو توقفت سعادة البشرية على قتل طفل واحد لكان ذلك عملاً غير أخلاقي)

* **أفسر هذا القول بناءً على فهمي للأسس الأخلاقية السابقة.**

سادساً: أهمية المنهج النقدي عند كانط:

يتجلى هدف الفلسفة النقدية في التأكيد على مكانة العقل ومقدرته وطاقاته، من هنا نفهم سؤال كانط المحوري، ماذا يمكنني أن أعرف؟

والمآخذ التي أخذها كانط على الاتجاهات التجريبية والعقلية هي أنها أغفلت نقد العقل من حيث هو مصدر كل معرفة، فالمنهج النقدي عنده يعطي للعقل أهمية قصوى من حيث وعيه لقدراته الذاتية وغير المتناهية و لم يشك كانط في العلم مطلقاً وإنما شك في قدرة العقل على معرفة ظواهر تتجاوز التجربة الخارجية.

ويرى بعض الفلاسفة أن ما يميز الفلسفة النقدية عند كانط عن غيرها من الفلسفات هو اتخاذها مسافة نقدية إزاء ما هو موجود. وتطور المنهج النقدي بعد كانط من خلال فلسفات متعددة فاتخذ في الوقت الحاضر أنموذجاً نقدياً يهدف لإيجاد حلول لمشاكل العصر عن طريق التواصل التنويري العقلاني، وهذا يعني أن الفلسفة النقدية التي أسسها كانت قد تطورت فيما بعد إلى اتجاهات ومذاهب متعددة.

أفكر:

هل الفلسفة النقدية ضرورية في بناء مجتمع وحضارة قوية، أم أن النقد هو مفسدة لا ضرورة له؟

* **أبرر رأيي.**

التقويم

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة وأنقلها لورقة إجابتي:

– النية الطيبة لدى كانط هي:

الإرادة الخيرة   الواجب   الحرية   المسؤولية

– ملكة المعرفة العليا عند كانط هي :

الإرادة   الحساسية   الذهن   العقل الخالص

ثانياً: أكمل الجملة بحيث يستقيم المعنى:

– تتم المعرفة عند كانط عبر ثلاث مراحل في العقل: .... ، .... ، ....

ثالثاً: أجيبُ عن الأسئلة الآتية:

١. يرى كانط أن المعرفة لا تستقى من المعطيات الحسية وحدها، ولا من العقل وحده، لماذا؟
٢. أميز بين الأشياء في ذاتها والأشياء كما تظهر لنا عند كانط.
٣. الإرادة الخيرة هي النية الطيبة التي تسبق أي فعل وتلبي نداء العقل لا الغريزة عند كانط، أعلل ذلك.
٤. اشرح الأسس الأخلاقية عند كانط.
٥. أبحث في أهمية المنهج النقدي عند كانط.

رابعاً: اقرأ النص الآتي قراءة متأنية وأجيب عن الأسئلة التالية:

يتساءل كانط: في تحليل الجميل: «إلى أي حد يتمتع حكم القيمة الجمالي بصفة موضوعية؟

يجيب: كي نميز بين الجميل وغير الجميل لا نقوم كما نفعل في المعرفة بسحب التصور على الموضوع بغية معرفته عن طريق ملكة الفهم، بل نقوم بسحب التصور على الذات وعلى الشعور بالمسرة وعدمها وذلك عن طريق الخيال، ونحن لا ننال بحكم الذوق الجمالي علماً، بل نتخذ موقفاً ذاتياً يعبر عن علاقة بين الخيال والعقل النظري»

١. أحدد الفكرة الأساسية في النص؟
٢. أبين رؤية كانط للجمال؟
٣. أركب مقطعاً فكرياً بما لا يتجاوز ثلاثة أسطر أوضح فيها دور الذات في تذوق الجمال وأبين رأيي مدعماً بالأدلة؟

الموضوع:

* **أعالج مشكلة المعرفة في منظومة كانط النقدية، مبيناً رأيي.**

قضية للمناقشة:

- «الجدل هو مبدأ كل حركة وكل حياة وكل ما يتم عمله في عالم الواقع، بل إنه أيضاً روح كل معرفة تكون حقاً علمية».

هيجل

١. ما الجدل؟
٢. هل للمنهج أهمية في اكتساب المعرفة؟
٣. كيف يستطيع الإنسان معرفة العالم؟

أولاً: الوعي والمادة:

تتنوع الظاهرات والأشياء في العالم من حولنا وفي داخلنا من حيث طبيعتها، وتقسم إلى قسمين الأول: الظاهرات المادية: وهي التي تمتلك وجودا مستقلا عن وعي الإنسان ووجوده، إذ توجد وجوداً موضوعياً مثل الأحجار، الأشجار...، ونحن نعرفها من خلال أثرها على حواسنا، وبإمكاننا أن نراها ونقيسها ونزنها.

والقسم الثاني الظاهرات المثالية الروحية: وهي التي لا توجد إلا في وعينا: كالأفكار، العاطفة، الإحساسات...، وليس لها وجود عياني محسوس ولا نستطيع أن نلمسها أو نقيسها أو نزنها، فهي لا توجد إلا في وعي الإنسان.

أتحاور:

لمن الأولوية للمادة (الطبيعة) أم الوعي (الفكر)؟

* **أبرر رأيي.**

انقسم الفلاسفة إزاء هذه الإشكالية إلى اتجاهين: اتجاه أكد أولوية المادة (الطبيعة) سمي الاتجاه المادي في الفلسفة، والاتجاه الآخر أكد على أولوية الوعي ونظر إلى الطبيعة على أنها المعطى الثاني والتابع للأول وسمي الاتجاه المثالي.

إن دراسة العالم وفهمه رهن بالمنهج الذي يستخدمه هذا الفيلسوف أو ذاك. وقد ظهر منهجان فلسفيان لدراسة الظاهرات أحدهما يقضي بالنظر إلى الأشياء من خلال تغيراتها الدائمة وتطورها، وهو المنهج الجدلي الذي يدرس الواقع في صيرورته الدائمة. ومنهج آخر ينظر إلى كافة الأشياء والظاهرات بصفتها ثابتة ساكنة، جامدة، إنه المنهج الميتافيزيقي.

نشاط:

أقارن بين المنهج الجدلي والمنهج الميتافيزيقي مستعيناً بالأمثلة.

ثانياً: المادية الجدلية:

تنظر الجدلية إلى الأشياء والمعاني في ترابطها مع بعضها، وما يتشكل بينها من علاقات متبادلة وتأثير كل منهما في الآخر، وما ينتج عن ذلك من تغير.

لقد ظهرت المادية الجدلية بوصفها مركباً فلسفياً يشمل مجموعة الظواهر الطبيعية وظواهر المجتمع الإنساني والفكر الإنساني ويتضمن منهجه الفلسفي تفسير وتحليل الواقع من أجل تغييره وبهذا تتميز عن الفلسفة القديمة التي كانت تقتصر في الأساس على تفسير العالم.

أتحاور:

تنظر المادية الجدلية إلى الطبيعة على أنها وحدة متكاملة وهي في حالة صيرورة دائمة تتطور حسب قوانين ضرورية.

* **استخلص أهم النقاط الأساسية للمادية الجدلية.**

ثالثاً: مقولات المادية الجدلية:

١. **تؤدي التغيرات الكمية إلى تغيرات كيفية:** أمامنا لتر من الماء نقسمه إلى قسمين متساويين نلاحظ أن هذه القسمة لم تغير قط طبيعة الجسم لأن نصف لتر من الماء ماء أيضاً، ونستطيع أن نستمر في التجربة حتى نصل إلى حجم رأس الإبرة من الماء ومع ذلك يظل هذا الحجم ماء ولا يحدث مع ذلك أي تحول كيفي. وتظل الحال كذلك حتى نصل إلى جزيء الماء فهو يتكون من ذرتي هيدروجين وذرة أوكسجين ومن خلال التحليل في المخبر نواصل التجزئة وتحليل الجزيء، لكن لن يكون لدينا حينئذ ماء بل هيدروجين وأوكسجين، وهما لن يكون لهما صفات الماء، الأوكسجين يشعل اللهب والماء يطفئ الحرائق، إنهما متناقضان في نفس البنية (الماء) نستنتج من هذا المثال أن التحول الكمي (تجزئة حجم الماء بشكل تدريجي) يؤدي بالضرورة إلى تحول كيفي، (ظهور جسمين مختلفين كيفياً عن الماء) هكذا فإن الطبيعة مفعمة بمثل هذه التحولات.

مثال:

إن الزيادات بعدد السكان (التغيرات الكمية) تؤدي إلى تغيرات اجتماعية (كيفية)

إضاءة:

الكيفية: هي الماهية الداخلية المرتبطة بالشيء نفسه، إنها مجمل سمات الشيء الجوهرية التي يكتسب من خلالها ثباتاً نسبياً ويتميز بها عن الأشياء الأخرى والكم ظاهرات يحددها العدد أو الحجم أو القياس أو الوزن، والتغيرات التي تطرأ على كمية الشيء تؤثر في تغيراته الكيفية، مثال: الحجارة التي تتراكم شيئاً فشيئاً في مجرى النهر تتحول عند حد معين من تطورها الكمي إلى كيفية جديدة لم تكن من قبل وقد تصبح بعد فترة سداً.

هيغل

٢. **كل شيء يتحول:** لا تنظر الجدلية إلى الطبيعة والمجتمع على أنهما في حالة من الهدوء والثبات والركود وعدم التغير، بل تنظر إليهما على أنهما في حالة من الحركة والتغير الدائمين، وإن كل الظواهر مترابطة مع بعضها بعضاً ولا يمكن تفسير أية ظاهرة طبيعية إلا في سياق علاقاتها مع الظواهر الأخرى المحيطة بها.

٣. **قانون نفي النفي:** مثال: تبدو هذه التفاحة ثابتة لا تتغير ومع ذلك فهي متحركة، وهي لن تكون في عشرة أيام ما هي عليه الآن، فقد كانت زهرة قبل أن تصبح تفاحة خضراء، كما أنها ستتحلل مع الزمن وتتساقط بذورها التي إذا ما زرعها البستاني نشأت منها شجرة.

لا تكتفي النظرة العلمية بالمشاهدة المباشرة أمام الأنظار، بل إنها تنفذ إلى جوهر الأشياء عبر رؤية ما يموت وما يولد وإن كل ظاهرة طبيعية أو اجتماعية أو إنسانية لها بداية وقد نشأت في وقت ما وفيما بعد تتطور وتنمو وتمر بفترة ازدهار وبعد ذلك تهرم، وجوهر النفي يكمن في أنه عملية دائمة تجري في العالم، إنها عملية التجدد والنفي واضمحلال الظاهرات القديمة وظهور الجديدة التي ستمر في طريقها الطبيعي وبما أن العالم ينطوي على كمية لا حصر لها من الظاهرات فإن عملية النفي تجري بلا انقطاع وبلا نهاية. (يحمل كل مجتمع في داخله إمكانيات استمراره وتغيره)

٤. **وحدة وصراع الأضداد:** إن مصدر التطور في كل شيء إنما هو أضداد موجودة ضمن الشيء الواحد، والعامل الرئيس للتطور هو الصراع الذي يحدث بين هذه الأضداد ضمن وحدات المادة مهما صغرت، لأن كل شيء في العالم المادي يحوي على تناقضات داخلية وكل الاكتشافات الحديثة في العلوم الطبيعية والفيزيائية تدلل على ذلك. والضدان هما شرطان لبقاء كل منهما، لأن أحدهما لا يوجد إلا لأن الآخر موجود.

أفكر:

إن ما يلعب الدور الحاسم ليس وحدة الأضداد بل صراع الأضداد الذي لا يتوقف

- **أوضح ذلك مستعيناً بالأمثلة**
- **أحلل: لا شيء يبقى حيث هو ولا شيء يظل على ما هو**

وبما أن الأضداد تنفي بعضها بعضاً فإن هذا يعني أنها توجد في حالة صراع ولذا كانت وحدة الأضداد نسبية مؤقتة عابرة، وصراع الأضداد هو مصدر تطور الحركة. مثال: الصراع الطبقي بين الإقطاعيين والفلاحين أدى لنشوء المجتمع البرجوازي.

رابعاً: أهمية العمل عند الإنسان:

يسعى ماركس إلى تحرير الإنسان من كل سلطة ولا سيما المال الذي يمثل التشوه الكلي للإنسان الواقعي، وفيه يغترب الإنسان عن ماهيته، وأراد ماركس أن يمنح الإنسان وضعه الذي يليق به في هذا العالم فعمد إلى التفكير في تشكيل حياة الإنسان على الأرض تشكيلاً إنسانياً خالصاً حتى يكف الإنسان عن النظر إلى السعادة والحب والرفاه على أنها مثلُ عليا بعيدة المنال ولن تتحقق على الأرض بل في حياة أخرى في السماء، فالإنسان يحقق نفسه بالاتحاد مع العالم

بوساطة العمل الخلاق والنشاط البناء،ففي المجتمع السليم يجب أن يكون العمل تعبيراً مباشراً عما هو إنساني في الإنسان، لأنه حامل للقيم.

أتحاور:

هل استطاع إنسان ماركس أن يحقق إنسانيته؟

* **أقدم رأيي وأدعمه بالأدلة؟**

ويوحد العمل الخلاق بين الإنسان وبين ذاته وبينه وبين سائر الإنسانية، ويمكنه من تحقيق إمكانياته العقلية والعاطفية والتواصل العيني مع الآخرين، وإن الربح والمنافسة والصراع بين الطبقات والحروب، ليست من طبع الإنسان وإنما هي نتيجة ظروف اجتماعية اقتصادية سياسية ستزول بزوال تلك الظروف.

أتحاور:

يعبر الإنسان بالعمل عن أحسن ما في ذاته من خلال منتجاته. أوضح ذلك من خلال عمل قمت به

أتحاور:

يشير ماركس إلى أن ما يميز أسوأ معماري من أحسن نحلة هو أن المهندس ينشئ مبانيه في الخيال أولاً قبل أن يحولها إلى أشكال مادية.

* **هل أعتقد أن الأفكار وحدها تستطيع تغيير العالم؟ أقدم رأيي معللاً**

التقويم

أولاً: أجيبُ عن الأسئلة الآتية:

١. إن دراسة العالم وفهمه رهن بالمنهج الذي يستخدمه هذا الفيلسوف أو ذاك. أعلل ذلك؟
٢. اكتشف ماركس أهمية فلسفة هيجل. أفسر ذلك؟
٣. أبين أهمية العمل في فلسفة ماركس.

ثانياً: اقرأ النص الآتي ثم أجيب عن الأسئلة:

يقول كارل ماركس: «إذا أردنا الاستمتاع بالفن يجب أن نمتلك ثقافة فنية، وإذا رغبنا في التأثير على الآخرين يجب أن نتمتع بتأثير جذاب ومشجع على الآخرين، أي كل علاقاتنا مع الإنسان ومع الطبيعة يجب أن تكون تعبيراً نوعياً يلائم موضوع إرادتنا وحياتنا الحقيقية.»

١. أضع عنواناً جديداً للنص السابق
٢. أستنتج الأفكار الرئيسة للنص
٣. أدافع عن الأطروحة التي تقول: «إن علاقتنا مع الآخرين تعبير عن إرادتنا»
٤. أركب مقطعاً فكرياً بما لا يتجاوز ثلاثة أسطر أبين من خلاله أثر قوة الإرادة الإنسانية في علاقتها بما حولها.

الموضوع:

* **أقدم رؤية أبين فيها المقولات الجدلية عند ماركس.**

لقد كان هيجل يوحد بين المنهج الجدلي ومذهبه المثالي ويربط بينهما برباط وثيق، فالمنهج لا ينفصل عن موضوعه، والماركسية وحدت بين المنهج الجدلي والمذهب المادي، وترى أنهما معاً يشكلان وحدة عضوية لا تنفصل، غير أنها قامت بعملية فصل الجدل الهيجلي عن المذهب.

– إن نقطة الخلاف الرئيسة بين هيجل وماركس تكمن أساساً في تصور كل منهما للكون، أي في تحديد كل منهما للعلاقة بين الفكر والوجود، وأيهما يسبق الآخر منطقياً، هيجل يرى أن الفكر هو الشرط الأساسي وهو المبدأ الأول للكون، وهو الماهية الخالصة للعالم الواقعي، وبالآتي فلا بد أن نبدأ من الفكر الخالص لنسير منه إلى الطبيعة كما فعل هو نفسه في المذهب.

في حين أن ماركس يرفض هذه النظرة المثالية ويرى أن الطبيعة هي الأساس الأول وهي الشرط المنطقي لوجود الفكر والحياة الروحية بأسرها. ونقطة الخلاف هذه لا تمس المنهج لا من قريب ولا من بعيد، فأياً كانت نقطة البدء، وأياً ما كان موضوع الفلسفة، وأياً ما كان تصورهما الفلسفي عن العالم فهما معاً متفقان في أن طريق السير الصحيح ليس شيئاً آخر غير الطريق الجدلي.

لقد اتفق هيجل وماركس على أن المنهج الجدلي هو المنهج الوحيد الذي يكشف الحقيقة، والسبيل الوحيد أمام الفلسفة لكي تتمكن من دراسة العالم دراسة دقيقة وأن تصل إلى المعرفة اليقينية، لكنهما يختلفان بعد ذلك في النظرة الفلسفية إلى الكون، وفي المفهوم الفلسفي عن العالم، وبدهي أن يؤدي ذلك الاختلاف إلى اختلاف في اتجاه عبور الطريق، هيجل يبدأ من الفكر وماركس يبدأ من المادة، لكن الطريق هو هو لم يتغير، لهذا فإن انفصال ماركس عن الهيجلية لم يكن نتيجة الاختلاف في المنهج وإنما جاء نتيجة لاختلاف وجهة نظرهما عن العالم.

وصفوة القول: إن ما يجعل الماركسية تضاد الهيجلية تماماً هو ماديتها وليس منهجها.

* د. إمام عبد الفتاح إمام، المنهج الجدلي عند هيجل، دراسة لمنطق هيجل، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٩٨٦، من ص٣٠٢-٣٠٤ بتصرف

مناقشة:

١. أحدد المصطلحات الجديدة في النص.
٢. ألخص أهم الأفكار الأساسية في النص.
٣. أستنتج الإشكالية الأساسية في النص.
٤. أبين نقاط الاتفاق والاختلاف بين كل من هيجل وماركس.
٥. أتأول قول إنجلز: «لقد كان انفصالنا عن الفلسفة الهيجلية، يرجع أساساً إلى وجهة النظر المادية... أعني التحرر من التصور المثالي للعالم»،

نشاط لاصفي: «حلقة بحث»

هناك وجهة نظر في الفلسفة المعاصرة (يتزعمها ألتوسير) تختلف مع الإشكالية الموجودة في النص، وتصر على القطيعة بين هيجل وماركس.

* **أقدم بحثاً حولها مستعيناً بالمصادر والمراجع.**

ورقة عمل وحدة الفلسفة الحديثة

١ أفكر:

اكتشف ماركس أهمية فلسفة هيجل لأنها تضمنت فكرة التطور والارتقاء والجدل، ويدور مذهب هيغل حول اعتقاده انه اكتشف طبيعة الفكر، فكل المناطقة برأيه منذ أرسطو حتى الآن أخطؤوا في فهم طبيعة الفكر لأنهم ذهبوا إلى أنه لا يدرس إلا الأشكال والصور وحدها، بينما يستمد محتواها من غيره.

- أبين أهمية فلسفة هيغل من خلال رأي ماركس.
- يرى هيغل أن كل المناطقة السابقين قد أخطؤوا في فهم طبيعة الفكر، لماذا؟

٢ أستنتج:

أذكر أمثلة على استخدام العقل في حياتي اليومية.

٣ أكتشف:

يرى ديكارت أن أول إصلاح فكري يجب على الفيلسوف أن يقوم به هو الظفر بطريقة قويمة توصله إلى معرفة الحقيقة ولو ظفر الفلاسفة القدماء بهذه الطريقة، القويمة، لما تخبطوا في مباحثهم خبط عشواء.

* **أدعم هذا الرأي بالأمثلة.**

٤ أفكر:

أستنتج أهمية الطريقة الصحيحة في محاولة الوصول إلى الحقيقة مستعيناً بالأمثلة في حياتي اليومية

٥ إفكر:

ما النتائج التي أحصل عليها عندما تستند إلى طرائق واضحه ومنطقية للوصول إلى أهدافي بعيداً عن العشوائية.

٦ أشارك:

أضع خطة عمل بمساعدة زملائي، من أجل تبيان قواعد ديكارت، المنهجية وكيفية تطبيقها في دراستنا.

٧ أقارن:

أقارن بين العقل النظري والعقل العملي مستعينا بالأمثلة.

٨ أفسر:

يقول ديكارت: (العقل هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس)

* **أفسر هذا القول ودعم رأيي بالحجج والبراهين**

٩ أستنتج:

أميز بين الخواص الثانوية والخواص الأساسية عند جون لوك:

١٠ أتأول:

يتجلى هدف الفلسفة النقدية في التأكيد على حضور العقل ومركزيته وطاقاته، من هنا كان سؤال كانط الأساسي.

* **ماذا يمكن أن أعرف؟ أبين أهمية النقد بوصفه أداة ضرورية لفهم وامتلاك أي نص.**

١١ أقارن:

أقارن بين تصور كل من هيغل وماركس للعلاقة بين الفكر والوجود؟

١٢ أتأول:

يقول ماركس: لقد دأب الفلاسفة على تفسير العالم بينما المهمة الرئيسة هي تغييره.

١٣ أوضح:

أوضح معنى المصطلحات الآتية:

المنهج ....

الديالكتيك ....

اليقين ....

العلاقة ....

العقلانية ....

١٣ أرسم:

أرسم خريطة ذهنية أوضح فيها الأسس الأخلاقية عند كانط

١٤ أجيبُ عن الأسئلة الآتية:

١. أحدد أهم نقاط الاختلاف بين الاتجاه العقلي والتجريبي؟

الاتجاه العقلي	الاتجاه التجريبي

٢. أسند إليَّ مهمة لتقديم نصائح للطلاب لكيفية التعامل مع ورقة الامتحان.

أطبق قواعد المنهج الديكارتي لإعطاء الطلاب نصائح مجدية.

- الخطوة الأولى:
- الخطوة الثانية:
- الخطوة الثالثة:
- الخطوة الرابعة:

٣. أرد الأفكار التالية إلى الاتجاهات الفلسفية أو إلى الفيلسوف المعبر عنها:

- المعارف فطرية وسابقة على التجربة
- التغيرات الكمية تؤدي إلى تغيرات كيفية
- كل معرفة تبدأ بعيانات حسية ثم تصورات ثم أفكار
- تبدأ المعرفة بالإحساسات.

١٥ أبين:

- من خلال اطلاع على نص المثالية الهيغلية أبين نقاط الاتفاق بين هيغل وماركس.

الوحدة الخامسة

وحدة الفلسفة المعاصرة

قضية للمناقشة:

- يقول سارتر: إن الأحجار والأشجار هي مجرد كائنات وإن الإنسان في هذا العالم هو وحده الذي يوجد لذاته أي يمتلك وجداناً

١. أليس بإمكان الإنسان أن يتمرد على نظام الأشياء؟
٢. هل أستطيع كإنسان أن أقرر مصيري؟ ولماذا؟

أولاً: معنى الوجودية:

الفلسفة الوجودية تيار فلسفي معاصر ينطلق من الذات التي تعي نفسها في نطاق وجودها الكامل، إنها فلسفة الإنسان في وجوده الذاتي.

تهتم هذه الفلسفة بالوجود الفردي للإنسان ومشكلاته الفعلية الواقعية وعلاقته مع الآخرين وتجاربه الحية التي يمر بها.

تعريف الوجودية:
مذهب فكري يبرز قيمة الوجود الإنساني للفرد وأنه هو الوجود الحقيقي

أفكر:
أتحاور مع زملائي واستنتج تعريفي الخاص للوجودية؟

ثانياً: جذور الفلسفة الوجودية:

تعود جذور الوجودية إلى أصول فكرية وتاريخية ساهمت في نشأتها:

جذور الوجودية

تاريخية

إن معاصرة الوجوديين لأحداث الحربيين العالميتين والخوف والقلق على مصير الإنسان دفعهم إلى التصدي لحل أزمات الإنسان فقدمت الوجودية نفسها في إطار الدفاع عن الإنسان

علمية

التقدم العلمي الهائل وما ترتب عليه من آثار اجتماعية كبيرة وخطيرة ، جعلت حياة الإنسان ألية وهددت وجوده الفردي

فكرية

جاءت الوجودية كرد فعل على الأنساق الفلسفية الشمولية التي بالغ فلاسفتها بتمجيد العقل، لأن الطريقة العلمية في التفكير أنتجت اتجاهات علمية تكاد تمحو إنسانية الإنسان لذلك كان لا بد من إعادة الأهمية له

أتحاور:

أبيّن كيف تنعكس الظروف الاجتماعية على الفكر الإنساني.

ثالثاً: سمات الفلسفة الوجودية:

شاع استخدام مصطلح الوجودية بشكل كبير في الأوساط الأدبية والفلسفية والفنية والاجتماعية...، لذلك كان لابد من الوقوف على أهم السمات التي تميز الفلسفة الوجودية، ومنها:

ا. أسبقية الوجود على الماهية:

تشير الماهية إلى الطبيعة الحقيقية الجوهرية للأشياء والصفات التي تميزها عن غيرها، بينما يشير الوجود إلى التحقق الفعلي للفرد ووجوده الواقعي الملموس والمحسوس، ويرى الوجوديون أن ماهية كل نوع تختلف عن ماهية النوع الآخر، فماهية الإنسان تختلف عن ماهية الكائنات الأخرى، ماهيته لا حقه لوجوده و يعتبر الوجوديون أن ماهية الأشياء الجامدة مثل الكرسي لابد أن تكون سابقة على وجوده، فالكرسي مثلاً قد صُنِع على يد شخص كانت لديه فكرة الكرسي وكذلك طريقة صنعه تمثّلها النجار في ذهنه، (وهذا يشكل الماهية) ثم بدأ باستخدام الأدوات الضرورية لإخراج هذه الصورة من حيّز الفكرة إلى حيز الوجود، فجاء الوجود لاحقاً على وجود الماهية.

ويميز الوجوديون بين:

ماهية عامة: هي الطبيعة الإنسانية العامة التي تميز النوع الإنساني عن غيره من الكائنات، بوصفه كائنا عاقلا، وهذه الصورة مستقلة عن الإنسان، وتكون معروفة قبل ولادته. (بنيته كإنسان)

وماهية خاصة: هي الحقيقة الفعلية التي يوجد عليها الإنسان في الواقع والتي يختارها بحريته ومسؤول عنها وهي التي تشكل حقيقته، فيكون مثلاً خيراً أو شريراً أو مثقفاً او جاهلاً او طبيباً أو... وجود الإنسان أولاً ثم تتحقق فيما بعد ماهيته في سيرورة نموه وتطوره.

نشاط:

أقارن من خلال الأمثلة بين ماهية الإنسان وماهية الكائنات الأخرى؟

٢. التجربة الإنسانية:

اتجهت اهتمامات الفلاسفة الوجوديين على مشكلات الإنسان الوجودية مثل معنى الحياة. لذلك ينطلقون من التجربة الإنسانية التي يعيشها الإنسان بوصفها منبع كل معرفة، ولكنهم لا يقصدون مشكلات البشرية بأكملها بل الفرد وحده لأن كل قرار يصدره الفرد هو قرار فردي شخصي وليس عاماً للجميع.

تعرضت الوجودية للنقد بسبب تأكيدها ذاتية الفرد على حساب المجتمع، فالوجود الأصيل يكمن في الوجود المنفتح على الآخر القادر على العطاء.

وهذا ما يؤكده جبريل مارسيل عن العلاقة مع الآخر في بحثه بتعبيرين مهمين هما المرونة والإخلاص.

أتحاور:

أتحاور وأبين كيف يعزز تقبلي للآخر وجودي الفردي

٣. الحرية والاختيار والمسؤولية:

الحرية عند الوجوديين هي نسيج الوجود الإنساني ذاته وليست صفة مضافة للإنسان، **فالوجود الحقيقي سمة أساسية لدى الإنسان تتطلب الحرية والاختيار، وهذا ما يجعلها مرتبطة بالفعل الإنساني والعمل،** أي بما أن الإنسان موجود فهذا يعني أنه حر، ولكن ليس له الحرية في التخلي عن حريته.

ومادام الإنسان يتمتع بالحرية في اختيار هذا الأمر أو ذاك فمن الصعب تحديد أي الأمرين سيختار، ومن خلال اختيار الإنسان لوجوده فإنه يحدد ماهيته الخاصة، وبالتالي من المستحيل التنبؤ بماهيته التي سيكون عليها في المستقبل. الحرية هي أن يعرف الإنسان معنى حياته التي اختارها بنفسه، ومع ذلك يظل وجوده ناقصاً برأي سارتر لا يتطابق أبداً مع إمكانياته بل يسعى دوماً لتحقيق ذاته من خلال اختيار المواقف والأفعال بحرية تامة، الأمر الذي يجعله مسؤولاً عن أفعاله.

ومع ذلك هناك أمور لا يمكن للإنسان أن يختارها مثل ساعة ولادته وجنسه وطبقته وشكله... **(فضعيف البنية مثلاً لا يمكنه أن يختار أن يكون مصارعاً أو ملاكماً..)** لكن بإمكانه اختيار موقفه.

أتأول:

* **يقول سارتر: «الحرية هي نسيج وجودي»**

٤. القلق:

إن الحرية والشعور بالمسؤولية عما اختاره الإنسان يبعث في نفوس الناس ضيقاً، وقلقاً شديداً، فالإنسان يمتلكه القلق دوماً، الذي يعني الشعور الدائم بأن كل اختيار له دلالته وأهميته لأنه يحمل في طياته مسؤوليتنا الشخصية الكاملة.

والقلق محايث لحريته هو نتيجة حتمية لحرية الإنسان وهو بصدد صنع نفسه بنفسه، وبهذه الحالة يكون أمام اختيارات عديدة وهو مسؤول عنها مما يجعله في حالة قلق دائم، وهو ما يتحدث عنه كيركيجارد.

إذ يحاول الوجوديون إضفاء معنى على الحياة وجعلها جديرة بأن تعاش، وهذا ما يعبر عن سمة **الالتزام**، الالتزام بأمور معينة أو مشروع محدد يكرس له الإنسان كل طاقاته.

أتأمل:

يصف ألبير كامو العبث في حياة (سيزيف) البطل القديم الذي قضي عليه أن يقضي حياته وهو يدحرج أمامه صخرة من أسفل الجبل إلى قمته، وكلما وصل للقمة تنفلت منه باستمرار وتندفع ثانية إلى سفح الجبل ثم يعاود رفعها دون توقف.

استنتج أهمية الإصرار وتكرار المحاولة في مواجهة الصعوبات وإعطاء معنى لوجودي من خلال الأمثلة

رابعا: أهمية الفلسفة الوجودية:

أثرت الوجودية في ميادين معرفية مختلفة كعلم الاجتماع وعلم النفس وفي المجال الأدبي كالرواية والقصة، وتأثر بها كثير من المفكرين العرب.

وتتمثل أهم إسهامات الوجودية في اهتمامها بالحياة العاطفية للإنسان، حيث اعتبرت العواطف والمشاعر موضوعات تجعل الإنسان يندمج بكيانه كله في العالم، وتتيح له أن يتعلم منه أشياء من الصعب تعلمها بالملاحظة وحدها وكان لها دور في حماية إنسانيته وتدعيمها في مواجهة كل ما يتهددها في العالم المعاصر، ولا تستغني عنها أية فلسفة إنسانية في المستقبل.

التقويم

أولاً: أضع كلمة صحيحة أمام العبارة الصحيحة وكلمة خاطئة أمام العبارة الخاطئة:

- سمة الالتزام تعطي للوجود عبثيته ولامعناه.
- رغم تشاؤمية الوجودية من الوجود إلا أن الحياة جديرة بأن تُعاش.

ثانياً أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. أوضح معنى المصطلحات الآتية:

الوجودية، السقوط، القلق.

٢. أصبحت الفلسفة الوجودية جزءا مهما من التراث الفلسفي، أعلل ذلك؟

٣. أوضّح دور القلق في التجربة الوجودية.

الموضوع:

* **أقدم رؤية أوضح فيها سمات الفلسفة الوجودية.**

قضية للمناقشة:

- يقول برغسون:

«عندما يكف عمل من أعمالنا عن أن يكون تلقائياً ويصبح آلياً ينسحب منه الشعور»

١. أعطِ أمثلة عن أفعال تلقائية تقوم بها في حياتك؟
٢. ما الفرق بين الأعمال الآلية والأعمال التلقائية؟
٣. ماذا لو كانت كل أفعالنا آلية نقوم بها بشكل روتيني؟

أولاً – معنى الحيوية:

المذهب الحيوي هو الفلسفة التي ترى أن الكائنات الحية تختلف جوهريا عن الكائنات غير الحية لأنها تحتوي على بعض العناصر غير المادية أو تحكمها مبادئ مختلفة من أشياء غير حية، ويستدعي هذا المذهب صراحة مبدأ حيوي، وغالبا ما يشار إلى هذا العنصر باسم «دافع حيوي»، أو «الطاقة» أو «الدفعة حيوية»، والتي تتساوى مع بعض تعريفات الروح.

على الرغم من رفض التيار العلمي السائد الآن له، إلا أن المذهب الحيوي لديه تاريخ طويل فقد افترضت بعض طرق العلاج التقليدية أن حدوث الأمراض يعزى إلى بعض الخلل في القوى الحيوية.

نشاط:

أقدم تعريفي الخاص للمذهب الحيوي

ثانياً – الدافع الحيوي:

بنى برغسون نظريته في الدافع الحيوي من خلال معارضته أو نقده النظريات الفيزيائية والميكانيكية التي تفسر التطور على أنه نتيجة آلية وضرورية تحصل للأشياء والكائنات، كما أنه انتقد نظرية التطور عند داوون التي عجزت عن إيجاد تفسير واقعي لتطور الكائنات وذلك لأنها تعتمد في تفسيرها أصل الأنواع على محض الصدفة أو الاتفاق في حياة النبات والحيوان.

وتوصل برغسون من هذا النقد إلى تفسير مبدع جديد لأصل التطور في الكون، حيث يؤكد أن في الكائنات طاقة حيوية هي المسؤولة عن تطورها، ففي داخل كل منها قوة تدفعه إلى التطور والإبداع وبهذا يمتلك العالم الجامد حياة وروحاً قادرة على التجدد والإبداع اللامتناهي.

إن أهم ما يميز هذه النظرة للموجودات أنها تعطي الوجود القدرة على الخلق بشكل دائم ومستمر، فالتطور كالسيل المتدفق الذي لا يتوقف، وهو الذي يدفع جميع الكائنات الحية للمضي نحو أشكال أكثر تعقيداً وتنظيماً بدءا من الحياة النباتية وصولا إلى الحياة (الحيوانية) انتهاء بأكثر الكائنات الحية تعقيداً وهو الإنسان.

ذهب دارون إلى أن أصل الأشياء هو التطور الطبيعي الناتج عن الانتخاب الطبيعي في حين ذهب برغسون إلى أن أصل الكون هو الدافع الحيوي.

* **إلى أي وجهة نظر أميل؟ أبرر إجابتي.**

ثالثاً - الديمومة عند برغسون:

رفض برغسون كل محاولات تفسير الزمان التي قام بها علماء البيولوجيا كما رفض النزعة الألية المادية (الفيزيائية) في تفسير الزمان.

اعتبر أن الدافع الحيوي هو العنصر الأساسي الذي يميز كل الكائنات الحية بحيث يتحرك بشكل مستمر غير متقطع. وبهذا فسر التطور بطريقة روحية، مغايرة لرؤى معاصريه، ويميز برغسون بين نوعين من الزمن:

١. زمن غير حقيقي (فيزيائي):

وهو الزمن الذي نعيشه في حياتنا ليدلنا على الوقت، مثلاً نحن نقسم الساعة إلى ستين دقيقة ولكننا لا نعي هذا الزمن.

٢. زمن حقيقي (حي ومعاش):

وهو الزمن الذي يشعر به كل فرد بطريقته الخاصة، مثلاً الساعة تمر على شخص ينتظر شيئاً مهماً كساعات طويلة، بينما تمر هذه الساعة نفسها على شخص آخر بسرعة كبيرة ويسميه برغسون بالديمومة.

إن فكرة الفرح كمفهوم مجرد تبدو ضعيفة ولكنها تقوى عندما أعيش حالة الفرح بحيث لا

أشعر بالوقت وأبتعد عن قياس الزمن لأنه حالة كيفية وليست كمية.

مفهوم برغسون للزمن يتماشى مع فهمه للاستمرارية في الدفعة الحيوية، فالديمومة تحكم الزمن بحيث لا نستطيع إدراكه بشكل متقطع حيث يشكل الماضي والحاضر والمستقبل وحدة بنائية متطورة باستمرار مرتبطة ببعضها بطريقة تصعب علينا التمييز بينها، وهي متدفقة لمجرد أنك أدركت الحاضر تحول إلى ماضٍ. وهكذا يسير الكون كله وفق هذه الاستمرارية في القوة الخلاقة وفي الزمن.

يقول هيرقليطس (الإنسان لا يستحم بماء النهر مرتين)

* **أميز بين فكرة هيرقليطس في هذه المقولة وبين ما ذهب إليه برغسون.**

رابعاً - العقل عند برغسون:



أسس برغسون فلسفته على التعارض بين العقل الذي لا يدرك الواقع النابض بالحياة وبين الحدس الذي ينفذ بتعاطفٍ خاص إلى الديمومة الحية ويندمج اندماجاً مباشراً في صميم الحياة التي هي بآن واحد حركة وحرية إبداع وطاقة روحية.

ويقدم برغسون حلاً للخروج من جمود العقل في فهمه للمادة وذلك عندما يتعدى المادة ويحاول إدراك الأشياء في ذاتها، حيث يستطيع العقل إدراك حقائق وروح الأشياء عندما يتحرر من العادات الآلية التي اكتسبها في احتكاكه المستمر مع المادة والتي فرضتها عليه الضرورة.

وهذه العملية شاقة ومجهدة للعقل وليست بالأمر اليسير حيث تتطلب أن ينفذ العقل إلى صميم الحياة الباطنة ويقوم بالمعاينة الروحية للأشياء، وعندها يستطيع أن يقدم تصورات جديدة تخرج منها صوراً جديدة مفعمة بالحياة والروح.

هل أوافق رأي برغسون بأن وظيفة العقل براغماتية فقط، أعطي أمثلة من حياتي الاجتماعية والنفسية تبين ذلك؟

خامساً - الغريزة والحدس عند برغسون:

يعرف برغسون الغريزة على أنها قوة فطرية لاستخدام الأدوات الطبيعية سواء أكانت أعضاء الكائن العضوي نفسه أم مواد أولية يجدها الكائن في بيئته على نحو مباشر والغريزة استمرار لقوة الحياة ولكنها غير واعية بذاتها وغير قادرة على التكيف وهي نفعية أي تتجه إلى كل ما ينفع الكائن الحي ولكن دون الدخول إلى جوهر الموضوعات والأشياء ولكن هذه الغريزة ما إن تخلت عن المنفعة واستطاعت أن تعي ذاتها تحولت إلى (حدس) وحينئذ تستطيع أن تحمل معها إلى الأمام حافز الحياة وتخلق صوراً جديدة للحياة.

و الحدس هو ذلك الجهد الذي به ننفذ لباطن الموضوع لكي نعرفه من الداخل وبالتالي هو نوع من التعاطف العقلي يمتزج فيه العقل بالغريزة فالحدس ليس وليد الغريزة فقط بل نتيجة التفكير العقلي المتواصل (الحدس هو الغريزة والعقل معاً).

مثال: أثناء القيام بعمل إبداعي مثل رسم لوحة أو كتابة قصيدة..، يتجلى هذا العمل من خلال الحدس ثم يأتي دور العقل فيما بعد للمساعدة على إنضاج العمل. من خلال نقده وبلورة الجوانب المضيئة فيه.

نشاط:

- الحدس عند برغسون هو أعلى شكل من أشكال الغريزة.

أبين رأيي وأدعمه بالأمثلة.

سادساً - الأخلاق عند برغسون:

يميز برغسون بين نوعين من الأخلاق:

أخلاق ساكنة مغلقة: تقوم على العادات تفرضها جماعة ما بهدف المحافظة على كيانها، وتقوم على تأكيد التجانس وإلغاء الاختلاف الذي مصدره النزوع الفردي.

أخلاق متحركة منفتحة: تتجاوز حدود الجماعة (الأسرة العشيرة، القبيلة) إلى محبة الإنسانية وتظهر عند أفراد يسمعون نداء الدافع الحيوي. ليصلوا إلى القيم الأخلاقية المطلقة.

أذكر أمثلة من الواقع أميز فيها بين الأخلاق المنغلقة والمنفتحة.

سابعاً - أهمية فلسفة برغسون:

إن أصالة برغسون تكمن في كونه لم يلجأ إلى النزعة التوفيقية التي تعتمد على تصورات مسبقة للمشهد الفلسفي بل كانت إبداعاً خالص لكل المعطيات الفكرية والعلمية في عصره وقدم مشروعا في قمة الغنى والتنوع.

وتكمن أهمية فلسفة برغسون العقلية في أنها احتجاج على كل كسل عقلي ونفور من كل ما هو جامد واندفاعاً نحو كل ما هو خصب متجدد والابتعاد عن كل الأفكار التامة المطلقة الموضوعة مسبقاً، وابتدع اتجاهاً فلسفياً لا يندرج تحت أي اتجاه سابق وإنما استمده من أعماق روحه، وله الفضل في ابتكار تعبيرات جديدة وإشاعة الروح في الألفاظ وجمع بين الوضوح والعمق

ما أهم النقاط التي أختلف بها مع برغسون في فلسفته؟ أبرر إجابتي

التقويم

أولاً: أضع كلمة صحيحة أمام العبارة الصحيحة وكلمة خاطئة أمام العبارة الخاطئة:

- يرى برغسون أن الكائنات تتطور بفعل الصدفة المحضة.
- الحدس عند برغسون هو أعلى شكل من أشكال الغريزة.

ثانياً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. أوضح معنى الديمومة عند برغسون.
٢. أبين أهمية فلسفة برغسون.
٣. يرى برغسون أن نظرية التطور عجزت عن تفسير تطور الكائنات. أعلل ذلك.
٤. إن في الكائنات طاقة حيوية هي المسؤولة عن تطورها. أفسر ذلك.

الموضوع

* **أقدم رؤية أبين فيها التفسير الذي قدمه برغسون للتطور.**

قضية للمناقشة:

- ((كان الطموح الذي يراود هوسرل باستمرار، هو أن تكون الفلسفة ذات نتائج يقينية، لذلك حاول البحث عن الأسس التي يمكن من خلالها الانطلاق لتحقيق هذا الهدف))

١. ما هو المعيار الذي أقترحه لاعتبار أية معرفة يقينية؟
٢. هل تحقق العلوم الطبيعية والإنسانية سمتي اليقين والثبات؟ أبرر إجابتي.
٣. هل شغلت مسألة اليقين اهتمامي والتأكد من صحة المعارف التي أملكها عما حولي ؟

أولاً: أزمة العلوم الإنسانية:

وصلت المعرفة في العلوم الطبيعية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين إلى مرحلة متقدمة من الدقة والموضوعية، مما جعل الكثير من علماء النفس وعلماء الاجتماع والتاريخ.. وغيرها من العلوم الإنسانية، يلجأ إلى محاولة تطبيق مناهج العلوم الطبيعية على موضوعاتهم، إلا أن هذه المحاولات واجهت صعوبات ومشكلات كبيرة لأن الإنسان يمتلك الإرادة والحرية والمشاعر، وكانت هناك أيضاً محاولات لتطبيق المنهج الرياضي على العلوم الإنسانية كالإحصاء والأرقام وحتى البنى الرياضية والقياسات وغيرها باعتبار الرياضيات منهجاً نموذجياً للدقة والاتساق. لكنها لم تلق نجاحاً أكثر من الأولى لأنه لا يمكن التعبير عن إرادة الإنسان بطريقة رياضية أو خطوط بيانية.

أتحاور:

أتحاور مع زملائي وأوضح جدوى محاولة تطبيق مناهج العلوم الرياضية والطبيعية على العلوم الإنسانية

ثانياً: معنى الفينومينولوجيا (فلسفة الظواهر):

رأى هوسرل، أنه لا يمكن تطبيق منهج العلوم الطبيعية على الإنسان لأن الإنسان ليس مادة جامدة بل يمتلك الحياة والوعي والمشاعر، وفي الوقت ذاته لا يمكن تطبيق منهج الرياضيات على الإنسان لأنه ليس بنية مجردة موجودة فقط في الذهن ولأن حالاته الشعورية ليست كميات تقاس بالرياضيات.

وبالتالي يجب إيجاد منهج جديد ليس (تجريبياً يستند على قوانين) ولا (استنباطياً يستند إلى مقدمات أو مسلمات أولية).

يعد هوسرل أول من بلور مصطلح الفينومينولوجيا بوصفه منهجاً جديداً يضع الأسس والقواعد التي تتأسس عليها كل معرفة يقينية وهو تعبير عن الطريقة التي يتعامل بها الإنسان في حياته أي هو موقف من الحياة.

وهنا لابد من التوضيح إلى أن المقصود بالظاهرة ليس الظاهرة الطبيعية بمعناها المألوف (أي ليس الظواهر كما هي موجودة في العالم الخارجي) ' وإنما الظواهر كما تظهر في الشعور (أي كما أعاينها في خبرتي الشخصية) (فمثلاً لو تحدثت عن شجرة، أقصد كيف تظهر الشجرة في خبرتي كما أشعر بها، وأعاينها في وعيي الخاص).

أستنتج:

من وجهة نظر طبيعية تعتبر الدقيقة من الوقت مجرد ٦٠ ثانية بغض النظر كيف وأين ومع من نقضيها أما من وجهة نظر فينومينولوجية فالدقيقة من الوقت ترجع لتجربتنا الخاصة فقد تمر على فرد ببطء وعلى آخر بسرعة

* **أعط مثالاً أوضح فيه إدراك مفهوم ما من وجهة نظر طبيعية وأخرى فينومينولوجية**

ثالثاً: خطوات المنهج الفينومينولوجي:

إن المعرفة كما تراها الفينومينولوجيا، هي علاقة مباشرة بين الوعي والموضوعات بصورة مستمرة، ولا يمكن الفصل بينهما، وهذا ما يسمى بقصدية الوعي (يعني أن نتجه نحو الموضوعات ونكتشفها بوساطة تجربتنا الذاتية بدلاً من أخذها كمسلمات للوصول إلى المعنى والدلالة الحقيقية للأشياء)

و يمكن أن نوجز خطوات المنهج الفينومينولوجي كمايلي:

١. تأجيل الحكم:

تعني التوقف عن الحكم بشكل مؤقت، وتسمى أحيانا (وضع العالم بين قوسين)، أي الرجوع إلى حالة اللامعرفة، حتى أضمن بأنه ليس لدي أي رأي مسبق عن الموضوع ولا أتأثر بأية أفكار مسبقة بل يتوجب عليَ الوصول إلى معارف عن أي موضوع بناء على وعيي الخاص أو تجربتي الذاتية بها.

٢. البناء:

أي كيف يبني الوعي الموضوعات المتعلقة به عن طريق توجهاته القصدية

فالشعور هو ذات وموضوع معاً، وهما وجهان لشيء واحد.

لذلك الإدراك ليس ممكناً بالشكل الصحيح إلا بفهم المسألة على شكل علاقة، وإحالة متبادلة بين الذات والموضوع، أي يتجه الوعي مرة من الذات إلى الموضوع، ومرة من الموضوع إلى الذات، وفي كل مرة يتم بناء فهم جديد.

(عندما نقف أمام عمل فني ' في كل مرة هناك انطباع جديد يضاف ' وكأن الذات تتوجه إلى العمل الفني ' وبالمرة الأخرى يتوجه العمل الفني نحو الذات برسائله ومضامينه المختلفة

وفي فعل القراءة، كل قراءة جديدة تكشف معاني جديدة، وعليه يتم بناء رؤى جديدة باستمرار

* **أنحاور مع رفاقي وأذكر أمثلة مشابهة.**

٣. الإيضاح:

هو القدرة على التمييز بين المجالات والموضوعات المختلفة كالتمييز بين ما يصدر عن الذات فعلاً وما يصدر عن الموضوع.

يرى هوسرل أن الوصول إلى الحقيقة قد لا يتيسر لي دفعة واحدة وإنما عبر محاولات مستمرة للوصول إلى ماهية الأشياء وحقيقتها.

نشاط:

أتذكر معنى الشك المنهجي والكوجيتو الديكارتي وقواعد (خطوات) المنهج الديكارتي

رابعاً: تطبيقات المنهج الفينومينولوجي:

ما المقصود بالرجوع إلى الأشياء كما هي دون أفكار مسبقة؟

حاول أن تتخيل شخصاً يبصر النور لأول مرة في حياته بعد أن كان كفيف البصر ' سوف يرى الأشياء كما هي فعلاً وليس كما كان يتصورها من خلال الأفكار المسبقة والتي كونها من خلال حديث الآخرين له عنها.

كيف توصلنا المحاولات المستمرة إلى حقيقة الأشياء؟

يقول الكثير من الناجحين: إنني عندما أبحث في موضوع ما، في كل إعادة أتوصل لفهم جديد (أعمق) للموضوع الذي أتعامل معه

المحقق الناجح بعد معاينات مستمرة للموضوع الذي يتعامل معه، يُعمل خياله و حدسه معاً ليكوِّن صورة مكتملة..

خامساً: أهمية المنهج الفينومينولوجي:

يسعى هذا المنهج إلى التأسيس الصحيح واليقيني الذي يجب أن تبدأ به كل معرفة ' وكل علم، حيث دخلت الفينومينولوجيا في مجالات الحياة المختلفة ' وخضعت للتطور والتعديل، لكن فينومينولوجيا هوسرل بقيت المنبع الثري لكل من يريد أن يؤسس لعمق معرفي جديد...

أتأول:

اعتبر هوسرل نفسه الوريث الأكثر أصالة للعقلانية الكبرى (اليونان وديكارت) لكنه أخطأ عندما أعتبر أن هذه العقلانية هي الوريثة المنطقية الوحيدة لتاريخ الفلسفة.

التقويم

أولاً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. لا يمكن تطبيق منهج العلوم الطبيعية لدراسة الإنسان؟ أعلل ذلك.

٢. تطبيق فكرة تعليق الحكم في المنهج الفينومينولوجي؟ أفسر ذلك.

ثانياً: أحدد معنى المصطلحات الأتية:

- قصدية الوعي
- الظواهر، كما تراها الفينومينولوجيا

ثالثاً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. يقول ديكارت: (يجب أن أشك في كل معرفة لدي ولو مرة واحدة على الأقل) هل أرى أن هوسرل يشبه ديكارت من حيث صورة التيقن من المعرفة التي امتلكها، أوضح ذلك

٢. هل نستطيع أن نطبق فكرة تعليق الحكم على حياتنا الشخصية ما جدوى ذلك؟

الموضوع:

* **كان طموح هوسرل أن تصل المعرفة الفلسفية إلى درجة من الدقة لا يمكن الشك بها، أعالج هذا الموضوع من خلال نشأة الفينومينولوجيا ومنهجها، أبين رأيي.**

تحليل نص: البراجماتية (*)

البراجماتية تقول: «إذا سلمنا بأن فكرةَ أو معتقداً صحيحاً، فما هو الفرق الملموس الذي يحدثه كونه صحيحاً في الحياة الواقعية لأي امرئ؟»

الأفكار الصحيحة هي تلك التي يتسنى لنا أن نتمثلها وندفع بمشروعيتها وصدقها وصحتها ونعززها ونوثقها ونؤيدها ونحققها بأن نقيم عليها الدليل، والأفكار الباطلة هي تلك التي لا يتسنى لنا ذلك بالنسبة لها. فذلك معنى الحقيقة (الصدق العقلي) لأن ذلك كل ما تعرف به الحقيقة.

إن الفكرة الصحيحة نافعة هنا، لأن هدفها أو موضوعها نافع، ومن ثم، فإن القيمة العملية للأفكار الصحيحة تشتق بصفة أولية من الأهمية العملية لموضوعها بالنسبة لنا، حيث إن أي موضوع قد يصبح يوماً ما هاماً بصفة مؤقتة، فإن الحقائق تكون صحيحة بالنسبة لمواقف ممكنة أو محتملة فحسب، وكلما أصبحت حقيقة من تلك الحقائق الإضافية مرتبطة عملياً بمطلب عاجل من مطالبنا أو بضرورة ملحّة من ضروراتنا، فإنها تؤدي عملاً ويزداد نشاط اعتقادنا بها.

وفي وسعك أن تقول عنها عندئذ: «إنها مفيدة لأنها صحيحة» أو «إنها صحيحة لأنها مفيدة»، إن كلتا هاتين العبارتين تعني بالضبط نفس الشيء ألا وهو أن لدينا فكرة تحققت، ويمكن تحققها وإقامة الدليل عليها.

المناقشة:

١. أوضح معنى البراجماتية.
٢. أستنتج الإشكالية التي يدور حولها النص.
٣. أستنتج أهم أفكار الفلسفة البراجماتية.
٤. أبين رأيي في شعار الغاية تبرر الوسيلة؟
٥. ما العلاقة بين البراجماتية ونسبية القيم؟
٦. الفكرة الصحيحة هي النافعة برأي البراجماتيين، هل هذه الفكرة تهدم القيم؟ أبرر رأيي بالأمثلة.

* من كتاب: وليم جيمس، البراجماتية، تر: محمد علي العريان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٢٣٧- ٢٤١.

١ أفكر

طُلب مني أن أقدم أفكار ونصائح أقنع بها زملائي الذين لا يهتمون بواجباتهم الدراسية بجعل الدراسة في أولويات حياتهم.

* **اكتب خمسة أفكار تتوجه بها لهم مستعينا بفكرة الحرية والمسؤولية عند سارتر.**

٢ أصمم

أصمم جدولاً يوضح الفرق بين الاتجاهات الفلسفية المعاصرة، وذلك من خلال ثلاثة نقاط.

الفلسفة الوجودية	الفلسفة الحيوية	فلسفة الظواهر	البراجماتية

٣ أفكر

في أثناء حضوري لحفلة موسيقية كنت مستمتعاً لدرجة أنني لم أشعر بالوقت، وشعرت بأنها انتهت بسرعة، في حين أخبرني زميلي أن مدة الحفلة كانت طويلة جداً.

* **اذكر فكرة برغسون التي تفسر الموقف السابق وأطبقها عليه لأستطيع فهمه.**

٤ أصمم

أصمم لوحة أتوجه بها إلى مدرستي أوضح بها المقترحات التي برأيي تشكل نقاط جوهرية ليكون الإنسان ماهيته.. تحت عنوان(الوجود سابق على الماهية) واذكر الفلسفة التي تتبنى هذا الرأي.

٤ أجيب

أكتب خياراً صعباً اتخذته بحريتي وكنت مسؤولاً عن النتائج التي ترتبت على اختياري له

٥ أتخيل

أوضح ما النتائج المترتبة على المواقف التالية:

١. شخص يطبق المذهب البراغماتي في كل علاقاته.
شخص يتبع حدسه في وصوله للمعرفة.
٢. شخص يؤجل الحكم على الأشياء كي يتبين حقيقتها أولاً.
٣. شخص يطبق مقولة جبرييل مارسيل في العلاقة مع الآخر.

٦ أكتب

اكتب بما لا يتجاوز عشرة أسطر نقداً أوجهه لأفكار اتجاه من اتجاهات الفلسفة المعاصرة التي وردت في الكتاب.

٧ أصمم

طلب مني أن أؤلف نصاً مسرحياً عن الفلسفة المعاصرة، ما أهم فكرة سأوردها في النص لكل اتجاه فلسفي.

الاتجاهات الفلسفية	أهم أفكارها برأيك
الفلسفة الوجودية	
الفلسفة الحيوية	
الفينومينولوجيا	
الفلسفة البراغماتية	

٨ أفكر

بعد دراستي للاتجاهات الفلسفية المعاصرة، هل أرى نفسي من أنصار المذهب الوجودي، المذهب الحيوي، فلسفة الظواهر، المذهب البراغماتي أعلل إجابتي بالحجج المنطقية.

الوحدة السادسة

الفكر العربي المعاصر

قضية للمناقشة:

- (ليس ثمة من تأويل نهائي للحقيقة، فالحقيقة سيل من التأويلات)

١. ما التأويل؟
٢. هل يمكن أن نأخذ الماضي وثقافته كما هي؟ أبرر إجابتي.

أولاً- معنى التأويل:

يعد مفهوم التأويل من المفاهيم القديمة في تاريخ الثقافات البشرية، وكان يعني منذ بدايته نقل المقاصد، ويدل على آلية، طريقة تواصل بين ثقافات مختلفة. ويعرفه «لالاند» على أنه تفسير نصوص فلسفية أو دينية ويستخدم للتوفيق بين ظاهر النص وباطنه، وهو أن يصير الشيء معقولاً.... حتى يصبح المجهول معلوماً، والخفي واضحاً أي فهم ما بين السطور، وللفهم دور أساسي في عملية التأويل، أي تجاوز ظاهر اللفظ والانتقال للبحث في المعنى، فالتأويل يتناول الموضوعات كافة على أنها نصوص يمكن البحث فيها، وتحليلها والغوص في أعماقها.

أتحاور:

أتحاور مع رفاقي وأقدم تعريفي الخاص للتأويل

ثانياً- نماذج التأويل في الفلسفة العربية الوسيطة:

التأويل ليس مفهوماً جديداً على الفكر العربي، وإن كان يأخذ طابعاً مخالفاً إلاَّ أنه كان متسقاً مع التوجهات الفكرية في تلك المرحلة؟

أ- التأويل وحركة الترجمة

إن حركة الترجمة التي ظهرت عند العرب في العصر الوسيط، أخذت طابعاً تأويلياً مهماً للفلسفات اليونانية والمعارف الأخرى، ذلك أن الترجمة في مضمونها يمكن أن تقارب الفعل التأويلي، وينسب إلى العرب أول نشاط في الترجمة واسع النطاق ومنظم في التاريخ». فالترجمة بدورها قامت بدور كبير في التعرف على الثقافات الأخرى وقراءاتها، ولاسيما في محاولات بعض المتكلمين والفلاسفة تطبيق هذه القراءات ومقارنتها مع التفاسير والاجتهادات لاحقاً.

أتحاور:

هل تعتقد أن الترجمة الحرفية تستطيع الوصول إلى جوهر النص المترجم

ب - التأويل عند الفرق الكلامية:

برزت النزعة التأويلية عند العرب مع ظهور الفرق الكلامية التي شهدت جدلاً دينياً كبيراً، وعلى رأسهم المعتزلة في تعاملهم مع النص الديني ودورهم الكبير في إعمال العقل، إذ لعب المتكلمون بصورة عامة، والمعتزلة بصورة خاصة دوراً كبيراً في تأسيس وظهور علوم اللغة، خصوصاً العلوم البلاغية، ومن بينها علم البيان، والمعاني، فعلم الكلام هو التجربة الأولى لفهم ما وراء النص الديني دون التقيد بحرفية النص الذي حدد معالم التفكير التي أنتجتها الفلسفة لاحقاً ضمن قراءات متعددة.

ما طريقتي لفهم الموضوعات، العقل أم التقليد ولماذا؟

ج - التأويل عند ابن رشد:

شكلت فلسفة (ابن رشد) حالة ثقافية فلسفية في العصور الوسطى العربية متميزة عن سابقاتها، نظراً لرؤيته العقلية وامتلاكه ثقافة موسوعية بالفلسفة اليونانية، والفكر الإسلامي. وكان له الدور الأكبر في تأسيس تأويلية عربية حيث وضع قواعد التأويل، للكشف عن الحقائق الباطنية الكامنة خلف المعنى الظاهري للنص الديني. لقد أعطى (ابن رشد) الأولوية للتأويل لمن هم من أهل البرهان العقلي، ووسّع دائرة العقل لتشمل قضايا وجودية كبيرة في الفكر الفلسفي.

ما القضايا التي يمكن أن أخضعها للتأويل؟ ولماذا؟

نشاط:

رغم غياب المدارس الفلسفية العربية بمعناها المعروف في تاريخ الفلسفة، نستطيع أن نلمس ملامح فلسفية.

كيف أرى الحضور الفلسفي في الفكر العربي المعاصر؟

ثالثاً - بعض اتجاهات التأويل في الفكر العربي الحديث والمعاصر:

نتيجة التأثيرات الغربية في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة، تأثر الفكر الحديث والمعاصر بكثير من المنهجيات والاتجاهات الفكرية التي تخصّ العلوم الإنسانية، مما أدى إلى اختلاف القراءات التأويلية وتنوعها، ومن هذه الاتجاهات:

١. الاتجاه المادي التاريخي

ومن أهم ممثليه المفكر العربي (حسين مروة) الذي تقوم قراءته للتراث العربي على مبدأ أنه يجب الخروج بقضية التراث من كونها قضية الماضي، أو كونها إسقاط الماضي على الحاضر، إلى كونها قضية الحاضر نفسه. إذ سعى إلى إقامة علاقة جدلية بين ما أُنجز في الماضي وما يمكن إنجازه في المستقبل، من خلال إعادة النظر في آليات التعامل مع التراث. وكان قد تبنى المنهج المادي الجدلي لتوضيح العلاقة بين التراث والحداثة وآليات استيعاب هذا التراث؛ إذ رفض القراءات المثالية وكذلك القراءات العرقية والعنصرية. وأسس مشروعه الفكري عبر الطرح العلمي الدقيق من خلال البحث في الجذور التاريخية والسياسية التي أنتجت الأفكار في سياقها التاريخي بعيداً عن التصورات المثالية والفردية.

أفكر:

هل يمكن القطع مع التراث الماضي أو سحب النظريات الفكرية الماضية على ماهو حاضر بشكل عشوائي؟ أبرر إجابتي

٢. الاتجاه التاريخي الفكري

أهم ممثليه المفكر العربي (عبد الله العروي) ويرى أن دور المؤرِّخ المؤوّل ترتيب الحدث التَّاريخيّ وقراءته قراءةً منظَّمةً واعيةً لملء ما أسماه بالفراغ التَّاريخيّ، وذلك من خلال النَّظرة الكليَّة والشُّموليَّة لحركة التَّاريخ، وترتيب الحدث التَّاريخيّ والبحث في بنيته ومضامينه ورموزه، فالتَّاريخ يتعرَّض إلى كثير من التَّشويهات وخاصَّة عندما يكون متعلّقاً بأيديولوجيَّةٍ معينةٍ، فإما أن يقوم بتضخيم أحداث متجاوزة للواقع من جهة، أو إهمال ما يخالف الأفكار التي يعتقد بها المؤرخ من جهة ثانية، فيشلُّ حركة التَّاريخ، ليصبح خارج عصره ولا ينتمي إليه.

هل القول بأن التاريخ وحدة كلية منتظمة، أم علينا أن ندرس كل واقعة على حدة؟ أبرر موقفي.

٣. الاتجاه البنيوي في التأويل:

أهم ممثليه المفكر العربي (محمد عابد الجابري) اعتمد هذا الاتجاه المنهج البنيوي بوصفه منهجاً فكرياً وسعى من خلاله لتوضيح البنية الفكرية الأساسية التي تقوم عليها ثقافة الماضي والحاضر، وحاول وضع قواعد محددة من أجل تحليل التراث والنص والخطاب بغية الوصول إلى العلاقات المكونة لهما ومن ثم إعادة هيكلتها لفهم التراث في أساليب صياغته وطرائق التعبير فيه.

أتأول:

«لابد من إعادة بناء الوعي بالماضي والحاضر والعلاقة بينهما، وهي عملية تتطلب التخطيط في آن واحد لثقافة الماضي وثقافة المستقبل».

٤. أهمية الفكر التأويلي:

أصبح التأويل مطلباً ملحاً في الحياة الفكرية المعاصرة بسبب تعقد المعرفة فيها، والتباعد بين ثقافة الماضي والحاضر، والصراع بين ثقافات وعقائد الشعوب

ولا شك أن فلسفة التأويل تمثل تيارًا أساسيًا واسعًا في الفلسفة المعاصرة لا يقتصر على النص الفلسفي والديني والأدبي....... فقط ولكنه يمتد أيضًا ليشمل تأويل كل شيء يكون قابلًا للفهم والتعقل: كالرموز والأساطير والظواهر الفنية، ولابد من التأكيد على أن التأويل ليس مذهبًا ولا نظرية، إنما هو أسلوب في الفهم والمعرفة

نشاط:

أبين دور التأويل وضرورته في تقدم الفكر

التقويم

أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١. كان لابن رشد الدور الأكبر في تأسيس تأويلية عربية، أعلل ذلك.
٢. أوضح دور حركة الترجمة في ظهور التأويل؟
٣. يسعى المنهج البنيوي إلى اعتماد قواعد محددة أوضح ذلك؟
٤. أبرر تبني حسين مروة المنهج المادي.
٥. عمد الجابري في قراءاته التأويلية إلى اعتماد المنهج البنيوي. أعلل ذلك.
٦. أوازن بين رأيي محمد عابد الجابري وعبد الله العروي في منهجيهما التأويليين.
٧. استنتج دور العقل في التأويل لدى المتكلمين؟
٨. أبيّن الطريقة التي يستخدمها المؤرخ في منهجه التأويلي

الموضوع:

- أقدّم رؤية أوضح فيها أهمية التأويل في تقدم الفكر في الثقافة العربية، من خلال دراستي للاتجاهات التأويلية في الفكر العربي المعاصر؟

المراجع:

١. الجابري، محمد عابد: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٩.
٢. الحضيري، زينب محمود: أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٨٣.
٣. حنفي، حسن: حصار الزمن، ج١، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧.
٤. الربيعي، فالح: تاريخ المعتزلة (فكرهم وعقائدهم)، الدار الثقافية للنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
٥. العروي، عبد (الله): العرب والفكر التاريخي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٤، ١٩٩٨.

قضية للمناقشة:

لولا الجمال ولولا الفن ما خشعت ... شمس الغروب ولا رف الصباح ندى

الفن والعلم والأخلاق موكبها ... أسُ الحضارة للإنسان مذ وجدا

١. ما الجمال

٢. كيف تبدى الجمال عند اليافي

أولاً: مفهوم الجمال:

يعد الجمال من أكثر المفاهيم المثيرة للجدل إذ يصعب تحديد طبيعته وماهيته، ولذلك شغل حيزاً كبيراً من تفكير الفلاسفة والمفكرين.

وكان لليافي نظرة وجدانية للجمال إذ حدده بأنه تناسب كامل هادئ من دون إفراط ولا تفريط، إذ بلغ كل جزء منه حد الكمال وانسجم مع عناصره وله معنيان.

معنى عام يشتمل على أنواع مختلفة للمحاسن كالملاحة والحلاوة والروعة وهي أمور معنوية خفية وهي بمنزلة الروح وهي الجمال الباطني الخفي.

معنى خاص: وهو التناسب التام الممتع وهو جمال ظاهري خارجي وهو ما يبدو لعين الناظر (مثل الزينة والحسن).

نشاط:

أقدم تعريفي الخاص للجمال مستعيناً بالأمثلة.

ثانياً: تصنيف القيم الجمالية عند اليافي:

وضع اليافي تصنيفاً آخر أبسط يشمل أربع قيم جمالية أصلية متقابلة مثنى مثنى وهي الجمال يقابله الضحك، والروعة تقابلها الرقة، نظمها في دائرة يدعوها دائرة المحاسن.



الرقة:

تشمل ألواناً متقاربة من الجمال كالملاحة والحلاوة واللطف في الأفعال والصفات، وهي مرتبطة بالرشاقة والحركات التي لا جهد فيها؛ ففي الموسيقا مثلاً الحركة الرشيقة الرقيقة حركة صامتة لاتحدِث ضجة أو صخباً، كالغزال في سرعته وحركته ورقة أطرافه وركضه بدون جهد مستمر، فالرقة نوع من التوفيق بين الجانب العاطفي والعقلي لدى الإنسان، وهي الشكل الخلقي والروحي للجمال.

نشاط:

أتعاون مع رفاقي وأذكر أمثلة من واقعي أبين فيها جمالية الرقة.

الروعة:

تقابل الرقة، وهي جمال مفرط يبدو متجاوزاً للحدود مع احتفاظه بالإمتاع، ينطوي على قدر من الهيبة والجلال والرهبة والقلق، يثير الإعجاب العميق إلى حدّ الإدهاش، ويوحي بالنبل والسمو.

ونشاهد الروعة في الطبيعة الشاهقة والبحر الواسع بعيد المدى المتصل بالأفق والسماء المرصعة بالنجوم.

أتحاور:

كثيرة هي أبيات الشعر التي تتصف بالروعة، أتحاور مع زملائي وأقدم أمثلة.

الجمال:

تتضح صفات الجمال عندما نميز بين الشيء الجميل وغيره، وبين الشيء الجيد والنافع، فنحكم على قولٍ بأنه جيد إذا استطاع أن يسدّ عوزاً ويحقق هدفاً، والنافع هو الذي يرضي رغباتنا وميولنا، ومن صفات الجمال أنه يعني التناسب القائم بلا هدف أو غاية، فنحن نصف الشيء بالجمال حين نفترض له غاية بشرط ألا نفكر بهذه الغاية تفكيراً دقيقاً، فالجمال يعبر عن الوحدة والكمال والهدوء والسكون، وفي مقابل الجمال الذي يحمل معنى التناسب التام يوجد الضحك مختل الأجزاء.

نشاط:

أذكر أمثلة من واقعي عن أشياء جميلة بمعنى التناسب التام.

الضحك:

غالباً ما يترافق مع البهجة والفرح والانتصار، وهناك عدة أحوال موائمة تساعد عليه مثل: الصحة والجوّ الودي، لأنها تيسّر طلاقة الفكر، وكذلك الجوّ الاجتماعي يقوي الميل إليه، إضافة إلى النجاح الذي يحفّز التفكير.

وتلعب التربية الاجتماعية دوراً في البشاشة، لكن كثرة الضحك دلالة على الخفة وقلة التهذيب، أو خروج عن العادة والمألوف وعيب في الطباع كالبخل أو الحمق. وهناك عوامل تعيق الضحك كالحزن والخيبة والإخفاق والخوف....

وللضحك مقدار وللمزح مقدار، وعندما يراد بالمزح النفع صار المزح جداً والضحك وقاراً، ويتصل الفرح بالبكاء أحياناً فتدمع العين بسبب إفراط السرور مثلاً.

أتحاور:

أتحاور مع رفاقي وأبين العلاقة بين الضحك والجمال.

ثالثاً: الإنسانية كيان واحد:

يعد عبد الكريم اليافي من المفكرين الموسوعيين الذين تسنى لهم البحث في العديد من العلوم المختلفة فتوصل إلى حقيقة مفادها أن حصيلة العلوم في العصر الحديث وثمرة الحضارة الراهنة ليست نتيجة جهد شعب بمفرده أو خاصة بعرق دون الآخر، وإنما حصيلة جهود حضارات تعاقبت على حمل لواء العلم.

ويؤكـد اليافـي أن وحـدة الإنسـانية لـم تبـرز يومـاً مـن الأيـام كمـا بـرزت الآن فقـد ألغـى العلـم كل المسـافات وفسـحت تطبيقاتـه المجـال أمـام الإنسـان للاطـلاع على إنجـازات وأحـوال الشـعوب الأخـرى فـي مختلـف شـؤون الحيـاة السياسـية والعلميـة والفنيـة. وبالتالـي. إن أي نـزاع عالمـي سـوف يهـدد الإنسـانية فـي كيانهـا العميـق، لذلـك نظـر إلـى تطـور الإنسـانية نظـرة عامـة تشـمل حقـب الزمـن حتـى العصـر الحاضـر ولـم يـراوده أدنـى شـك فـي أنهـا كيـان واحـد ينمـو، ويتقـدم وتسـري فيه شـريانات التكامـل عـل الرغـم مـن الخلافـات الناشـئة والحـروب المدمـرة، فالمجتمعـات الإنسـانية لا تعيـش منعزلـة بعضهـا عـن بعـض الانعـزال كلـه، ولا منطويـة علـى بعضهـا انطـواء مطبقـاً بـل هنـاك دائمـا نصيـب مـن الاتصـال والارتبـاط

أتأول:

إن الحضـارة لا يمثلهـا الغـرب أو الشـرق بـل يمثلهـا الإنسـان القـادر علـى تـذوق الجمـال أينمـا يـراه، أفسّـر هـذا القـول.

رابعاً: المحبة عند اليافي:

كتـب الكـون عنـد اليافـي بلغـة المحبـة لأن كل شـيء فيـه يتحـرك بفعلهـا وقوتهـا، فهـي لديـه علـى ثلاثـة محـاور: المحبـة بيـن البشـر، المحبـة بيـن الكائنـات الحيـة، الحـب الصـوفي.

نشاط:

- لا خير في كل شيء   من دون حب صميم

هل فعل شيء تحبه كفعل شيء لا تحبه، أبرر إجابتي

إن إدراك قيمـة الأشـياء وحقيقتهـا غايـة الفكـر وأسـاس المعرفـة التـي تولـد الحـب، فالقلـب يمتلـئ بالمحبـة عندمـا يـدرك قيمـة وحقيقـة الشـيء فـي ذاتـه.

والمحبـة مقترنـة بالمعرفـة فـلا يوصـف جمـاد بالحـب مثـلاً. فالحـب ميـل بالطبـع إلـى الشـيء، فـإن تأكـد ذلـك الميـل وقـوي سـمي عشـقاً.

إذاً العلاقة بين المحبة والمعرفة علاقة تأثير متبادل لأنه كلما ازدادت معرفتنا بالشيء وكشفنا عن خفاياه كلما تعمقت محبتنا وعشقنا له، وكذلك محبتنا للشيء تدفعنا إلى البحث والتقصي بهدف معرفة المزيد عن هذا الشيء. وهذا ما أكده اليافي في قوله: (أنا مع حبي لكل العلوم التي درستها ولكنني أشعر بأن اللغة العربية أقرب إلى روحي). لقد كان حريصاً على أصالة اللغة العربية وصفاتها فقد بلغ حبه لها حد القداسة. حيث كان يردد دائماً لا يستطيع أحد أن يكتب بلغة لا يحبها، إن لم تفهم لغتك لن تفهم أسرارها

خامساً: قيمة البعد الجمالي في فكر اليافي:

جعل اليافي من كتاباته الفلسفية والجمالية مفتاح بوابة الجمال. فقد كان على إدراك تام بأن الذي يمتلك مفتاحها يستطيع أن يفتح كل الأبواب، ولذلك استطاع بقوة وجدارة أن يترك بصمة وعلامة مميزة كان لها حضورها الكبير في حياتنا الفكرية والفلسفية والثقافية.

وجعل من الجمال مدخلاً للعديد من العلوم، حيث عده علماً غائياً يهدف إلى إصلاح المجتمعات وتحقيق منافع للناس وتلبية ميولهم السليمة التي تضمن المحبة فيهم والتآلف والتعاون ويحفز على عمارة الأرض وتجميلها والإفادة من خيراتها.

أن قيمتا الحب والجمال كانتا حاضرتين في ثنايا أفكاره الفلسفية والأدبية وحتى العلمية.

التقويم

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة:

- ليست من القيم الجمالية عند اليافي (الجمال، الروعة، الرقة، الصغر)
- الروعة تقابل: (الجمال – الضحك – الابتسامة – الرقة)

ثانياً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. أوازن بين نوعي الجمال عند اليافي.
٢. أقارن بين الرقة والروعة.
٣. الحقيقة ليست عند قوم دون غيرهم «أقارب بين هذه المقولة مع آراء اليافي».

ثالثاً: اقرأ النص الآتي وأجيب عن الأسئلة:

يقول نايف بلوز: إن الثقافة الجمالية والفنية جانب من الثقافة الإنسانية يشتمل على المنجزات والوسائل والأساليب التي يمتلك فيها الإنسان العالم بمختلف مظاهره وأحداثه وأشيائه لامتلاكاً روحياً _ جمالياً ولا يضير الجمال والفن ألا تكون له فوائد مباشرة هذا لا يقلل من أهميتهم الهائلة والجمال أخلاق المستقبل وإن من أول مهام الثقافة الجمالية الفنية أن تغني وتوسّع المجال الروحي الإنساني وتحرك القوى المبدعة في الإنسان، وهذا يعني أنها على صلة مباشرة بالرقي الإنساني والأخلاقي، فالفن وسيلة الرقي الأخلاقي وتنمية روح المواطنة، وتطوير الشعور بالمسؤولية الإنسانية، ولا طريقة لإنقاذ الإنسان وجعله كريماً ونبيلاً إلا عبر التربية الجمالية، من وضعه المزري إلى النشاط الفكري الحر. وليس سوى الإبداع الجمالي المتجلي في الفن بقادر على أن يؤسس في قلب عالم المنفعة والعنف والقسوة مملكة المسرة، واللعب والحرية، فنشر الجمال شرط الحياة الأخلاقية الحرة.

١. أضع عنواناً جديداً للنص السابق
٢. أستنتج الأفكار الرئيسة للنص
٣. أدافع عن الأطروحة التي تقول: «الفن وسيلة أخلاقية للرقي الإنساني»
٤. أركب مقطعاً فكرياً بما لا يتجاوز ثلاثة أسطر أبين من خلاله أهمية الجمال في امتلاك الإنسان للعالم امتلاكاً فكرياً.

الموضوع:

* يرتبط مفهوم الجمال بالعديد من المفاهيم الأخلاقية والمعرفية، أعالج هذا الموضوع من دراستي لتصنيف القيم الجمالية عند اليافي

قضية للمناقشة:

- يقول لامونييه في الأخلاق:
(الأخلاق نبتة جذورها في السماء، وأزهارها وثمارها تعطر الأرض)

١. ماذا يقصد لا مونييه من ذلك؟
٢. ما هو مصدر أفعالي الأخلاقية؟
٣. هل ينافي الإلزام الأخلاقي الحرية، أبرر إجابتي؟

أولاً - مفهوم القيمة الأخلاقية:

سعى الباحثون اليوم إلى تطوير دلالة البحث الأخلاقي بالتركيز على الجانب القيمي وتجاوز النظرة المدرسية التي تقول إن الأخلاق هي علم الخير، إلى نظرة جديدة ترى أن الأخلاق هي علم القيم أو أنها فلسفة القيم

تعد القيمة الأخلاقية مشكلة فلسفية تتناول المبادئ المثالية والقواعد والغايات الإنسانية الموجهة للسلوك فالأخلاق هي علم القيم، والقيمة الأخلاقية تجذبنا وتلزمنا دون أن ترغمنا أو تجبرنا لأنها لا تنفي الحرية بل تفترضها، والأخلاق نشاط عملي يسعى لتحقيق النمط الإنساني الأمثل وترجيح ما هو مستحسن في السلوك البشري.

أبحث:

أقدم من خلال دراستي السابقة تعريفاً للقيمة الأخلاقية وأدعم إجابتي بالأمثلة

ثانياً: العلاقة بين الأخلاق النظرية والأخلاق العملية:

تنقسم دراسة البحث الأخلاقي عند العوا إلى مجالين:

١. الأخلاق النظرية:

وتنطلق من قاعدة تميز الإنسان عن الحيوان بتطلعات قيمية تجعله يطلق قيماً على أفعاله وأعماله ومقاصده، ومن شأن الباحث الأخلاقي أن يتحرى أحكام القيمة الأخلاقية وما يصدر عنها من أوامر ونواهٍ أو خير وشر

فالأخلاق النظرية تعنى بتبيان المبدأ العام الأساسي الذي تصدر عنه الالتزامات أو الواجبات الخاصة أو الجزئية، وهذه الأخلاق تفسيرية ومنهجية تسعى إلى إيضاح أسباب مختلف الواجبات وتحاول وضعها في نسق أو مذهب تصدر فيه الواجبات الجزئية عن مبدأ أو معيار عام يكون أساس الصرح الأخلاقي كله، وهنا نجد أنفسنا أمام ثلاثة اتجاهات:

- **الأول الاتجاه التجريبي:** يرى أن تحديد القيم الأخلاقية والخير يتبع التجربة مثال الحياة الاجتماعية.
- **الثاني الاتجاه العقلي:** يرى أن الإنسان يولد مزوداً بقدرة على معرفة الخير لأنه مزود بالعقل، والعقل هو ملكة الحكم على الخير والشر.
- **الاتجاه الثالث دعا إليه (بول فولكيه) أسماه المذهب العقلي الاختباري:** يرى أن الإنسان يقوم بتجربة حقيقية يحدد فيها الخير والشر، ولكن هذه التجربة بالأصل هي تجربة عقلية.

أتحاور:

أتحاور مع زملائي هل الأخلاق عقلية فطرية أم تجريبية مكتسبة؟

٢. الأخلاق العملية:

وتسمى الجزئية أو التطبيقية: تسعى لتحديد الوسائل التي تتحقق بها الغاية المنشودة للأخلاق العامة فتوضح الواجبات وعندها نصل إلى ما يسمى الأخلاق الفردية التي لا تعني فرداً بذاته بل المقصود ما هو صالح لكل إنسان

فالأخلاق العملية تعنى بالبحث عن حلول لمسائل عملية تطرحها الحياة الراهنة فهي لا تسعى إلى معرفة الخير وحسب بل ترمي إلى تبيان سبل تحقيقه في الواقع، والأخلاق الخاصة تنطلق من معرفة تجريبية، ولا بد من الانتباه إلى أن الباحث الأخلاقي العملي يجد نفسه حيال وقائع

أخلاقية تسبق عمله النظري وتأملاته الفكرية وتوجب عليه أن ينطلق من تجربته الأخلاقية بالواقع ليصل للوعي الفلسفي.

أتحاور:

الأخلاق يجب أن تكون نابعة من الإنسان نفسه، فعلى كل فرد أن يبني عالمه الأخلاقي الخاص، الذي لا يعتمد على العقل وحده، إنما يمثل الإنسان بكل نقائصه.

* **هل يمكن للوعي الأخلاقي أن يسبق التجربة الأخلاقية؟ أبرر إجابتي**

ثالثاً: المسؤولية الأخلاقية:

المسؤولية هي أن يتوافق نشاط الشخصية الأخلاقي مع أداء واجبها بما يتناسب مع قدرات الفرد وإمكاناته، وأن المسؤولية الأخلاقية تحيلنا داخليا إلى محكمة الوجدان وتتناول أفعالنا الإرادية الباطنية والخارجية، فنحن مسؤولون عن أفعالنا مسؤولية مدنية ومسؤولية أخلاقية:

المسؤولية المدنية: تكون ناتجة عن أفعالنا الخارجية، ولا تتناول إلا الأفعال التي يمنعها القانون (مسؤوليتنا عن عدم وضع حزام الأمان)

أما المسؤولية الأخلاقية: فتكون صادرة عن أفكارنا ونوايانا (لم أساعد الآخرين)

أضف إلى أن المسؤولية الأخلاقية لا يحدها حد ومن الممكن أن نكون مسؤولين مدنياً بدون أن نكون مسؤولين أخلاقياً مثال ذلك: مالك السيارة مسؤول عن الأضرار الناجمة عن سيارته حتى لو وقع الحادث بدون أي إهمال ينسب إليه.

- شروط مسؤولية الفرد عن أفعاله هي:

١. **أن يكون إنساناً:** لأن الحيوانات والنباتات والجمادات غير مسؤولة عما تتسبب به من أحداث
٢. **أن يكون حياً:** لأن المسؤولية الجنائية مثلاً تسقط بموت المتهم
٣. **أن يكون عاقلاً:** فالمجنون غير مسؤول جنائياً عما يرتكبه من أفعال
٤. **أن يبلغ سناً معينة:** وبعضهم يحددها بسن البلوغ
٥. **أن يكون فرداً شخصاً:** فالمسؤولية الجنائية لا تقع على هيئة مثل الأسرة، بل يعاقب فرد في الأسرة لجرم ارتكبه.

أفكر:

أعط مثالاً يوضح المسؤولية المدنية وآخر يوضح المسؤولية الأخلاقية

رابعاً: الوجدان:

هو قوة باطنية تقوم بوظيفة المراقب الذي ينظر إلى ما يجري في نفوسنا، فتبين مواطن الضعف والقوة فينا.

الوجدان ملكة تنطوي على مبادئ عقلية وغير عقلية توجه سلوكنا، هذا النشاط أشبه بروح وهذه الروح هي الأخلاق الحقيقية، التي لا تكترث لأخلاق الواقع التي تعتمد على النظر والاستدلال.

الوجدان قد يكون صوت الطبيعة لكنه ليس معصوماً عن الخطأ، ومع ذلك يمثل الحاكم الذي بيده القول الفصل، وكأنه المرجع الأخير الذي يجب الخضوع لأوامره والتقيد بأحكامه.

أتحاور:

الرجل الذي وجد مالاً في الطريق ودار في داخله صراع أيدس المال في جيبه أم يعلن عنه لعل صاحب المال قريب.

(ما سبب هذا الصراع في رأيي)

خامساً: الواجب:

الواجب بالمعنى المجرد هو الإلزام الأخلاقي من حيث ذاته بصرف النظر عن الفعل. يرى العوا أن الواجب مفهوم أخلاقي صارم يخلص من امتزاج الخير والشر في الواقع إلى ترجيح إرادة الخير، إنه كفاح مرغوب به، والباحث عن أصل الواجب يجد اتجاهين أساسيين أحدهما:

ا. الاتجاه التجريبي:

الذي يرى أن الواجب أو الشعور بالإلزام صادر عن نوع من الاهتمام الحسي قائم على تصعيد الخوف، إذ إن الواجب هنا يعني تنظيم سلوك الإنسان تحاشياً لأنواع العقوبة بمعنى آخر إن الإنسان الخلوق يشعر بنفور غريزي من الأفعال المصحوبة بالعقوبة، لكن الملاحظ أن الجزاء لا يكفي للقيام بالواجب.

٢. الاتجاه العقلي:

أن شعور الإلـزام (الواجـب) هـو حصيلـة تصـور نظـام عقلـي أو مثالـي يبـدو تحقيقـه أمـراً ضروريـاً للحفـاظ علـى كيـان الإنسان لأنـه ينسـجم مـع جوهـر الإنسـان العاقـل أمـا فعـل العكـس فهـو تنكـر لذاتـه الإنسـانية وانحطـاط إلـى مرتبـة الغريـزة فالواجـب الأخلاقـي يُسـتمد مـن منبعـي التجربـة والفكـر أو التجربتيـن الداخليـة والخارجيـة

أتحاور:

لمـاذا يعتبـر الـذي يلتـزم بإشـارة المـرور دائمـاً، أفضـل مـن الـذي يلتـزم بهـا فقـط فـي حـال وجـود شـرطي المـرور؟

أقارن أيهما أقوى تأثيراً: القيام بالواجب لقناعة عقلية أم القيام به خوفاً من العقاب

سادساً: قيمة فلسفة العوا

بـذل جهـوداً لإقامـة علـم مسـتقل للأخـلاق، والتـزم الـروح الموضوعيـة فـي نقـل أفـكار المـدارس والاتجاهـات الفلسـفية المختلفـة وآراء أصحابهـا دون تعصـب وانتقـد أولئـك الذيـن يدعـون إلـى إقامـة علـم للأخـلاق مسـتقل عـن الفلسـفة علـى غـرار علـم النفـس وعلـم الاجتمـاع وقـدم نظريـة كاملـة فـي الأخـلاق عالجـت مختلـف المعانـي الأخلاقيـة، ولـم يكتـف بعـرض آراء الفلاسـفة وأفكارهـم بـل أسـبغ عليهـا مـن روحـه وفكـره، وقـارب بيـن الجانـب النظـري والعملـي فـي الأخـلاق وسـعى إلـى محـو الفـارق الزائـف المصطنـع بينهمـا لذلـك نسـتطيع أن نسـمي النظريـة التـي قدمهـا بنظريـة التجربـة الأخلاقيـة

التقويم

أولاً : أضع كلمة صحيحة أمام العبارة الصحيحة وكلمة خاطئة أمام العبارة الخطأ:

- يرى أصحاب النظرة المدرسية أن الأخلاق هي علم القيم وأنها فلسفة القيم.
- الأخلاق النظرية تسعى إلى تبيان المبدأ العام الأساسي الذي تصدر عنه الإلزامات أو الواجبات.

ثانياً: أضع الكلمة المناسبة في الفراغ بحيث يستقيم المعنى.

- في الاتجاه التجريبي الواجب أو الشعور بالإلزام صادر عن نوع من الاهتمام الحسي قائم على........
- المسؤولية الأخلاقية تحيلنا داخلياً إلى محكمة........ وتتناول أفعالنا الإرادية........ و..........

ثالثاً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. القيمة الأخلاقية لا تنفي الحرية، أعلل ذلك؟
٢. هل يكفي ارتباط الواجب بالجزاء لاعتباره أخلاقياً أفسر ذلك.
٣. أبيّن الفرق بين المسؤولية المدنية والمسؤولية الأخلاقية من خلال الأمثلة.
٤. أرسم خريطة مفاهيمية أوضح فيها شروط المسؤولية الأخلاقية.

رابعاً: أقرأ النص الآتي ثم أجيب عن الأسئلة:

يقول عادل العوَا: «القيمة الأخلاقية قيمة الخير، إنها قيمة فعل الخير، وقد اختلف الباحثون منذ القدم وما زالوا يختلفون حول تحديد معنى الخير، فمنهم من أراد الخير سعادة، والسعادة لذة حسية ومعنوية، ومنهم من أراد اعتبار الخير فضيلة، فضيلة شجاعة أو عدل أو إحسان، ومنهم من أراد أن يكون الخير صدقا أو منفعة......»

١. أضع عنواناً للنص السابق
٢. أستنتج الأفكار الرئيسة للنص.
٣. أدافع عن الأطروحة التي تقول: «القيمة الأخلاقية قيمة الخير في أفعال وأعمال إنسانية»
٤. أركب مقطعاً فكرياً بما لا يتجاوز ثلاثة أسطر أبين من خلاله مكانة القيمة الأخلاقية في فلسفة عادل العوَا؟

الموضوع:

* اختلف الباحثون في مجال فلسفة الأخلاق حول مصدر الإلزام الأخلاقي، أقدم رؤية أبين فيها مصدر الإلزام الأخلاقي.

قضية للمناقشة:

- «العبارات ذات المعنى هي فقط تلك التي يمكن لنا التحقق من صحتها أو عدم صحتها».

١. الحديد يتمدد بالحرارة، هل هذه الجملة ذات معنى؟ ولماذا؟
٢. إذا قيل لي إن أشعار نزار قباني جميلة، كيف أعرف أنها جميلة؟

أولاً- مفهوم الوضعية المنطقية

الوضعية المنطقية اتجاه فلسفي ظهر في القرن العشرين، يعتمد على التجربة لتحقيق الدقة والبناء المنطقي للمعرفة العلمية، بهدف تنظيمها داخل نسق وحدة العلم لإزالة الفروق بين فروع العلوم المختلفة، بدعوى أنه لا يمكن قيام فلسفة علمية أصيلة إلا بوساطة التحليل المنطقي للعلم ونبذ جميع قضايا الميتافيزيقا واللاهوت بوصفها ثرثرة لفظية فارغة وتضييق نطاق الفلسفة، وقد أطلق على هذه الفلسفة أسماء عديدة منها: التجريبية العلمية والتجريبية المنطقية.

أستنتج:

بالمشاركة مع زملائي أضع تعريفاً لمفهوم الوضعية المنطقية.

ثانياً- مفهوم الوضعية المنطقية عند زكي نجيب محمود

ظهر للوضعية المنطقية أصداء مؤيدة في الفكر العربي المعاصر، وتأثر بها زكي نجيب محمود، لأن اتجاه الوضعية المنطقية يساير الروح العلمية ولا سيما حاجتنا إلى المنهج التجريبي في مجالي الفكر والعلم. ووضع عدة ركائز أساسية بنى عليها منهجه الوضعي المنطقي وهي على النحو الآتي:

أ- القضايا:

ينطلق من أن القضية التي يمكن التحقق منها حتى لو كانت كاذبة هي قضية ذات معنى، أما القضية التي لا يمكننا التحقق منها فهي قضية خالية من المعنى، وليست بقضية بل هي شبه قضية، وبناء عليه ميز بين نوعين من القضايا، لكل منهما معيار صدق يختلف عن الآخر:

١. القضايا التحليلية القبلية:

ويتمثل هذا النوع بقضايا العلوم كالمنطق ومعيار الصدق فيها اتساق الفكر مع نفسه أو قانون عدم التناقض. وهذه القضايا هي تكرار عناصر الموضوع كله أو بعضه، فلا تضيف علماً جديداً سوى إبراز تلك العناصر، كقولك: كل الأطفال هم أبناء لآباء. وصدقها متقرر مسبقاً، ومن ثم يكون لها اليقين لأنها تحصيل حاصل.

٢. القضايا التركيبية البعدية:

وهذا النوع من القضايا يتمثل بالعلوم الطبيعية والتجريبية، وهي بعدية تكتسب بالتجربة، ومعيار الصدق فيها اتساقها مع الواقع أو العالم الخارجي، فأيّ عبارة أو قضية لا يمكن التثبت منها بالتجربة ليس لها معنى ولذا فهي احتمالية(ظنية)، وهذه القضايا هي التي تضيف إلى موضوع الحديث علماً جديداً، كقولك: سرعة الضوء ١٨٦٠٠٠ ميلاً في الثانية تقريباً. فكلمة (ضوء) لا تعني فيما تعنيه أن سرعته كذا.

أستنتج:

أتحاور مع زملائي وأقدم أمثلة عن كل نوع من القضايا.

ب- التعريف:

يعد موضوع التعريف من أهم موضوعات المنطق، لذلك كان وجوب التفرقة بين الغاية من التعريف من جهة، وطرائقه من جهة أخرى لذلك ميز بين نوعين من التعريفات:

١. التعريف الشيئي:

يهدف إلى تحديد جوهر الشيء المعرف، ووسيلته تحليل الشيء إلى عنصريه الأساسيين: جنسه وفصله كأن أقول الإنسان كائن حي ناطق. ولهذا رفضه زكي نجيب محمود لأن ذلك سيؤدي إلى الغوص في مصطلحات لفظية بلا معنى، ويصبح المجهود الفكري منصباً على شرح الألفاظ ثم شرح هذه الشروح وهكذا....

٢. التعريف الاسمي:

وهو الذي يراد به تحديد معنى الاسم الذي نسمي به الشيء، فيكون غرض التعريف تحديد معنى الكلمة في الاستعمال، ووسيلته أن تستبدل بالكلمة المراد تعريفها كلمة لا تحتاج إلى إيضاح، اعتمد زكي نجيب محمود على التعريف الاسمي لأن تحديد طريقة تركيب الأشياء في الواقع هو موضوع العلوم الأخرى ومن أنواعه التعريف القاموسي (التقنية تعني التكنولوجيا.)

أستنتج:

أتحاور مع زملائي وأقدم أمثلة عن كل نوع من الأنواع السابقة.

ت- المعرفة وطبيعتها:

أصبح معيار التحقق جزءاً من نظرية المعنى فيكون للجملة معنى حرفي فقط إذا كانت تعبّر عن قضية تحليلية أو قضية ممكنة التحقق تجريبياً، لذلك رفضت الوضعية المنطقية عند زكي نجيب محمود القضايا الميتافيزيقية، لأنها خارج القضايا (التحليلية والتركيبية) فأيّ قضية خارج هذين النوعين من القضايا مستحيلة التحقق لخلوها من المعنى. وهذا ما ينطبق أيضا على قضايا الأخلاق، فهي قضايا معيارية، وعباراتها إنشائية، خالية من المعنى، لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب (كعبارة الصدق خير) مع ذلك تقر الوضعية بوجود علم للأخلاق يبحث في الأفعال الإنسانية، وينتمي إلى العلوم التجريبية، إلى علمي النفس والاجتماع لا الفلسفة، وعليه تسعى الوضعية إلى إقصاء علم النفس عن دائرة الفلسفة وضمه إلى باقي العلوم التجريبية..

أتحاور:

من خلال المناظرة بين فريقين، فريق يؤيد أن القضايا الأخلاقية أشباه قضايا وفريق يعارض هذه الرأي. أقدم الحجج والبراهين المؤيدة لرأيي وأناقشها مع زملائي.

ثالثاً - الفلسفة والعلم عند زكي نجيب محمود:

فرق زكي نجيب محمود بين البحث الذي يتناول الأشياء وهو العلم، والبحث الذي يتناول الألفاظ وهو الفلسفة، وأطلق على فلسفته اسم العلمية؛ لأنَّها تصطنع منهج العلم وتقنياته ومنها استخدام المصطلحات والعبارات العلمية، وموضوعها الأساسي التحليل المنطقي لأقوال العلماء وعبارات العلم، وبناء عليه ميز بين نوعين من الموضوعات:

- **موضوعات شيئية:** تقع في نطاق خبرتنا الحسية ونبحثها عن طريق المنهج التجريبي وهي موضوعات العلوم الطبيعية أو العلم.
- **موضوعات منطقية:** كالاستدلال والتعريف، وهي الأنسب للفلسفة؛ لأنَّ الفلسفة تحصر نفسها في التحليل المنطقي للغة العلمية. وقد حدد زكي نجيب محمود مهمة الفلسفة الأساسية في وقتنا الراهن بوصفها منهجاً هدفه التحليل المنطقي للغة وإزالة الغموض عن الألفاظ، وموضوع التحليل هو الأفكار عبر تناول التركيب اللغوي الذي يحملها؛ أي القضايا أو الكلمات، وأداة التحليل الأساسية هي المنطق الرياضي؛الذي يسمح بتحويل العبارة موضوع التحليل إلى مسألة قريبة من الجبر أو الحساب حيث تصبح القضايا أشبه بالمعادلات الرياضية من حيث احتواؤها على ثوابت ومتغيرات ورموز.

كل الجبال	عالية	كل أ	ب
قاسيون	جبل	ج	أ
----------------------------		----------------------------	
قاسيون	عالٍ	ج	ب

أستنتج:

أقدم مثالاً آخر يبين دور الفلسفة والتحليل المنطقي في التقدم العلمي.

رابعاً - أهمية فكر زكي نجيب محمود في تطور الفكر الفلسفي العربي المعاصر

تبدو أهمية زكي نجيب محمود في تبسيط وشرح الوضعية المنطقية وتطبيقها على نماذج خاصة بثقافتنا كالقضايا المتعلقة بالتراث والساحة الثقافية العربية، ومحاولة عدم الاكتفاء بالتحليل المنطقي للغة لفهم التراث بل إضافة التأويل لفهم النصوص التراثية المختلفة، وبناء فلسفة عربية أصيلة المصدر وعلمية المنهج.، فكانت أفكاره نقدية لتلك المواضيع التي صرفت ولا زالت تصرف ذهن المفكر العربي عن التفكير والبحث في مشكلات عصره، وقد أكد أن لفظتي علم وعمل هما اللتان تميزان عصرنا الراهن والطريق الصحيح برأيه الذي يجب أن تسير عليه الأمة العربية هو طريق العلم، واتباع المنهج الوضعي المنطقي.

أبين الفرق بين العلم والعمل عند زكي نجيب محمود مستعيناً بالأمثلة

التقويم

أولاً: أختر الجواب الصحيح مما يأتي، وانقله إلى ورقة إجابتي:

- كل الأطفال هم أبناء لآباء قضية:

اسمية   تركيبية بعدية   تحليلية قبلية   خبرية

- التقنية تعني التكنولوجيا تعريف:

تركيبي   وضعي   قاموسي   تحليلي

ثانياً: أحدد معنى المصطلحات الآتية:

التعريف الاسمي   القضايا   التركيبية البعدية

ثالثاً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. تأثر زكي نجيب محمود بالوضعية المنطقية، أعلل ذلك.
٢. أقارن بين القضايا التحليلية القبلية والقضايا التركيبية البعدية مع الأمثلة.
٣. رفضت الوضعية المنطقية مع زكي نجيب محمود القضايا الميتافيزيقية، أفسر ذلك.
٤. أقارن بين التعريف الشيئي والتعريف الاسمي؟ مستعينا بالأمثلة
٥. أبين العلاقة بين الفلسفة والعلم؟

الموضوع:

* **أقدم رؤية أوضح فيها الركائز الأساسية التي بنى عليها زكي نجيب محمود منهجه الوضعي المنطقي.**

المراجع

- محمود، زكي نجيب: المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري، دار الشروق، بيروت، ط٢، ١٩٧٤.
- محمود، زكي نجيب: المنطق الوضعي، مكـ: الأنجلو المصرية، القاهرة، ج١، ج٢، ١٩٦١.
- محمود، زكي نجيب: تجديد الفكر العربي، دار شروق، بيروت، ط٤، ١٩٧٨.
- محمود، زكي نجيب: خرافة الميتافيزيقا، مكـ: النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣.

قضية للمناقشة:

- ((إن الانفتاح على الآخرين لا يتضمن إلغاء الذات وتميزها، بل يعني تأكيد الذات وتمركزها حول نفسها أولا، ثم خروجها إلى العالم لكي تمارس نشاطها بفعالية دون أن تفقد شخصيتها)).

١. كيف يكون الانفتاح على الآخرين دون أن أنتقص من ذاتي؟
٢. أصف شعوري عند محاولة البحث عن ذاتي.

أولاً: معنى الشخصانية:

يطلق لفظ الشخصانية على كل نزعة وحضارة تثبت سمو شخص الإنسان على الضرورات المادية والأدوات الجماعية المؤسسة لنموه. وظهرت الفلسفة الشخصانية لتعيد للشخص قيمته وكرامته وتثبت وجوده، بوصفه موجوداً له خصائص الكائن العاقل. وتسعى من خلال مبادئها إلى مساعدته وتسخير كل قوى الطبيعة لخدمته، حتى تسهل حياته ويصبح ذاتا متميزة، ترفض العزلة والانغلاق على نفسها وتسعى إلى إقامة العلاقات مع الآخرين بوصفها شخصية فاعلة لها دورها وتأثيرها على المجتمع، لأن الشخص لا يدرك ذاته إلا مع الآخرين.

أستنتج:

كثير من المذاهب الفلسفية جعلت من الفرد قيمة مطلقة وقدمت مصلحته على مصلحة الجماعة كالفردانية، من خلال فهمي لمعنى الشخصانية هل الشخصانية تعني الفردانية؟ أم أن هناك اختلاف بين كلا المفهومين؟ أبين ذلك.

ثانيا: مبادئ الفلسفة الشخصانية:

لكل فلسفة منهج ونسق معين تتبعه كي تستطيع أن تنظم أفكارها ومفاهيمها، لهذا وضع الفيلسوف الفرنسي (ايمانويل مونييه) أسساً ومبادئ تقوم عليها الفلسفة الشخصانية

مبادئ الفلسفة الشخصانية

الشخصية الإنسانية:
الذات البشرية هي كل شيء، لأن الإنسان الفرد أو الشخصية أهم من المجتمع والطبقة.

الحرية والمسؤولية:
أي الحرية الإيجابية والمسؤولة في حياة الفرد والمجتمع لأنها تعكس فاعلية الإنسان وقدراته.

الكرامة الإنسانية:
الشخصية الإنسانية ذات كرامة، تشعر وجودها وكرامتها وسموها على سائر الموجودات.

فاعلية الإنسان:
تؤمن الفلسفة الشخصانية بفعالية الإنسان وقدرته على الإبداع ، والعمل على تغير المجتمع والطبيعة بشكل يحفظ وجوده وكرامته.

اللقاء بالآخرين:
لأنه مفهوم ينشئ روابط تحدث تداخلاً وتبادلاً في العلاقات بين الذات والآخرين فهو يجمع بينهم بدون أن تتجه إلى تدمير الآخر أو حذفه.

التحدي المستمر:
على الإنسان أن يتغلب على غرائزه وشهواته لكيلا تمنعه من التقدم وحتى لا يسقط في حالة اليأس والخوف من جهة ويتحدى قواه المادية والاقتصادية والثقافية ليحقق أهدافه ومن جهة أخرى.

أفكر:

أقدم أمثله ونماذج من حياتي الواقعية يمكن أن تنطبق على كل مبدأ من المبادئ السابقة.

ثالثاً: مفهوم الشخصانية الواقعية عند الحبابي:

تركت الشخصانية صداها على الحبابي فتأثر بمبادئها لأن نظرتها إلى الشخص تتخطى كل الحواجز والفروقات سواء عرقية أم دينية، فعمل على تجديد الشخصانية و أضاف لها صفة الواقعية، لأن شخصانيته تستمد جذورها من واقعه، فمن الناحية المفهومية تعني كيفية الانتقال لدى الإنسان من الكائن إلى الشخص، ومن الناحية الأخلاقية إثبات الشخص بوصفه قيمة، ومن ناحية أخرى يتجلى بشكل واضح التزام الاتجاه الشخصاني الواقعي بقضايا الحرية.

أستنتج:

معظم الفلسفات التي اهتمت بالوجود الإنساني كانت نتيجة الويلات والحروب، فما هي الظروف الواقعية التي تجعل من الضروري البحث عن مكانة مهمة للإنسان؟ وكيف يمكن أن نحقق هذه المكانة؟

رابعاً: مراحل تطور الشخصانية الواقعية:

تحاول شخصانية الحبابي، أن تصف لنا الطريق الذي يبدأ من الكائن الذي يتعالى على نفسه ليتحول إلى شخص ثم إلى إنسان، ولفهم هذه الطريق لا بد لنا من البحث في المفاهيم الآتية:

١. مفهوم الكائن:

الكائن عند الحبابي: معطى خام يظهر كلما ازداد اتجاهه نحو الشخص ونحو الاندماج في مجتمع مع الآخرين فهو سيبقى كائناً خاماً ما لم يظهر للآخرين، ويتم انتقال الكائن من مرحلة الظهور إلى مرحلة الوجود بفضل إحساساته، وللكائن الموجود صفتان هما التحقق والفعالية فالكائن البشري يعبر عن حضوره في العالم باعتباره صانعاً لتاريخ فردي وجماعي.

٢. مفهوم الشخص:

إن الشخص هو السند (الأساس) الذي تقوم عليه الشخصيات المختلفة التي يظهر بها الشخص الواحد في أدواره المجتمعية المتباينة) المهندس قد يكون أب أبن زوج.... كما أنه أيضاً عماد العلاقة بالغير والتواصل معه فلابد أن يكون هناك وعي بالذات لكي يكون لنا وعي بوجود الغير.

نشاط:

أقارن بين مفهوم الكائن والشخص

٣. مفهوم الإنسان:

الإنسان موجود اجتماعي يحدد سلوكه التفكير والانفعالات والإرادة ودرجة معرفة القوانين التي تحكم الطبيعة والمجتمع والإنسان نفسه، ولا يحمل في ثناياه المعاني السلبية التي ترادف لفظتي شخصي وفردي اللتين كثيراً ما تختلط معانيها أما الإنسان والإنساني فالكلمتان لهما محتوى لا التباس فيهما أو إبهام فالنزعة الإنسانية تجعل من الإنسان الواقعي محور الأشياء.

أتأول:

الشخص كائن يحيا ويعرف أن يحيا وكذلك الحيوانات كائنات تحيا

* أفسر هذا القول

خامساً: الشخصانية بوصفها رسالة إنسانية:

إن الهدف الأسمى للفلسفة الشخصانية الواقعية هو بناء الإنسان من جديد، الإنسان المنتمي لعالمه وتحريره من قيوده التي جعلته كالآلة وكذلك تحريره من التقليد الأعمى للآخر ومنحه الفرصة لإثبات ذاته والرقي بها إلى أعلى المراتب من خلال استرجاع حريته وحقوقه المسلوبة منه، وتعد الشخصانية ثورة في جذور القيم، فكون الشخص يصبح إنساناً ليس معناه أن يصبح كل ما يريد أن يكون بل كل ما يستطيع أنه يحققه. وتسعى إلى رسم آمال الإنسان وطموحاته وهي فلسفة للغد: فهي ذات نزعة إنسانية من خلال تبنيها طموحات الإنسان المعاصر وسعيها إلى توجيه تفكير الإنسان، في تجاوز عالم اليوم والتعالي عليه نحو عالم الغد.

أستنتج:

كيف يمكن أن أجعل من ذاتي شخصاً ذا فعالية في المجتمع وأقدم رسالتي الإنسانية على أرض الواقع دون إلحاق الضرر بالآخرين؟

التقويم

أولاً: اختر الجواب الصحيح مما يأتي، وانقله إلى ورقة إجابتي:

- من مبادئ الفلسفة الشخصانية:

الميتافيزيقا   التحدي المستمر   المنطق الوضعي   وحدة العلم

- الكائن عند الحبابي:

شخص   حيوان   إنسان   معطى خام

ثانياً: أحدد معنى المصطلحات الآتية:

- الشخص
- الكائن.

ثالثاً: أجيب عن الأسئلة الآتية:

١. تركت الشخصانية صداها على الحبابي فتأثر بمبادئها، أعلل ذلك.
٢. الذات البشرية هي كل شيء، أفسر ذلك.
٣. أبين الرسالة السامية للفلسفة الشخصانية؟
٤. أقارن مفهوم الكائن ومفهوم الإنسان؟
٥. أوضح معنى فاعلية الإنسان؟

الموضوع:

- أقدم رؤية أوضح فيها مراحل تطور الشخصانية الواقعية.

المراجع:

١. الحبابي، محمد عزيز: الشخصانية الإسلامية، مكتبة الدراسات الفلسفية، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩ م
٢. الحبابي، محمد عزيز: دراسات في الشخصانية الواقعية، من الكائن إلى الشخص، دار المعارف، مصر، ج ١،١٩٦٨.
٣. الحبابي، محمد عزيز: من الحريات إلى التحرر، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢ م

تحليل نص: ضرورة النقد في الفكر العربي

إننا ما نزال أحوج ما نكون إلى فكر نظري نقدي تأسيسي، وخاصة في هذا المرحلة من مراحل حياتنا العربية التي يتفاقم فيها التخلف في الفكر والواقع، على السواء، في حين يتفجر عصرنا بمنجزات معرفية وتكنولوجية باهرة تكاد تشكل نقلة جديدة في حضارة الإنسان، وليس المقصود بالفكر مجالاً معرفياً معيناً، أو اتجاها فكرياً او منهجياً محدداً، وإنما المقصود الفكر الذي يتجلى في مختلف أشكال التعبير والسلوك، سواء كان وعياً فلسفياً أو علمياً،أما المدلول النظري للفكر فهو الارتفاع به من حالة عدم الاتساق إلى إدارة ذكية منهجية ناقدة لذاتها، قادرة على تفسير ظواهرها الذاتية ومختلف الظواهر الاجتماعية والإنسانية والطبيعية في الماضي والحاضر، فضلاً عن التعامل الموضوعي معها والانتقال من مرحلة التفسير إلى مرحلة التقييم والاستشراف العملي للمستقبل. وعلى هذا فالفكر النظري هو مسعى إدراكي تفسيري عام يقوم بتنظيم وإعادة تشكيل مجموع الحالات التي تتكون منها وبها الأشياء والوقائع والعلاقات المختلفة، فهذا التشكيل والتنظيم يضيئها ويضفي عليها معنى أو دلالة كلية ويكشف مصادرها وأسبابها وإمكاناتها وفاعليتها وغايتها، كما يمهد بهذا لنقدها وتحديدها وتجاوزها.

السمة الأساسية للفكر النظري هي قيمته التفسيرية الكلية في مجال من المجالات وفي نطاق شامل أكبر من مجال واحد، ذلك أن الواقع الطبيعي والإنساني بالغ التعقيد والتفاعل والتداخل، سواء من حيث المكان أو الزمان أو تنوع وتعدد العناصر والمعطيات مما يفرض ضرورة الرؤية التفسيرية الكلية في بنيويتها وتاريخيتها معاً، لهذا فإن هذه الرؤية الكلية لا تعني نسقاً مغلقاً وإنما وحدة العلاقات بين المعطيات المتناثرة المختلفة المتنوعة.

مناقشة:

١. اقرأ النص قراءة صامتة متأنية.
٢. استخرج المصطلحات الجديدة من النص.
٣. أحدد الإشكالية الرئيسة في النص.
٤. اقترح عنواناً مناسباً للنص.
٥. أوضح أهمية النقد ودوره في التغيير.
٦. أضع تصوراً أبين فيه أهمية الفكر النظري في التفسير والتغيير.

محمود أمين العالم، الفكر العربي بين الخصوصية والكونية، دار المستقبل العربي، ١٩٩٦، ص٢٤-٢٦ بتصرف

١ أفكر

شكل العصر الوسيط في الحضارة العربية أهم العصور التي نمت فيها النزعة التأويلية، حيث كان علم الكلام مجالا خصبا له، وظهرت تيارات عديدة تهتم بالتأويل والتفسير معا.

* **أذكر أمثلة عن أبرز هذه التيارات والموضوعات التي استخدمت التأويل فيها؟**

٢ أتأول

يقال: «وجه المفكر العربي سهام نقده تجاه هذا العقل، وآمن بأنّ نقد العقل جزء أساسي وخطوة أولى في سبيل النهضة، وهو أمر فرض عليه توظيف مفاهيم مخصصة، وإبداع أخرى لكي تسعفه في التعبير عما يسعى إلى بيانه، وكان حريصًا على اختيار هذه المفاهيم وتبرير استعمالها»

* **ما معنى هذا القول؟**
* **إلى أي مدى أتفق أو أختلف مع القول السابق؟ اذكر مبرراتي**

٣ أفكر

أذكر أمثل من واقعي على المصطلحات التالية وأصنفها في الجدول التالي:

المصطلحات	الأمثلة
التعريف الاسمي	
التعريف الشيئي	
القضايا التحليلية القبلية	
المسؤولية المدنية	
الرقة	
الروعة	

٤ أستنتج

* **ماذا يحدث لو؟.....أبرر إجابتي وأدعمها بالحجج**

- تعاملنا مع الحاضر بعقلية الماضي.
- قلدنا تجربة شعب آخر في التعامل مع واقعنا.

- استقرأنا الواقع وبناء على ذلك أوجدنا آليات للتعامل معه

٥ أفكر

أتأمل مقولة: «كان الانفتاح على فلسفات العصر الجديدة قد فتح بدوره أفقاً للمفكِّر العربي في تمثيل إشكاليات العصر بما فيه من متغيرات جذرية»

* **الآن: اذكر أمثلة تؤكد هذه المقولة.**

٦ أبحث

اكتب بحثا قصيرا عن أبرز الإشكاليات التي اهتم بها الفكر العربي الحديث والمعاصر عند العرب وأقدم فيه عددا من الأمثلة؟

٧ أفكر

* **أبين الصواب والخطأ فيما يلي مع التعليل:**

١. يتم الانتقال عند الحبابي من الكائن إلى الشخص ثم الإنسان.
٢. للجمال عند اليافي معنيان عام وخاص.
٣. مذهب الشخصانية الواقعية عند الحبابي يركز على فكرة الفردانية.
٤. الأخلاق عند عادل العوا عملية فقط.

٨ أعرف:

الكائن - الوجدان عند العوا - الوضعية المنطقية عند زكي نجيب محمود - الشخص - الجمال عند اليافي.

٩ أقارن

أوجه المقارنة	الأخلاق النظرية	الأخلاق العملية
المعنى		
النتائج		
أمثلة		

١٠ أستنتج

إذا كنت أتفق مع القول: «سعى المفكرون العرب إلى صب رؤاهم الفكرية والإصلاحية في اتجاهات فلسفية وفكرية بدت على درجة عالية من الوضوح»

* **فما هي حججي ومبرراتي لهذا التأييد؟**

١١ أفكر

- إلى أي مدى اتضح لي مفهومي الكائن والإنسان والفرق بينهما؟
- تجسيدا للحوار الفلسفي أخطط مع رفاقي لعمل مناظرة حول الفرق بينهما؟

١٢ أرسم

ارسم خريطة ذهنية أجسد فيها الاتجاهات التأويلية التي تعرفت عليها؟

١٣ أستنتج

ما المبررات التي تدعوك إلى دعم ثقافة التأويل في الوقت الحاضر؟ وماذا يحدث لو لم تكن موجودة؟

١٤ أفكر

لو طلب إلي شرح أهم موضوعات الفكر العربي المعاصر وضرورته فماذا أنا قائل؟ أسجل مقترحاتي الخاصة وأدعمها بالحلول الواقعية؟

١٥ أقترح

هب أنني دعيت للحديث في ندوة بعنوان «الإنسان في الفكر العربي المعاصر» ما الأفكار التي من المتوقع أن يدور حديثي حولها؟

١٦ أبين

شروط المسؤولية المدنية والأخلاقية؟ وأيها الأهم في رأيي؟؟

فهرس الأعلام

أرسطو	لقب بالمعلّم الأوّل صاحب كتاب (الأخلاق إلى نيقوماخوس)، ومؤسس المنطق الصوري صنف الفلسفة إلى فلسفة نظرية والإلهيات وفلسفة عملية
ابن عربي	أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين «بالشيخ الأكبر»، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية. ولد في مرسية في الأندلس
ابن حزم	(٩٩٤- ١٠٦٤) م. في قرطبة يعد من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفًا ووصفه بعضهم البعض بالفيلسوف كما عد من أوائل من قال بكروية الأرض.
ابن الفارض	أحد أشهر الشعراء المتصوفين، وكانت أشعاره غالبها في العشق الإلهي حتى أنه لقب بـ «سلطان العاشقين». والده من حماه في سوريا.
ابن رشد	محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد (٥٢٠ هـ- ٥٩٥ هـ) هو فيلسوف وطبيب وفقيه وقاضي وفلكي وفيزيائي عربي مسلم أندلسي. له كتاب تهافت التهافت وكتاب فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من أتصال اتهمه علماء الأندلس والمعارضون له بالكفر والإلحاد ثم أبعد إلى مراكش وتوفي فيها (١١٩٨ م)
ابن خلدون	عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، (١٣٣٢ – ١٤٠٦ م)، ولد في تونس ثم انتقل إلى مصر حيث قلده السلطان برقوق قضاء المالكية. كانت مصنفاته من أهم المصادر للفكر العالمي من أشهرها كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر. ويعتبر ابنُ خَلدون مؤسسَ علم الاجتماع الحديث ومن علماء التاريخ.
ابن طفيل	١١١٠- ١١٨٥م، فيلسوف وعالم وطبيب عربي مسلم، اهتم بالفلسفة والأدب والطب والرياضيات، أبرز مؤلفاته حي بن يقظان
اسبينوزا	باروخ سبينوزا هو فيلسوف هولندي من أهم فلاسفة القرن ١٧. ولد في ٢٤ نوفمبر ١٦٣٢ في أمستردام، وتوفي في ٢١ فبراير ١٦٧٧ في لاهاي.
أينشتاين	ألبرت أينشتاين ١٨٧٩- ١٩٥٥م، عالم فيزياء ألماني المولد سويسري وأمريكي الجنسية، واضع النظرية النسبية الخاصة والعامة
الفارابي	أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان، ولد في فاراب ٨٧٤م وتوفي عام ٩٥٠م، فيلسوف مسلم من أشهر مؤلفاته: آراء أهل المدينة الفاضلة.

ألتوسير	لوي بيير ألتوسير١٩١٨– ١٩٩٠م، فيلسوف ماركسي ولد في الجزائر ودرس في مدرسة الأساتذة العليا في باريس التي أصبح بمر السنين أستاذا للفلسفة فيها. كان ألتوسير لفترة طويلة عضوا في الحزب الشيوعي الفرنسي واعتبر أحد أهم المنظرين الماركسيين في القرن العشرين. جادل في طروحاته التهديدات، من وجهة نظره، على الأسس النظرية للماركسية.
إمام	إمام عبد الفتاح إمام ١٩٣٤– أكاديمي ومترجم مصري متخصص في الفلسفة والعلوم الإنسانية، درس بجامعة عين شمس وعمل في العديد من الجامعات المصرية والعربية وله مؤلفات وترجمات غزيرة متفاوتة الجودة والدقة. هو أبرز تلاميذ أستاذ الفلسفة المصري زكي نجيب محمود، وأحد من تولوا التعليق على فكره في الفكر العربي المعاصر
إنجلز	فريدريك إنجلز ولد في ٢٨ نوفمبر ١٨٢٠ في بارمن، بروسيا وتوفي في ٥ أغسطس ١٨٩٥ كان فيلسوفاً ورجل صناعة ألماني يُلقّب بأبي النظرية الماركسية إلى جانب كارل ماركس. اشتغل بالصناعة وعلم الاجتماع وكان كاتبا ومنظرا سياسيا وفيلسوفا. يعتبر أب نظرية الماركسية بالإضافة إلى كارل ماركس نفسه
أبُقراط	أبو الطب وأعظم أطباء عصره، أول مدون لكتب الطب، مخلص الطب من آثار الفلسفة وظلمات الطقوس السحرية، من أشهر الشخصيات على مر التاريخ في كل العصور وكل المجالات، وعلى الرغم أنه لم يهتم سوى بمجال واحد ولم يبرع في مجالات مختلفة مثل ليوناردو دافينشي الذي تكلم في مجالات مختلفة، إلا أنه حظى بشهرة واسعة منقطعة النظير
أفلاطون	فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم.، كان تلميذاً لسقراط، وتأثر بأفكاره
باركلي	جورج بيركلي ١٦٨٥– ١٧٥٣م، كان فيلسوفًا بريطانيًا–إيرلنديًا وأسقفا أنجليكانيا يعتبر من أهم مساندي الرؤية الجوهرية في القرن الثامن عشر الميلادي
براترند رسل	برتراند أرثر ويليام راسل ١٨٧٢– ١٩٧٠م، فيلسوف وعالم منطق ورياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني. في مراحل مختلفة من حياته
بيفر	فيرا محللة نفسية ومتخصصة في العلاج بالتنويم المغناطيسي وخبيرة ممتازة في علم نفس الأسرة

بيوتنر	دان المؤلف والكاتب الصحافي الأمريكي المعاصر، له عدة مؤلفات عن السعادة وشارك في عدة ندوات عن علم النفس الايجابي
بوبر	كارل (١٩٠٢) فيلسوف ومنطقي وسوسيولوجي من مؤلفاته (منطق البحث) (بؤس التأريخية)
بورديو	بيير (١٩٣٠ –٢٠٠٢) عالم اجتماع فرنسي، وأحد أبرز المراجع العالمية في علم الاجتماع المعاصر، بل إن فكره أحدث تأثيرا بالغا في العلوم الإنسانية والاجتماعية منذ منتصف الستينيات من القرن العشرين كتاب الورثة وكتاب التمييز/التميز
بودريار	جان بودريار ١٩٢٩ – ٢٠٠٧من، منظر ثقافي وفيلسوف، ومحلل سياسي، وعالم اجتماع، وهاوي تصوير فوتوغرافي. تصنف أعمال بودريار بشكل أساسي ضمن مدرسة ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية
بياجيه	جان (١٨٩٦ – ١٩٨٠) سيكولوجي سويسري وضع ما يدعى (الابستمولوجيا التكوينية)
باومان	زيجمونت باومان ١٩٢٥ – ٢٠١٧م، عالم اجتماع بولندي. منذ العام ١٩٧١ استقر في إنجلترا، برفسور علم الاجتماع في جامعة ليدز عُرف باومان بسبب تحليلاته لما يتعلق بالمذهبية المادية لما بعد الحداثة.
برديائيف	نيكولاي (١٨٧٣ – ١٩٤٨) فيلسوف صوفي ووجودي روسي من مؤلفاته (معنى الإبداع (فلسفة اللامساواة) (رسالة الإنسان)
برغسون	هنري (١٨٥٩ – ١٩٤١) فيلسوف مثالي ولا عقلاني فرنسي، يعتبر الحدس أرفع أشكال المعرفة الفلسفية، من مؤلفاته (التطور الخلاق)
باشلار	غاستون باشلار (١٨٨٤ – ١٩٦٢) واحداً من أهم الفلاسفة الفرنسيين، وهناك من يقول أنه أعظم فيلسوف ظاهري فقد كرّس جزءاً كبيراً من حياته وعمله لفلسفة العلوم والأبستمولوجيا حيث تمثل مفاهيمه في العقبة المعرفية والقطيعة المعرفية والجدلية المعرفية والتاريخ التراجعي، مساهمات لا يمكن تجاوزها من كتبه: العقل العلمي الجديد والعقلانية التطبيقية.
بول	جورج بول (١٨١٥ – ١٨٦٤) عالم منطق ورياضي إنكليزي، أحد مؤسسي المنطق الرياضي. من مؤلفاته (دراسة قوانين الفكر)

بلوز	نايف بلوز مفكر وفيلسوف سياسي، ولد في قطنا سوريا ١٨ سبتمبر ١٩٣١– وتوفي في اللاذقية في ٢٥ آب١٩٩٨م، من أشهر مؤلفاته: علم الجمال– تاريخ الفكر الاجتماعي
تايلور	إدوارد بيرنت تايلور ١٨٣٢– ١٩١٧م، هو أنثروبولوجي إنكليزي، ساعدت دراساته على تحديد مجال الأنثروبولوجية وتطور الاهتمام بذلك العلم. كان أستاذاً للأنثروبولوجية بجامعة أكسفورد. أهم كتبه «الثقافة البدائية» و «الأنثروبولوجية»
توكفيل	ألكسيس دو توكفيل ١٨٠٥– ١٨٥٩م، هو مؤرخ ومنظر سياسي فرنسي. اهتم بالسياسة في بعدها التاريخي. أشهر آثاره: «في الديمقراطية الأمريكية»، و«النظام القديم والثورة»
ثيرستون	لويس ليون (١٨٨٧ ١٩٥٥م). عالم نفس أمريكي، أدى دورًا رئيسيًا في تطوير الاختبارات النفسية. وكانت إحدى أهم إنجازاته ابتكار أسلوب إحصائي يمكن علماء النفس من دراسة الخصائص النفسية، مثل القدرة، والشخصية. وبتطبيق الطريقة على نتائج اختبارات الذكاء، من بينها القدرات العقلية الأساسية (١٩٣٨م)؛ تحليل العامل الوراثي المتعدد
جاردنر	هوارد، ١٩٤٣– هو عالم نفس أمريكي ولد في ١١ جويلية ١٩٤٣ في سكرانتون. بنسيلفانيا بـأمريكا وهو أستاذ الإدراك والتعليم في جامعة هارفارد في كلية الدراسات العليا. عرف بنظريته حول نظرية الذكاءات المتعددة. تحصل على جائزة ماك آرثر عام ١٩٨١ وعام ١٩٩٠ جائزة جامعة لويزفيل.
جاكبسون	رومان جاكوبسون ١٨٩٦– ١٧٨٠م: هو عالم لغوي، وناقد أدبي روسي من رواد المدرسة الشكلية الروسية. أحد أهم علماء اللغة في القرن العشرين وذلك لجهوده الرائدة في تطوير التحليل التركيبي للغة والشعر والفن
جيمس	وليم جيمس (١٨٤٢– ١٩١٠) فيلسوف وسيكولوجي أمريكي،من مؤسسي البراغماتية، من مؤلفاته (صنوف التجربة الدينية) (البراغماتية)
جيجك	سلافوي: من مواليد ٢١ مارس ١٩٤٩ هو فيلسوف وناقد ثقافي سلوفيني، قدم مساهمات في النظرية السياسية، ونظرية التحليل النفسي والسينما النظرية، وهو أحد كبار الباحثين في معهد علم الاجتماع بجامعة لوبليانا. يلقي محاضرات في كثير من الأحيان في مدرسة Logos في سلوفينيا، وهو أستاذ في كلية الدراسات العليا الأوروبية

الجابري	محمد عابد الجابري، ١٩٣٥ – ٢٠١٠م، مفكر وفيلسوف من المغرب، له مؤلفات كثيرة في قضايا الفكر المعاصر، أبرزها «نقد العقل العربي» الذي تمت ترجمته إلى عدة لغات أوروبية وشرقية. كرّمته اليونسكو لكونه أحد أكبر المتخصصين في ابن رشد، إضافة إلى تميّزه بطريقة خاصة في الحوار
الحبابي	محمد عزيز الحبابي فيلسوف وروائي وشاعر مغربي، كتب باللغتين العربية والفرنسية. ولد في ٢٥ ديسمبر عام ١٩٢٢ بمدينة بفاس، وتوفي يوم ٢٣ أغسطس عام ١٩٩٣ بالرباط. يعدّ الحبابي مؤسسا لمذهب الشخصانية. تُرجمت بعض كتبه إلى أكثر من ٣٠ لغة. درس الحبابي في السوربون في باريس وحصل فيها على الدكتوراه في الفلسفة
دارون	طبيب وعالم طبيعي إنكليزي ولد عام ١٨٠٩م صاحب نظرية النشوء والارتقاء له كتاب: (أصل الأنواع).
دريدا	جاك: ١٩٣٠ – ٢٠٠٤م، فيلسوف فرنسي من مواليد الجزائر، صاحب نظرية التفكيك. ولد جاك دريدا في ١٥ تموز ١٩٣٠ في حي البيار بمدينة الجزائر، في منزل عطلات. يقترن اسمه بالتفكيكية.
دوركهايم	١٨٥٨ – ١٩١٧م، فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي، أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، من أعماله: في تقسيم العمل الاجتماعي.
ديكارت	فيلسوف ورياضي ولد عام ١٥٩٦م، لقّب (بأبي الفلسفة الحديثة) لأنّ فلسفته كانت علامة فارقة بين فلسفة القرون الوسطى والفلسفة الحديثة له كتاب مقال في المنهج وتأمّلات الفلسفة الأولى، والأفكار لديه فطرية.
ديمقريطس	فيلسوف يوناني، كان أحد الفلاسفة المؤثرين في عصر ما قبل سقراط. كان تلميذا ليوكيبوس الذي صاغ النظرية الذرية للكون.
روسو	جان جاك (١٧١٢ – ١٧٧٨) فيلسوف و سوسيولوجي وأديب فرنسي طور نظرية العقد الاجتماعي من مؤلفاته (مقال في أصل التفاوت بين الناس)

رشوان	محمد مهران رشوان من مواليد قرية الصلعا بمحافظة سوهاج، سنة ١٩٣٩م، عضو في كثير من اللجان العلمية والأكاديمية فهو عضو الأمانة الفنية لأكاديمية البحث العلمي، وخبير بمجمع اللغة العربية وعضو اللجان العلمية لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بالمجلس الأعلى للجامعات، وكذلك عضو لجنة قطاع الآداب بالمجلس. وكذلك يشغل عضوية لجنة الفلسفة بالمجلس الأعلى للثقافة والجمعية الفلسفية المصرية، والجمعية الفلسفية العربية، من مؤلفاته: المنطق الصوري – المنطق الرمزي
روزنبرغ	مارشال بي ورزنبرغ، ولد في ديترويت، مؤسس ومدير الخدمات التعليمية في مؤسسة التواصل غير العنيف، يحمل درجة الدكتوراه في غلم النفس الاكلينيكي، حاز على جائزة حشر السلام عام ٢٠٠٦م، أهم مؤلفاته: التواصل غير العنيف
روزنبلات	روجر: مفكر وكاتب مقالات ومعد برامج تلفزيونية من بين مؤلفاته: أطفال الحرب، التمزق
راينر فورست	راينر فورست ١٩٦٤ – فيلسوف الماني، هو أحد وجوه الجيل الثالث للمدرسة النقدية في فرانكفورت، من أهم كتبه التسامح في النزاع
ريلندر	كاتب وأستاذ وباحث سويسري في كلية الطب في جامعة جنيف
سارتر	(١٩٠٥م – ١٩٨٠م) فيلسوف وكاتب فرنسي، انضم إلى حركة المقاومة المسماة (الجبهة القومية) وأسس التجمع الديمقراطي الثوري، وساند الحزب الشيوعي، وكان له مواقف سياسية احتج فيها على الحروب على الجزائر والهند الصينية... منح جائزة نوبل عام ١٩٦٤م ولكنه رفضها، وتوقف إنتاجه التأليفي بعد سنة ١٩٦٨م بعد أن ساءت صحته. من مؤلفاته: الغثيان، الوجود والعدم
سقراط	فيلسوف يوناني يعدّ من أهم الشّخصيات في تاريخ الفلسفة، يمضي وقته مع النّاس يعلّمهم القيم الأخلاقية ولد ٣٩٩ ق. م، كان يتظاهر بعدم المعرفة ويجبر الناس على التفكير للوصول للحقيقة عن طريق البحث العقلي والتفكير الذاتي.
سبيرمان	تشارلز إدوارد ١٨٦٣– ١٩٤٥م، هو عالم نفس إنجليزي له أيضاً مساهمات في علم الإحصاء حيث كان من رواد التحليل العاملي، وقد ابتكر العامل الذي يعرف باسمه حتى اليوم. كما كانت له أبحاث رائدة في مجال الذكاء البشري.

ستاندال	١٧٨٣ – ١٨٤٢م، روائي فرنسي اسمه الحقيقي ماري هنري بيل يُعتبر أحد أبرز وجوه الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر. اتسمت أفكاره، الرومانتيكية الطابع، بسخرية بارعة، وبنفاذ نادر إلى أعماق النفس البشرية، أشهر رواياته «الأحمر والأسود»
شوبنهاور	أرثر شوبنهاور ١٧٨٨ – ١٨٦٠م، فيلسوف ألماني، معروف بفلسفته التشاؤمية، فما يراه بالحياة ما هو إلا شر مطلق، فقد بجل العدم وقد عرف بكتاب العالم إرادة وفكرة، أو العالم إرادة وتمثلا في بعض الترجمات الأخرى، والذي سطر فيه فلسفته المثالية التي يربط فيها العلاقة بين الإرادة والعقل فيرى أن العقل أداة بيد الإرادة وتابع لها
شنايدر	كورت ١٨٨٧ – ١٩٦٧م، كان طبيب نفسي ألماني عرف بشكل واسع بكتاباته في تشخيص و فهم الشيزوفرانيا، فضلا عن اضطرابات الشخصية والشخصيات المعتلة نفسيًا
عادل العوا	فيلسوف سوري معاصر من أهم المفكّرين في مجال الأخلاق، ولد في مدينة دمشق عام ١٩٢١ وحصل على الشهادة الثانوية ١٩٣٨ ، وسافر إلى فرنسا ودرس في كلية الأداب بجامعة باريس السوربون وحصل على درجة الليسانس والدكتوره من جامعة باريس ، وعاد إلى سورية عام ١٩٤٥ وبدأ حياته العملية بالتدريس في المدارس الثانوية وفي دار المعلمين ثم في جامعة دمشق سنة ١٩٤٦ أثّر في متعلّمي الفلسفة بشكل كبير، له الكثير من الكتب منها: (العمدة في فلسفة القيم. والتجربة الفلسفية).
عبد الكريم اليافي	(١٩١٩م – ٢٠٠٨م) ولد في سوريا في مدينة حمص، كان من أشد المدافعين عن اللغة العربية، درس الطب في دمشق والعلوم الرياضية والطبيعية في فرنسا وحصل على إجازة في الآداب ودكتوراه في الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والأخلاق، حصل على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة، من مؤلفاته: تمهيد في علم الاجتماع، وفي علم السكان، والفيزياء الحديثة والفلسفة وغيرها
العروي	عبد الله العروي (١٩٣٣ – ١٩٧١) مؤرخ وروائي مغربي. من مؤلفاته رواية الغربة، الإيديولوجيا العربية المعاصرة، العرب والفكر التاريخي
غاندي	موهانداس كرمشاند غاندي ١٨٦٩ – اغتيل ١٩٤٨م؛ كان السياسي البارز والزعيم الروحي للهند خلال حركة استقلال الهند. كان رائداً للساتياغراها وهي مقاومة الاستبداد من خلال العصيان المدني الشامل، التي تأسست بقوة اللاعنف الكامل، والتي أدت إلى استقلال الهند وألهمت الكثير من حركات الحقوق المدنية والحرية في جميع أنحاء العالم. من مؤلفاته (حياتي)

فرويد	سيغموند (١٨٥٩– ١٩٣٩) طبيب وسيكولوجي نمساوي أسس نظرية التحليل النفسي. مؤلفاته (تفسير الأحلام) (الطوطم والتابو) (التحليل النفسي)
فولتير	فرانسوا ماري آرooويه ويُعرف باسم شهرته فولتير.١٦٩٤– ١٧٧٨م، هو كاتب وفيلسوف فرنسي عاش خلال عصر التنوير. عُرف بنقده الساخر، وذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الطريفة ودفاعه عن الحريات المدنية خاصة حرية العقيدة والمساواة وكرامة الإنسان
فولكيه	فيلسوف فرنسي وعالم إنسانيات معاصر. هو واحد من ممثلي التيار التأويلي، اشتغل في حقل الاهتمام التأويلي ومن ثم بالاهتمام بالبنيوية
فروم	أريك (١٩٠٠– ١٩٨٠) فيلسوف وسيكولوجي أبرز أعلام الفرويدية الجديدة حاول الجمع بين الماركسية والفرويدية من مؤلفاته (الهروب للحرية)، (المجتمع السليم)
كامو	(١٩١٣ – ١٩٦٠) فيلسوف وجودي وكاتب مسرحي وروائي فرنسي– جزائري . ولد في قرية بالجزائر، من أب فرنسي وأم إسبانية، تمكن من إنهاء دراسته الثانوية ثم تعلم بجامعة الجزائر من خلال المنح الدراسية وذلك لتفوقه ونبوغه حتى تخرج من قسم الفلسفة بكلية الآداب، وانخرط في المقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال الألماني، وأصدر مع رفاقه صحيفة الكفاح، تدور فلسفته حول أهم فكرتين هما العبث والتمرد، من أهم مؤلفاته: السقوط، الغريب والطاعون والإنسان المتمرد.
كاتولا	بيرنار كاتولا كاتب ومؤلف فرنسي، من أشهر مؤلفاته: الإشهار والمجتمع
كانط	فيلسوف ألماني مؤسّس الفلسفة النقدية. تعدّ فلسفته علامة فارقة في الفلسفة الحديثة من أعماله: (نقد العقل المحض) (نقد العقل العملي) (نقد ملكة الحكم)
كينغ	مارتن لوثر كينغ الابن ولد في ١٥ يناير عام ١٩٢٩، تم اغتياله في ٤ أبريل ١٩٦٨، كان زعيمًا أمريكيًّا من أصول إفريقية، وناشط سياسي إنساني، من المطالبين بإنهاء التمييز العنصري ضد السّود في عام ١٩٦٤ م حصل على جائزة نوبل للسلام، وكان أصغر من يحوز عليها
لوك	جون لوك ١٦٣٢– ١٧٠٤م، فيلسوف تجريبي انكليزي أحد مؤسّسي العقد الاجتماعي
لوهمان	نيكولاس لوهمان ١٩٢٧– ١٩٨٨م، عالم اجتماع ألماني ومتخصص في إدارة النظم الاجتماعية. وهو مؤسس لنظرية النظم الاجتماعية.

لافيل	لويس لافيل ١٨٨٣ – ١٩٥١م، فيلسوف وجودي فرنسي، كتب مؤلفات عدة في القيم والأخلاق، اشتهر بتصنيف للقيم يحمل اسمه
ليبنتز	١٦٤٦– ١٧١٦م، فيلسوف وعالم طبيعة وعالم رياضيات ومحام ألماني، أسس علم التفاضل والتكامل الرياضي.
لالاند	أندريه لالاند (١٨٧٦–١٩٦٣) فيلسوف فرنسي، صار أستاذاً مساعداً في الفلسفة بالسوربون، ثم عمل أستاذاً بالجامعة المصرية. تخرج على يديه الفوج الأول من طلاب قسم الفلسفة. ألف «المعجم الفلسفي» المعروف بمعجم لالاند، وكتاب نظريّات في الاستقراء والتّجريب وكتاب الأوهام التّطوّريّة وغيرها.
ماركس	كارل ماركس ١٨١٨– ١٨٨٣م، فيلسوف ألماني واقتصادي وعالم اجتماع ومؤرخ وصحفي واشتراكي، من أعظم الاقتصاديين في التاريخ، من أبرز مؤلفاته رأس المال، وبيان الحزب الشيوعي.
ميرلوبونتي	موريس ١٩٠٨– ١٩٦١م، فيلسوف فرنسي تأثر بفينومينولوجيا هوسرل وبالنظرية الغشتالتية التي وجهت اهتمامه نحو البحث في دور المحسوس والجسد في التجربة الإنسانية بوجه عام وفي المعرفة بوجه خاص. من أهم كتبه بنية السلوك وفينومينولوجيا الإدراك
مروة	حسين (١٩١٠–١٩٨٧)، مفكر وفيلسوف وباحث لبناني، له العديد من المؤلفات ويعتبر أبرزها وأكثرها شهرة على الإطلاق كتاب النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية
مارسيل	جبرييل (١٨٨٩ – ١٩٧٣) فيلسوف وأديب وجودي فرنسي من مؤلفاته (يوميات ميتا فيزيقية) (الكينونة والملك)
مالبرنش	نقولا (١٦٣٨– ١٧١٥) فيلسوف مثالي فرنسي، مؤلفة الأساسي (البحث عن الحقيقة)
ماركيوز	هربرت (١٨٩٨ – ١٩٧٩) فيلسوف وسوسيولوجي أمريكي من مؤلفاته (العقل والثورة) (الإنسان ذو البعد الواحد)
مل	جون ستوارت مل (١٨٠٦– ١٨٧٣) فيلسوف ومنطقي واقتصادي من ممثلي الوضعية من مؤلفاته (منظومة المنطق) (النفعية)
محمود	زكي نجيب محمود (١٩٠٥ ١٩٩٣م)، كاتب وأكاديمي واستاذ فلسفة مصري. من مؤلفاته المنطق الوضعي في جزأين، وخرافة الميتافيزيقيا ونحو فلسفة علمية.

مونييه	ايمانويل مونييه ١٩٠٥– ١٩٥٠، فيلسوف وكاتب فرنسي حاصل على شهادة التبريز في الفلسفة عام ١٩٢٨ استاذه جاك شوفالييه، يعد فيلسوفا شخصانيا وممثل هذه الفلسفة في فرنسا. وقد عمل خلال حياته على نشر مبادئ هذا المذهب الفلسفي عبر دروسه وكتاباته، أصدر سنة ١٩٣٢ مجلة «فكر»
هيدجر	مارتن (١٨٨٩– ١٩٧٦) فيلسوف ألماني من مؤسسي الوجودية من مؤلفاته (الوجود والزمان) (كانط ومشكلة الميتافيزيقا) (تمهيد في الميتافيزيقا)
هابرماس	يورغن هابرماس١٩٢٩– فيلسوف وعالم اجتماع ألماني معاصر ولد في دوسلدورف، ألمانيا وما زال يعيش بألمانيا. يعد من أهم منظري مدرسة فرانكفورت النقدية له ازيد من خمسين مؤلفا يتحدث عن مواضيع عديدة في الفلسفة وعلم الاجتماع وهو صاحب نظرية الفعل التواصلي
هوسرل	إدموند هوسرل ١٨٥٩– ١٩٣٨م. فيلسوف ألماني ومؤسس الظاهريات. ولد في تشيكوسلوفاكيا في عام ١٨٥٩. درس هوسرل الرياضيات في لايبزغ وبرلين ثم ذهب إلى فيينا للدراسة في العام ١٨٨١. كما درس الفلسفة على فرانتس برنتانو.
هيوم	ديفيد هيوم ١٧١١– ١٧٧٦م. فيلسوف واقتصادي ومؤرخ اسكتلندي وشخصية مهمة في الفلسفة الغربية. من مؤلفاته رسالة في الطبيعة البشرية.
هوكينغ	ستيفن ويليام هوكينج١٩٤٢ – ٢٠١٨م، ولد في أكسفورد، إنجلترا، هو من أبرز علماء الفيزياء النظرية وعلم الكون على مستوى العالم
هيجل	جورج فيلهلم فريدريك (١٧٧٠– ١٨٣١) فيلسوف مثالي موضوعي الماني من مؤلفاته الأساسية (فينومينولوجيا الروح) (موسوعة العلوم الفلسفية) (فلسفة الحق)
هيرقليطس	(٥٤٠– ٤٨٠) ق. م فيلسوف يوناني مادي من مؤلفاته (الطبيعة)
يسبرز	كارل يسبرز (١٨٨٣– ١٩٦٩) فيلسوف ألماني، من أبرز أعلام الوجودية. من مؤلفاته: مدخل إلى الفلسفة.

توزيع المنهاج على أشهر العام الدراسي
مادة الفلسفة للصف الثالث الثانوي الأدبي

الفصل الدراسي الأول			
الشهر	**الأسبوع**	**الموضوع**	**الصفحة**
أيلول	١	لمحة عامة عن المنهاج قوانين الفكر مبحث المعرفة وتداخلاتها مع العلوم الأخرى	
	٢	مراجعة كيفية كتابة موضوع فلسفي طبيعة المعرفة العلمية ورقة عمل وحدة المعرفة	
	٣	تحليل نص التوسير (ضرورة الفلسفة) لا أخلاقية العنف	
	٤	اللاعنف التسامح	
تشرين أول	١	التواصل المحبة تحليل نص (المحبة)	
	٢	ورقة عمل وحدة الأخلاق الإنسان والتكنولوجيا أبعاد مشكلة الإنسان المعاصر	
	٣	الأخلاق والعلم تحليل نص الإنسان والاستهلاك ورقة عمل وحدة أخلاقيات العلم المذهب العقلي	
	٤	المذهب التجريبي المذهب النقدي المذهب المادي الجدلي تحليل نص(المثالية الهيغلية)	

تشرين الثاني	١	ورقة عمل وحدة الفلسفة الحديثة الفلسفة الوجودية مذاكرة الفصل الأول	
	٢	مناقشة مواضيع الفلسفة الحيوية فلسفة الظواهر	
	٣	تحليل نص (البراجماتية) ورقة عمل وحدة الفلسفة المعاصرة التأويل في الفكر العربي المعاصر النزعة الجمالية عند عبد الكريم اليافي	
	٤	النزعة الأخلاقية عند العوا الوضعية عند زكي نجيب محمود الشخصانية عند الحبابي	
كانون الأول	١	تحليل نص ضرورة النقد في الفكر العربي ورقة عمل وحدة الفكر العربي	
	٢	مناقشة مشاريع البحث في وحدة الفلسفة	
	٣	مراجعة امتحان امتحان	
	٤	امتحان عطلة انتصافيه	
كانون الثاني	١	عطلة انتصافيه	